

العراق: تغيير المناهج.. معركة غسل العقول واحتلال ثقافي طويل المدى

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1743) 17 - 23 March 2007

٢٣ صفر - ٤ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ٢٣، ١٧ مارس ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



عبد المجيد مناصرة..
نائب رئيس حركة مجتمع السلم
**الجزائر ما زالت في
مرمى حملات التغريب**

دراسة جديدة للدكتور محمد عمارة

الفاثيكان.. والإسلام
أهي حماقة..
أم عداؤه له تاريخ؟



البوسنة:

**اغتصاب النساء..
عار على جبين أوروبا
لن يمحوه الزمن**

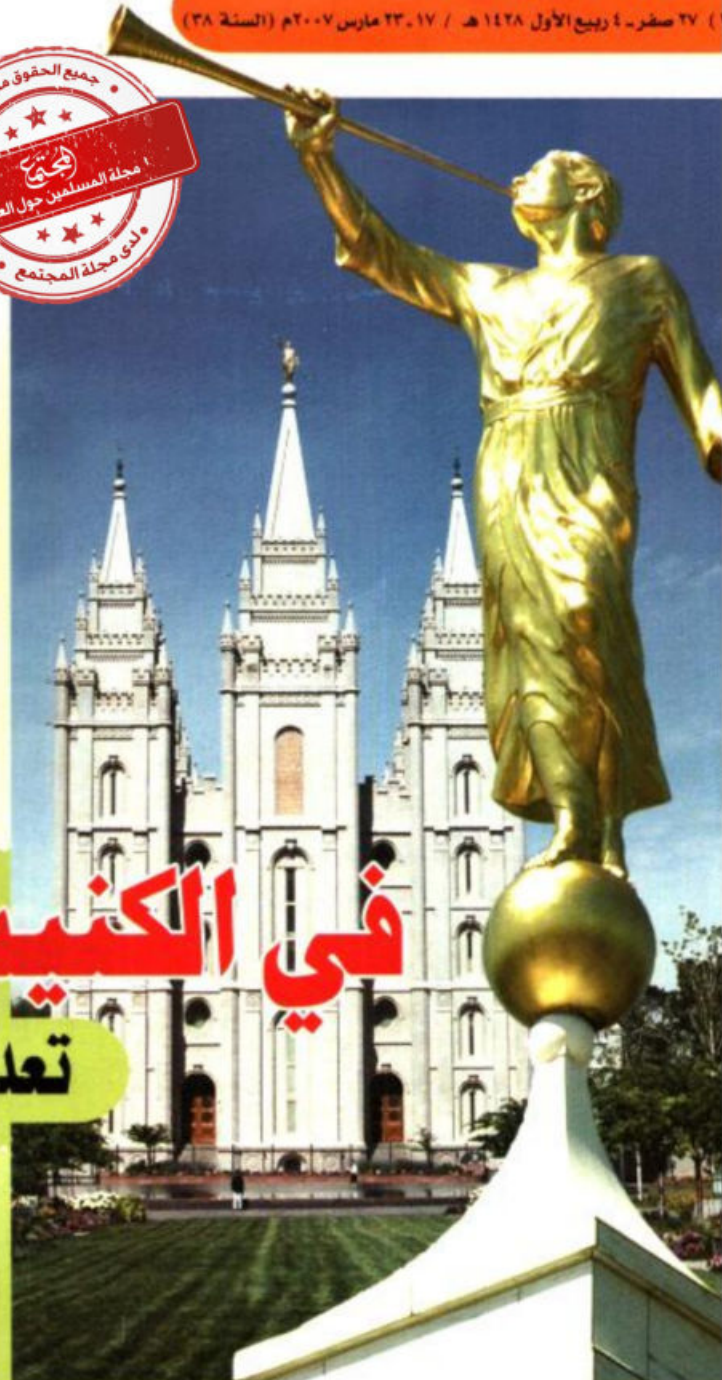
الملف
المنسي

في الكنيسة المورمونية

تعدد الزوجات والأزواج.. «مفتوح»!

**حقوق المرأة في بريطانيا
ما زالت منقوصة..**

تقرير وخبراء..



ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

MPH

اوتو

تريدا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Address:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com (المجتمع) على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٣ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تغيير المناهج في العراق معركة غسل العقول واحتلال ثقافي طويل المدى..... ٢٨

رسالة من حفصة خيرت الشاطر
إلى القاضي عادل عبد السلام
ماذا تقول لربك غدا؟!..... ٢٩

ينفذها الاحتلال
الإثيوبي..
الشعب
الصومالي في
مواجهة الإبادة
الجماعية
٢٧

وزير الداخلية الفلسطيني
سعيد صيام لـ «المجتمع»:

نجاح أي وزير داخلي لن يتحقق
إلا بتوافق الفلسطينيين ٣٠

د. محمد بن موسى
الشريف يكتب من أمريكا:
اليهود حولوا كراهية
الأمريكان لهم إلى
طاعة عمياء..... ٤٢

«المجتمع» تزور القطب الشمالي
عالم تميزه الظلمة الحالكة
والبرودة القارسة والصمت القاتل ٤٥

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢/٤٨٤٠ - ٤٨٤٠٦٣١ ف: الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

تقرير الخارجية الأمريكية عن حقوق الإنسان!

أصدرت وزارة الخارجية يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٣/٦ تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان في دول العالم خلال العام المنصرم. وقد جاء التقرير أشبه بوثيقة سياسية متطابقة مع السياسات الأمريكية التي تكيل بمكيالين، وتسير على خطى ازدواجية المعايير، ولذلك فقد وصفه المراقبون بأنه «انتقائي ويستخدم سياسياً كوسيلة ضغط وابتزاز للأطراف التي لا تربطها علاقة جيدة مع الولايات المتحدة».

ففي الوقت الذي انتقد فيه التقرير حالة حقوق الإنسان في العديد من دول العالم، لم يتطرق إلى انتهاكات الكيان الصهيوني الوحشية لحقوق الإنسان على أرض فلسطين! والمفارقة الغريبة أن الولايات المتحدة - وهي تنصّب نفسها وصية على حقوق الإنسان في العالم - أعلنت على لسان وزيرة خارجيتها كونداليزا رايس يوم ٢٠٠٧/٣/٧ - بعد صدور التقرير بيوم واحد - رفض الانضمام إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، زاعمة «أن هذه الهيئة فقدت مصداقيتها عبر هجماتها المتكررة على إسرائيل وفشلها في التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان»!

وقد زاد نيكولاس بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكية الأمر وضوحاً عندما أعلن أن رايس «مقتنعة تماماً بأن المجلس فقد مصداقيته، بانتقاده التدخل العسكري لإسرائيل ضد لبنان»!

وكان إرضاء الصهاينة وعدم إزعاجهم بأي انتقاد - مهما ارتكبوا من جرائم وحشية - صار هو المقياس الوحيد لحالة حقوق الإنسان، وأن الاقتراب من هذا الكيان العدواني الغاصب أو المساس به يفقد من يفعل ذلك مصداقيته بل ووجوده، حتى ولو كان مؤسسة دولية ضمن مؤسسات الأمم المتحدة! فإين احترام الشرعية الدولية؟ وأين احترام مؤسسات الأمم المتحدة التي غزت الولايات المتحدة دولا! بحجة عدم احترامها للأمم المتحدة؟!

والعجيب أن الولايات المتحدة أدانت في تقريرها كلاً من العراق وأفغانستان، لانتهاك حقوق الإنسان! محاولة «استغلال» العالم والتعمية على جرائمها في هذين البلدين، فالذي احتل العراق وأفغانستان هي الولايات المتحدة، والذي ارتكب - وما زال - أبشع الجرائم فيها هي القوات الأمريكية وحلفاؤها.

وإن السجون السرية للأبرياء، والسجون الطائرة، وما يجري في سجن جوانتانامو وسجون العراق، وعمليات القتل الجماعي اليومي للمدنيين في هذين البلدين - والتي قضت وفق التقارير الرسمية على ٧٠٠ ألف شخص في العراق وتسببت في تهجير ٢٠٪ من الشعب العراقي، ناهيك عن تدمير مدن بأكملها واغتصاب النساء ونهب الثروات - كل هذه دلائل دامغة على انتهاكات حقوق الإنسان البشعة التي تتحمل مسؤوليتها الولايات المتحدة والتي ينبغي أن تحاسب عليها!! ولكن.. من ذا الذي يحاسب أمريكا اليوم؟!

وقد اعترفت واشنطن في مقدمة تقريرها هذا العام، بأن حصيلة أدائها في مجال حقوق الإنسان «تواجه تشكيكاً» في الخارج. كما أن منظمة «هيومان رايتس فيرس»، الأمريكية لحقوق الإنسان أكدت - في معرض تعليقها على التقرير - أن «الحكومة الأمريكية انتقدت دولا لقمعها حقوق الإنسان، ولكن الحكومة الأمريكية تمارس بنفسها تلك الانتهاكات».

وغني عن البيان، فإن العديد من الدول التي أدان التقرير انتهاكات حقوق الإنسان فيها هي دول مدعومة أمريكياً، وأنظمتها تلقى الحماية والمساعدة من الإدارة الأمريكية.. ولو أن الإدارة الأمريكية صادقة في انتقاداتها لكانت لها مواقف رافضة من الأساس لتلك الانتهاكات، ولما رست ضغوطها على تلك الدول؛ للكف عن تلك الانتهاكات.. لكنه التناقض بين الأقوال والأفعال!

ولا يفتونا هنا تأكيدنا على أهمية رصد ومتابعة أي تجاوزات أو انتهاكات لحقوق الإنسان في أي بلد، ومحاسبة أي طرف يقترب من ذلك، لكن دون انتقائية ومحاباة كما هو ملاحظ.

إن الإدارة الأمريكية مطالبة بمراجعة سياساتها، وإعادة النظر في تعاملها مع دول العالم، وخاصة العالم الإسلامي، ومطالبة بالكف عن التدخل في شؤون الدول وممارسة الضغوط والإملاءات. وإن معظم الدراسات واستطلاعات الرأي الصادرة في الآونة الأخيرة داخل الولايات تؤكد مطالبة الشعب الأمريكي بذلك. ففي أبريل عام ٢٠٠٦م أظهر استطلاع للرأي - أجرته ثلاث مؤسسات إعلامية أمريكية كبرى - أن ٣٣٪ من ٤٦٪ من الأمريكيين يعتقدون أن على الولايات المتحدة الاهتمام بشؤونها وترك الدول الأخرى تدبر شؤونها بنفسها. وقد تواتر - بعد ذلك - التقارير والاستطلاعات من شخصيات ومؤسسات لها وزنها داخل الولايات المتحدة، والتي تصب في نفس المعنى.

فهل تصغي واشنطن لصوت العدل وتتعامل مع العالم - وخاصة العالم الإسلامي - بروح جديدة يسودها التعاون بدلاً من إذكاء روح العداء حتى تعيش شعوب العالم ومن بينها الشعب الأمريكي في أمن وحرية وسلام؟! ■

﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَعَلَّ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ (١٠٩) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (١١٠) وَإِنْ أُدْرِيَ لَعَلَّهُ فَتَنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (١١١) قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١١٢)﴾

(الأنبياء).



هل هناك بدائل
إسلامية لألعاب
العنف
للأطفال؟..... ٥٦

د. سمير يونس يكتب عن:

الوسائل العلاجية للملل في الحياة
الزوجية..... ٥٩



اكتشاف طبي:

أبوالنوق

تعالج سرطان

الرئة..... ٦٢

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٦٣٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الدين للحياة

إن الإسلام هو أجل نعم الله على عباده المسلمين.. فهو المنهج القويم الذي ينصلح به حالهم في الدنيا، ويطيّب به الجزء في الآخرة.. وبالتمسك به يجد الإنسان ما يشبع حاجاته، ويهذب شهواته، فهو الضالة المنشودة لكل حائر يبحث عن الطريق المستقيم.. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩).

ومما يبرهن على عظمة هذا الدين ما يحدثه من تحول رائع في طبيعة البشر! هذا الدين الذي حمّله رسول الله ﷺ للبشرية، واستطاع به أن يخرج العباد من عبادة العباد، ومن غياهب الجهل والفساد إلى عبادة رب العباد، وإلى العلم والمعرفة.. فقادوا به الدنيا، وتحقق في الأمة قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وما أشبه اليوم بالأمس، وما أحوج أمة

الإسلام إلى الالتزام بمنهج الله سبحانه في شأن من شؤون دنياها.. حتى تعود من تيهها وما أحوج العالم كله إلى هذا الدين.. حان يخرجه مما فيه من أزمات وخلافات، وصراعات ومن حكمة الله عز وجل أن جعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان.. فأتى هذا الدين بـ ينظم كل صغيرة وكبيرة في أمور الدنيا كما قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ شَيْءًا﴾ (الأنعام: ٣٨).

فوا عجباً ممن يحاولون إقصاء الدين ع دائرة الحياة أو وضعه في أضيق الحدود، يتوهمون أنهم سوف يحيون حياة هنيئاً معتقدين أن الدين لله، أما الوطن فهو للجميع كما يزعمون! ثم يرددون تلك المقولات التي مضادها: «لا دين في السياسة ولا سياس في الدين».

فاطمة محمود عليو
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجتمع) إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

طلب اشتراك مجاني

• الكلية العربية مظاهر العلوم - الهند
Mazahir Ul Uloom. Arabic. College
Salem-12. Tamil Nadu (5) India

قضية للمناقشة

خلق الله آدم (الرجل) من تراب، من طين لازب، من صلصال، من ماء، ويخلق الله حواء (المرأة) من آدم الإنسان.. وهذا يفهم منه أن الله جعل لحواء تكريماً في طبيعة خلقها على آدم في طبيعة خلقه. أفمن يخلق من تراب وطين كمن يخلق من إنسان؟ أليس ذلك تكريماً للمرأة ومزية تتقدم بها على الرجل؟ وفي طبيعة أصل الخلق إلحاح إلى وظيفة كل منهما.. فأدم من التراب، فعمله في التراب ومشقاته، وحواء من إنسان، فعملها في الإنسان، فأى العملين أرقى وأسمى؟ أفمن يعمل في الحديد والطين والخشب والدواب، كمن يعمل في الإنسان أكرم المخلوقات بمراحله المختلفة من ذكر وأنثى؟ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

أفمن كتب الله عليه الشقاء في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرَجُلِكَ فَلَا يُخْرِجُكَ مِّنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (طه: ١٢٧). أم صانها الله وحفظها من كل سوء وجعلها كالبيض المكنون.. مع كل ما أعطاه الله تعالى من مساواة كاملة بشقيقتها الرجل في العلم، والأهلية والتصرف، والإنسانية، والعبادة، والقانون، والتكاليف الشرعية، والحساب والجزاء، على حد سواء؟! والآية الكريمة الحاسمة في هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨). أما قوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، فإنما هي درجة واحدة وهي درجة تكليف لا تشريف. إنها تحمل أعباء المسؤولية والقيادة لسفينة الأسرة، إنه الريان الذي يتحمل مسؤولية قيادة هذه السفينة والسير بها في لجة الحياة، إنها درجة الشقاء الأولى ﴿فَتَشْقَى﴾.

رضوان حمدان

الأسلحة النووية «الإخوانية»



المصري.. وكعلاء الإخوان، فإنهم يرفضون الظلم لقد سئم هذا الظلم الداخلي والخارجي الدائم فقد مص

مهابتها بين دول العالم، فضلاً عن مهابتها بين أخواتها من الدول العربية والإسلامية، فهبوا رافضين التورث الذي يعتبر الملف الأهم في أجندة مؤسسة الرئاسة المصرية، فـ كان منها إلا أن زجت بالأربعين النووية، الإخوانية في المعتقلات! وكما تعلمون فإن اعتقا القيادات يفرض على الصفوة الثانية التقدم للقيادة، فيخرج م بينهم من هو أكفأ من إخوان المعتقلين.

إذن فإن اعتقال الأربعين النووي الإخوانية وغيرهم هو بداية لإفترار الكثير من هذه النوعية.

علاء قطب
مصري مقيم بالكويت

يعد السلاح النووي في هذه الأيام رادعاً كبيراً، ولهذا نجد الكثير من الدول تسعى لامتلاكه لتردع أعداءها.

أما في

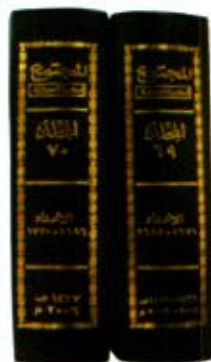
مصر، فإن مؤسسة الرئاسة عزفت عن السلاح النووي، ولجأت إلى التخويف بسلاح نووي، من نوع آخر وهو «الإخوان»، فعندما طلب من النظام تطبيق الديمقراطية، وإتاحة الفرصة لانتخابات رئاسية نزيهة، هدد بسلاح رادع يقوم مقام السلاح النووي وهو الإخوان، وأصبح لسان حاله يقول: «إذا أردتم انتخابات نزيهة وديمقراطية وحرية فسيكون البديل هم الإخوان»!

وسبحان الله! كان لهذا السلاح مفعول السحر، فتراجعت أمريكا عن رأيها في إرساء الديمقراطية. وجاء ملف التورث في أيام زادت فيها قوة الإخوان، وزاد نجمها سطوعاً بفوزها بـ ٨٨ مقعداً في مجلس الشعب



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أهـرـص على اقتنائهما
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخـل الكويـت ٥٥.د.ك

خـارج الكويـت ٦٥.د.ك

شامـلة الشـحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



قريباً على صفحات

المجتمع

سلسلة: مجاهدات في العصر الحديث

تسلط الضوء على جهاد المرأة
وتضحياتها في قافلة الدعوة إلى الله

سلسلة: روائع المهتدين الجدد..

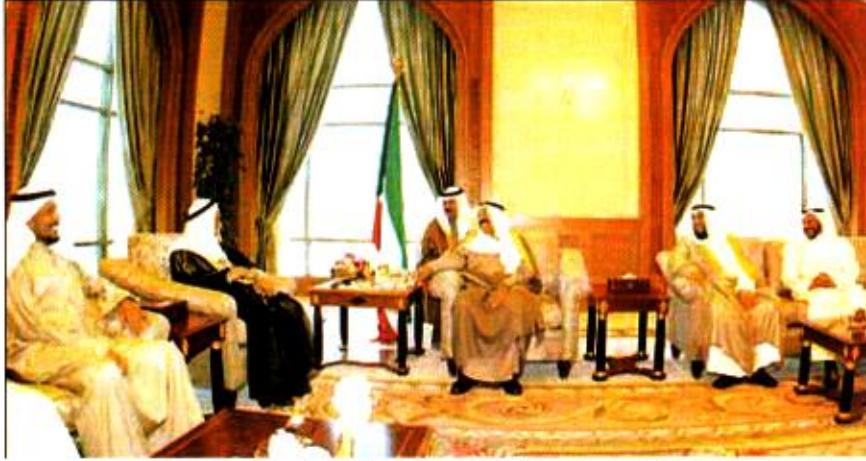
تقدم حصاد تجارب بعض مشاهير
الغرب في رحاب الإسلام

رسامة الكاريكاتير أمية جحا..

تخص المجتمع برسوماتها



سمو الأمير يشيد بأداء جمعية الإصلاح



سمو الأمير خلال استقباله لرئيس جمعية الإصلاح ووفد الحركة الدستورية

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح أهمية التعاون بين السلطتين ومع رئيس الحكومة من خلال معاونته ومساعدته في أداء مهمته. وأثنى سمو الأمير على أداء جمعية الإصلاح الاجتماعي وعلى نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصري.

جاء ذلك خلال لقاء سمو الأمير مع وفد جمعية الإصلاح والحركة الدستورية برئاسة رئيس الجمعية حمود الرومي الأحد الماضي. وكانت الحركة الدستورية الإسلامية «حديس» قد طالبت في بيان لها بضرورة اختيار وزراء على قدر المسؤولية ووفق معايير واضحة من كفاءة ونزاهة وقدرة على الإنجاز. وأكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جمعان الحريش أهمية استغلال رئيس الحكومة الجديدة لكافة الجوانب الإيجابية التي سنحت له لاختيار وزراء جدد، والذي يجب أن يتم بدقة ووفق معايير مختلفة عن معايير الاختيارات السابقة وفي مقدمتها الكفاءة العلمية والعملية والنزاهة والاندفاع لتحقيق إنجازات وطنية ملموسة بدلاً من الوعود الوهمية المستمر بعضها منذ عشرات السنين، وأن تكون حريصة على حماية مصالح وحقوق الوطن والمواطن، مطالباً بأن تلغى معايير العلاقات والمصالح الشخصية في اختيار أعضاء الحكومة الجديدة. وأوضح الحريش أن معظم النواب في

«الدستورية» تطالب بوزراء قادرين على تحقيق الإنجازات الوطنية

مجلس الأمة مستعدون لفتح صفحة جديدة ناصعة البياض، ودعم ومساندة رئيس وأعضاء الحكومة الجديدة في حال تم الاختيار وفق المعايير الوطنية لخدمة الكويت، وحماية أموالها ومصالحها، ورعاية شعبها والمساواة بين الجميع.

وقال الحريش: إن الحرص على حسن اختيار أعضاء الحكومة الجديدة سيساهم في انتعاش البلاد على كافة المستويات خاصة

في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية والتعليمية. من جانبه طالب النائب عن «حديس» دعيج الشمري الحكومة بقراءة إفرازات الشارع الكويتي جيداً في اختيارها للوزراء، موضحاً أن أهم عنصر في اختيار الوزراء هو الكفاءة ونظافة اليد والقوة والأمانة ومتى توافرت هذه العناصر فإنه لا يهمننا انتماء أو توجه أو قبيلة أو فئة الوزير بقدر أدائه. وأكد الشمري أنه ليس لدينا أي خشية من الحكومة في مراعاة رغبات الشارع الكويتي وتوجهاته في اختيار وزراء من الحركة الدستورية ومن الكتل والتيارات؛ مشيراً إلى أن نواب الحركة الستة لم يأتوا إلا برغبة الشعب ■

الأوقاف تستعد لإطلاق مسابقة الكويت الدولية عن المسجد الأقصى

المسلمين لمعرفة مكانة المسجد الأقصى في دينهم. - (أفضل قصيدة) فالكلمة القوية المعبرة لها الأثر الأكبر في ترسيخ المبادئ والقيم في النفس البشرية، - (أفضل صورة فوتوغرافية) وذلك لأهميتها. - (أفضل بحث علمي) لأن تدعيم هذه القضية بالحقائق العلمية والتاريخية الصحيحة فيه خير رد على المشككين. - (أفضل عمل تشكيلي).

وأكد أنه تم رصد جوائز مالية ضخمة للفائزين من المشاركين بكافة فروع المسابقة الدولية؛ مشيراً إلى أنه سوف يتاح للجمهور متابعة كل ما يتعلق بالمسابقة عبر الموقع الإلكتروني لإدارة الثقافة الإسلامية على شبكة الإنترنت ■

أعلن رئيس اللجنة العليا المنظمة لمسابقة الكويت الدولية الثقافية الأولى عن المسجد الأقصى، عبدالله العوضي يوم الجمعة ٢٠٠٧/٣/٩ عن اقتراب اللجنة من الانتهاء من اللزمات الأخيرة لهذه المسابقة الدولية الكبرى.

وقال العوضي: إن هذه المسابقة تطرح لأول مرة على مستوى دولة الكويت، وهي مسابقة تتناول قضية المسجد الأقصى التي كانت ومازالت تشكل إحدى أهم وأعظم قضايا مسلمي العصر الحديث في شتى بقاع الأرض؛ مبيناً أنها تهدف إلى إبراز المكانة الدينية المرموقة التي يحتلها المسجد الأقصى في الإسلام وفي قلوب أتباعه. وأوضح العوضي أن المسابقة تتكون من خمسة فروع هي: (أفضل خطبة) وذلك للتأكيد على دور المسجد في توجيه

تشكيل وزاري جديد

خالد بورسلي

من المتوقع أن يتم الإعلان عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ ناصر المحمد الصباح، وبذلك تكون الحكومة الثالثة في العهد الجديد بعد وفاة الشيخ جابر الأحمد الصباح، يرحمه الله. وقد أجمع المراقبون السياسيون على أن الشيخ ناصر لديه نفس إصلاحي. ثبت ذلك في بعض المواقف والتصريحات ولكن هكذا تتعاقب الأحداث وتتسارع، ولنا في ذلك وقفات؛ أولاً: عند اختيار الوزير،

الكل يطالب بأن يكون «القوي الأمين»، ومن المفترض أن تؤخذ هذه المطالب بعين الاعتبار.

ثانياً: أن يكون لدى الوزير رؤية يعمل جاهداً لتحقيقها وإصلاح الوضع الحالي في الوزارة ودعمه بكل الإمكانيات والوسائل والميزانيات وأن يضيف جديداً لوزارته.

ثالثاً: الوزير شخصية عامة ومعرض للانتقاد والضغط السياسية، فالمنصب سياسي بالدرجة الأولى، وعلى الوزير حسن التعامل مع القوى السياسية والصحافة.

رابعاً: مع بداية تولي

الوزارة يقسم الوزير أمام الأمير وبعد ذلك يقسم في مجلس الأمة، أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً للوطن وللأمير وأن أحترم الدستور وقوانين الدولة، وأودع عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله وأؤدي أعمالاً بالأمانة والصدق.. وأنه لقسم عظيم.. على الإخوة الوزراء قراءته والتمعن في كلماته ومقاصده، وإنها مسؤولية كبيرة أمام الله، ومنصب الوزارة تكليف لا تشريف ■

على رأسهم الأمير الراحل والعم أبو بدر مؤتمر لإحياء ذكرى الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخ الكويت



يوسف الياسين بين اللجنة المنظمة للمؤتمر

والعم عبدالعزيز الصرعاوي، والشيخ علي الجسار (رحمهم الله جميعاً).

وأوضح أن العم عبدالله العلي المطوع كان له آثاره الخالدة في الدعوة والتجارة والسياسة وحب الوطن وكفالة الأيتام، حتى لقب بـ «أبو الأيتام».

وأفاد الياسين أنه توجد مفاجآت متعددة خلال جلسات المؤتمر، حيث تجرى سحوبات على جوائز للحضور والمشاركين من العديد من الشركات الكويتية كشركة المشروعات السياحية، وشركة الخطوط الجوية الكويتية وشركة عيسى حسين اليوسفي وشركة V.I.P. Group.

وعرف الياسين V.I.P. Group بأنها ملتقى تربوي تدريبي متميز يعنى بالفتيان والفتيات من الأبناء والبنات لتعزيز القيم الأخلاقية في نفوسهم، وينمي مواهبهم ويطورها ببرامج تدريبية تربوية هادفة مستمدة من ثقافتنا الإسلامية الأصيلة. ■

انطلاقاً من الرغبة في تعزيز قيم الولاء والوفاء للوطن ونشر الوسطية في المجتمع وإحياء سير وقداوات من رجالات الكويت الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخها تقيم شركة V.I.P. Group المؤتمر الوطني الثالث «من الكويت تبدأ وإلى الكويت ننتمي»، خلال الفترة من ٢٠٠٧/٣/٢١، ١٩ بساحة العلم، برعاية الشيخ علي الجابر الصباح محافظ العاصمة.

وأعلن مدير عام شركة V.I.P. Group يوسف مهلهل الياسين ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر انطلاق الحملة الإعلامية الوطنية الثالثة يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٠ والتي ستستمر إلى نهاية الشهر الجاري.

وبين الياسين أن المؤتمر يتركز على ثلاثة محاور رئيسية هي: المساهمة في تحقيق رؤية وأهداف الدولة في تعزيز الوطنية، والمساهمة في تبين خطورة الإرهاب، والدعوة للتآزر في الدين بنشر مفهوم الوسطية، والاستفادة من سير رجالات الكويت الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخها.

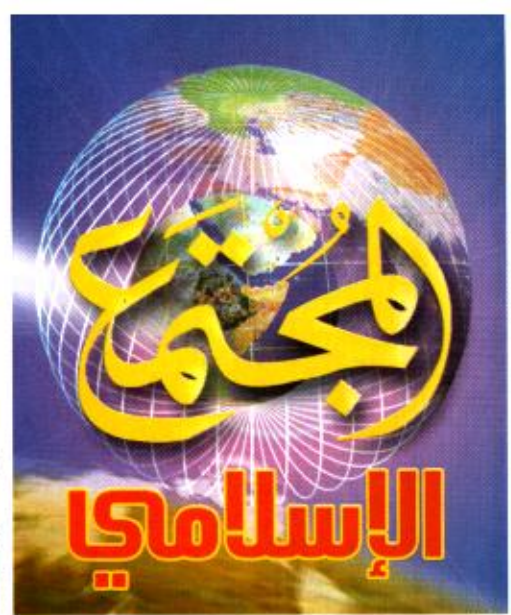
وقال الياسين إن اختيار رموز المؤتمر إنما هو تكريم بسيط لهؤلاء الرجال الذين أعطوا الكويت كل حياتهم ونهضوا بها.. كل في مجاله وعانوا وأخلصوا في أعمالهم، وهم قدوات من رجالات الكويت الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخها وعلى رأسهم سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والعم عبدالله العلي المطوع، والعم مبارك الحساوي، والعم محمد القحص، والعم صالح الشايخ، والعم عيسى حسين اليوسفي، والعم عبداللطيف الشايخ، والعم جاسم الصقر،

زكاة «الإصلاح» قدمت ٨٠٠ ألف دينار مساعدات خلال ٢٠٠٦م

وقال الراجحي إن طبيعة المساعدات المقدمة للمحتاجين تنوعت ما بين شهرية وأخرى مقطوعة شملت أفراداً بعينهم وأسراً تقدمت بطلبات مساعدة تمت دراستها وتقييمها من قبل لجنة مساعدات مختصة بحثت كل حالة على حدة؛ مشيراً إلى أن الحالات التي استفادت من مساعدات الأمانة للجان الزكاة كانت أسراً متعففة وضعاف دخل ومدينين ومرضى وعابري سبيل وأزامل ومطلقات وحالات هجر وأيتام ومهتدين جدد وطلبة علم متعثرين عن السداد وأسرى سجناء ومعاقين وغيرهم من الحالات المستحقة ■

تواصل الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي تقديم مساعداتها للمستفيدين ضمن سياستها في تقديم المساعدات الخيرية لكل محتاج داخل الكويت وللحالات المختلفة؛ انطلاقاً من مبدأ «الأقربون أولى بالمعروف».

وأكد الأمين العام للأمانة سعد الراجحي في تصريح صحافي أن الأمانة أنضقت ما يزيد على ثمانمائة ألف دينار استفاد منها خمسون ألف شخص وذلك خلال العام الخيري الماضي (٢٠٠٦) في صورة مساعدات متنوعة.



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (هت)

الصهاينة يعدون لبناء جدار عازل على الحدود المصرية

كشف وزير الدفاع الصهيوني عامير بيرتس، عن اعتزام الكيان بناء جدار عازل على الحدود مع مصر، على غرار جدار الفصل العنصري بالأراضي الفلسطينية.

وأكد بيرتس في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، الصهيونية أن العام الحالي ٢٠٠٧ م. سيشهد دخول مشروع الجدار العازل المزمع إنشاؤه على الحدود بين مصر وإسرائيل، حيز التنفيذ. وأوضح أن المرحلة الأولى لهذا المشروع ستمتد بمسافة ١٤ كيلومتراً، وأنها ستبدأ من منطقة «إيلات»، وتتجه صوب الشمال. وأشار رئيس المجلس المحلي لمنطقة النقب إلى أن اللجوء إلى بناء الجدار العازل المزمع إنشاؤه يأتي في إطار فشل «إسرائيل» في السيطرة الأمنية على ما أسماه بالتسللات المتكررة عن طريق منطقة بئر سبع وإيلات.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية عن أن حكومة الاحتلال تعتزم طرح مناقصة عامة قريباً بين الشركات الصهيونية المتخصصة في المقاولات لبناء هذا الجدار، مشيرة إلى أن شركة «لوفاج» الفرنسية لمواد البناء سيوكل إليها مهمة توريد المواد اللازمة لتشييد الجدار من حديد تسليح ومواد بناء. ■

قاضي قضاة فلسطين: مساجدنا تستصرخ الأمة لإنقاذها

وأكد سماحته
عروية وإسلامية
الحرم الإبراهيمي

الشريف بجميع أروقته وساحاته وأبوابه
وقبابه، وأنه لا علاقة لليهود به.

على صعيد آخر أدان الدكتور
التميمي الاعتداء على مسجد خالد بن

الوليد في جنوب مدينة الخليل الكائن في
منطقة «زيف»، حيث قام جنود الاحتلال

بمداهمة المسجد وتدنيسه وتحطيم
زجاجه، موضحاً أن «إسرائيل» تجاوزت كل

الخطوط الحمراء، باعتداءاتها على
المقدسات الإسلامية والمسيحية، وأنها

وصلت إلى حد لا يمكن السكوت عليه
والتغاضي عنه.

وأضاف قاضي القضاة أن مساجد
فلسطين تستصرخ الأمتين العربية

والإسلامية من أجل إنقاذها من براثن
هذا العدو الحاقد الذي لا يحترم ديانات

ولا اتفاقيات ولا حقوق إنسان. ■

دعا الشيخ د. تيسير التميمي قاضي
قضاة فلسطين. رئيس المجلس الأعلى
للقضاء الشرعي الأمتين العربية
والإسلامية إلى التحرك فوراً وبأقصى
سرعة ممكنة لإنقاذ مساجد فلسطين من
التهوديد بكل الوسائل والسبل المتاحة
والممكنة.

واستنكر الشيخ التميمي. في بيان
صدر عن المجلس الأعلى للقضاء يوم ١٠

مارس الحالي. استمرار سلطات الاحتلال
«الإسرائيلي» في منع رفع الأذان في

المسجد الإبراهيمي الشريف وبالأخص
وقتي المغرب والعشاء؛ حيث بلغ عدد

الأوقات التي تم فيها منع رفع الأذان
خلال شهر فبراير الماضي ٤٧ وقتاً.

واعتبر هذا الإجراء بمنزلة اعتداء
خطير آخر بحق المقدسات الإسلامية،

مشيراً إلى أن الاحتلال «الإسرائيلي»
يسعى إلى إزالة أي أثر إسلامي في

فلسطين. ■

«يديعوت أحرونوت»:

عباس وعد أولمرت بإطلاق شاليت قبل إقرار حكومة الوحدة



محمود عباس

نقلت صحيفة «يديعوت
أحرونوت» عن مصادر في مكتب
رئيس الوزراء الصهيوني أن
رئيس السلطة الفلسطينية
محمود عباس «وعد إيهود أولمرت
بأن حكومة الوحدة الوطنية
الفلسطينية لن ترى النور قبل
إطلاق سراح الجندي
الصهيوني جلعاد شاليت، الذي

أسر العام الماضي في عملية نفذتها كتائب عز
الدين القسام الذراع العسكري لحركة
المقاومة الإسلامية «حماس».

وأشارت الصحيفة إلى أن أولمرت مازال
يصر على مقاطعة أي حكومة فلسطينية

تشارك فيها حركة «حماس»، إلا في حال
اعترفت الحركة بـ «إسرائيل» وتخلت عن

«العنف» واعترفت بالاتفاقات «الإسرائيلية»
الفلسطينية الموقعة.

وكان أولمرت أعلن - إضافة إلى
شروطه - أن قبول «إسرائيل»

بحكومة الوحدة الوطنية
الفلسطينية مرتبط بإطلاق سراح

الجندي الأسير لدى حركة
«حماس». ونفذت القوات

الصهيونية عدداً من التوغلات
والعمليات العسكرية في قطاع

غزة خلال العام الماضي، في
محاولة لفك أسر الجندي، إلا أن تلك

المحاولات باءت بالفشل.

من ناحية أخرى أقرت سلطات
الاحتلال الصهيوني مساء يوم الأحد

٢٠٠٧/٣/١١ م. عن الشيخ صالح العاروري
أحد أبرز قيادات حركة المقاومة الإسلامية

حماس، ومؤسس كتائب الشهيد عز الدين
القسام في الضفة الغربية؛ وذلك بعد

اعتقال دام قرابة ١٥ عاماً. ■

رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى المصري: المعونات الأمريكية لمصر غير مجدية



محمد فريد خميس

في سابقة هي الأولى من نوعها، شن محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى، وأحد كبار رجال الأعمال في مصر المقربين من الحكومة هجوماً على المنح التي تقدمها الولايات المتحدة للحكومة المصرية، واصفاً إياها بأنها غير مجدية لمصر، كاشفاً أن ٥٠ % منها ينفق على مرتبات خبراء المعونة الأمريكية.

وقال خميس: «على الولايات المتحدة أن تنفق وتوجه المزيد من الاستثمارات إلى مصر في مشروعات ذات فائدة».

وأضاف: الحكومة الأمريكية قدمت لمصر خلال العام الماضي منحاً بلغت ٣٠٠ مليون دولار، بينما استوردت مصر منها منتجات قيمتها ٥,٨ مليار دولار، مشيراً إلى أن «المنح لا تعادل ٣ % من المشتريات المصرية».

وقال: «إن أي رجل أعمال يستطيع أن يمنح المشتري نحو ١٠ %، من قيمة مبيعاته كخصومات، بينما الولايات المتحدة منحت مصر ٣ % فقط».

المهندس خيرت الشاطر والعشرات من إخوانه، لأن ذلك يعنى مزيداً من تشويه سمعة مصر الشقيقة في العالم ويؤدي إلى مزيد من التشرذم الداخلي في قطر إسلامي شقيق؛ في وقت تواجه فيه الأمة مؤامرات كبرى تستهدف وجودها».

وورد في قرار المجلس أن حركة الإخوان المسلمين تحظى باحترام جميع المسلمين في كافة أنحاء العالم، أما الشعب المصري الحبيب فأكبر دليل على تأييده للحركة أنه انتخب منها ٨٨ عضواً لمجلس النواب، ويتفق المراقبون أنه لو لم يكن التزوير الكبير ولو لم يكن التدخل الحكومي السافر - للحيلولة دون المشاركة الشعبية في عملية التصويت - لكانت الخريطة السياسية المصرية مختلفة تماماً عما هي عليه الآن ■



قاضي حسين

الجماعة الإسلامية بباكستان: اعتقال الإخوان يشوه سمعة مصر ويفتقد لأبسط معايير العدل

نددت الجماعة الإسلامية بباكستان باعتقال المنان من الإخوان المسلمين بمصر ومحاكمتهم ومصادرة أموال العديد من كبريات الشركات التجارية المصرية: دون مراعاة لأدنى حقوق الإنسان ودون الأخذ في الاعتبار مقتضيات العدل والقسط.

جاء ذلك في قرار لمجلس الشورى المركزي للجماعة، وصل «المجتمع، نسخة منه، الذي عقد اجتماعه الاستثنائي يوم ٦ مارس الحالي في مدينة لاهور برئاسة أمير الجماعة ورئيس تحالف الأحزاب الدينية ورئيس كتلته البرلمانية قاضي حسين أحمد، وأعرب مجلس الشورى عن قلقه البالغ حيال اعتقال نائب المرشد العام للإخوان

بدوره قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين سالم الضلحات: إن الملتقى يأتي للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في مصر أو في أي قطر تنتهك فيه هذه الحقوق، وأضاف: «التقينا اليوم ليس تحزباً ولا تعصباً لأحد، إنما للإسهام في صون الحريات العامة في بلادنا العربية والإسلامية».

شارك في الملتقى عدد كبير من قيادات الجماعة، وحزب جبهة العمل الإسلامي، والنواب، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الوطنية والحزبية والنقابية والإعلامية ■

الملتقى الوطني الأردني يطالب بالإفراج الفوري عن معتقلي الإخوان في مصر

أجمع المشاركون في الملتقى الوطني للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في مصر، على الدور الكبير الذي تلعبه جماعة الإخوان المسلمين لخدمة المجتمع المحلي سواء كان ذلك في مصر أو في الأردن.

وطالبوا في الملتقى الذي عقدته جماعة الإخوان

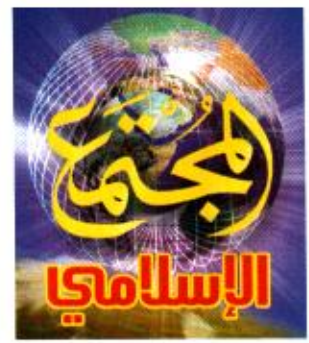
المسلمين مساء الإثنين ٢٠٠٧/٣/٥ في مقر الجماعة في المركز العام، السلطات المصرية بالإفراج الفوري عن معتقلي جماعة الإخوان المسلمين الشرفاء، وقالوا إنهم حريصون على مصر وعلى سلامة مصر.

بدأ الموقع الرسمي للكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بثه رسمياً على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). وصرح د. حمدي حسن - المتحدث الإعلامي باسم الكتلة - أن موقع برلمان دوت كوم . www.barlman.com يأتي في إطار حرص نواب الكتلة على التواصل الفعال والمستمر مع دوائرهم، باستقبال استفسارات الجماهير وطلباتهم من خلال الموقع أو عرض نشاطات النواب وأعمالهم لتقييمها من قبل أبناء الدائرة.

وقال حسن: إن الموقع سيهتم بكافة الأنشطة والفعاليات المتعلقة بالبرلمان ونواب الشعب في مصر والعالم كله. وأضاف حسن أن استراتيجية الموقع ترمي لإحداث طفرة في الحياة النيابية في مصر والوطن العربي، كنافذة يطل منها المختصون والمحللون والمهتمون بالشأن البرلماني، وإمدادهم بكافة المواد المطلوبة لتطوير دراساتهم البرلمانية، وتنوعية الجماهير بالدور الحقيقي للنائب في الرقابة والتشريع وأهمية رقابة المجتمع لمثله تحت قبة البرلمان.

وأفاد بأن تغطية الموقع لن تقتصر على أخبار وفعاليات أعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، ولكنها ستتسع لجميع نواب المجلس التشريعي بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم ■

انطلاق الموقع الرسمي للكتلة البرلمانية لإخوان مصر



هل تصدق هذه المرة؟!

حكومة الفلبين توافق على حق تقرير المصير للمسلمين

أعلن رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية، الحاج مراد إبراهيم أن الحكومة الفلبينية عرضت على المسلمين في الجنوب حق تقرير المصير.



الحاج مراد إبراهيم

وبين إبراهيم في مؤتمر صحفي في «مينداناو»، جنوب الفلبين يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٠ أن العرض يعتبر انقراضاً في الجهود الرامية لتسوية الأزمة؛ موضحاً أن جماعته تقدر هذا التطور وتعتبره خطوة نحو الأمام، في البحث عن السلام في هذه الجزيرة. وكانت المحادثات بين جبهة تحرير مورو والحكومة قد توقفت منذ سبتمبر الماضي؛ لكن الاتصالات غير رسمية تواصلت بين الجانبين. يذكر أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تقاتل

منذ السبعينيات من القرن الماضي من أجل استقلال جزر «مينداناو»، و«سولو»، و«بالاوان»، ذات الأغلبية المسلمة في جنوب البلاد والتي ضمتها مانिला عنوة إلى أراضيها. وأسفرت المواجهات بينها وبين الحكومة عن مقتل أكثر من ١٢٠ ألف شخص حتى الآن. وتتمتع بعض الأقالييم ذات الغالبية المسلمة في الفلبين بحكم ذاتي محدود بموجب اتفاقيات سلام، وتعاني من ضعف التمويل. يذكر أن وعداً بالاستقلال أو الحكم الذاتي الكامل تم تقديمها من قبل الحكومات الفلبينية المتعاقبة للمسلمين لكنها لم تتحقق حتى الآن. ويعيش في الفلبين نحو ١٢ مليون مسلم، من تعداد سكان البلاد البالغ ٨٩,٥ مليون نسمة ■

المديرة التنفيذية لجمع النساء المسلمات الكندي؛ مسلمو كندا جزء مهم من نسيج المجتمع



من سبتمبر، وذلك بسبب ما تبثه بعض وسائل الإعلام الغربية من معلومات مغلوطة عن الإسلام تشوه صورة المسلمين، وترسخ النظرة

التقليدية الغربية لهم، وتركز على العرق دون معرفة حقيقية بالإسلام. ولفتت هوجين إلى أهمية مشاركة المسلمين في كندا في تغيير نظرة المجتمع الكندي لهم وعدم الانطواء، مع ضرورة تطوير عمل المراكز الإسلامية والمساجد هناك لتقديم صورة حقيقية عن الإسلام والمسلمين، حسب وكالة الأنباء الإسلامية ■

أكدت المديرة التنفيذية لجمع النساء المسلمات الكندي «عليه هوجين»، أهمية اندماج المهاجرين المسلمين في المجتمع الكندي؛ باعتبارهم جزءاً مهماً من نسيج هذا المجتمع.

وأشارت هوجين في محاضرة لها تحت عنوان: «تجربة النساء المسلمات في كندا» - ألقته في جامعة دمشق يوم ٧ مارس الحالي - إلى الواقع الذي يعيشه المسلمون في كندا، والتغيرات التي حدثت بعد أحداث الحادي عشر



أبو عبد الله غلام الله

الجزائر: لجنة لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين

قال وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري أبو عبد الله غلام الله: إن ممارسة الشعائر لغير المسلمين في الجزائر تتم بصورة عادية، مبيناً أنه سيتم إنشاء اللجنة الجزائرية لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.

وقال غلام الله: إن إصدار قانون خاص بممارسة الديانات غير الإسلامية بالجزائر جاء لحماية هذه الديانات من الانزلاقات التي تحدثت تحت غطاء المسيحية وما يعرف بالتنصير مقابل إغراءات مادية. وأكد أن الجزائر تولي أهمية كبرى لجالياتها المقيمة بفرنسا؛ وذلك عن طريق ترسيخ الفهم الصحيح لروح الإسلام لديهم، وتزويد بعض المساجد الفرنسية بأئمة من المستوى الرفيع، إلى جانب دعوة الجزائر لجالياتها إلى احترام الديانات الأخرى، وتفعيل الحوار بين مختلف الثقافات والحضارات في ظل قوانين الدول التي يقيمون بها والنماذج الحياتية لشعوبها.

وذكر الوزير الجزائري أن الأئمة الجزائريين المنتدبين بفرنسا لفترة خمس سنوات يتميزون بالانسجام مع القانون الفرنسي، ويراعون عادات وتقاليد المجتمع مما تولد عنه تقبل الفرنسيين شعباً ومسؤولين لأداء هؤلاء الأئمة ومساهماتهم في حل المشكلات المحلية في إطار النظام العام ■

العراق: اكتشاف ٣٠٠ منطقة ملوثة إشعاعياً

ذكر تقرير عراقي رسمي أنه تم اكتشاف ما يقارب ٣٠٠ منطقة ملوثة إشعاعياً، بينها خمس مواقع شديدة التلوث.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة البيئة العراقية - في تصريحات صحفية يوم ٨ مارس الحالي - أن هذه المناطق سبق أن تعرضت للقصف الجوي خلال الحروب السابقة، حيث تم تحديدها من قبل الدوائر المتخصصة في كشف الإشعاع وبالتنسيق مع المنظمات الدولية في هذا المجال؛ مؤكداً أن الوزارة وضعت إجراءات احترازية حول تلك المناطق منها العزل عن المناطق القريبة، وإنذار المواطنين القريبين منها لإبعاد الخطر عنهم ■

الوقت ذاته، المجتمعات الأوروبية بضرورة إفراح المجال أمامها لإبراز طاقاتها وتفعيل مشاركتها في عملية بناء المجتمع..
وشدد المؤتمر على رفض الممارسات والقوانين التي تمنع المرأة المسلمة من حقها في المساواة والتعبير وتكافؤ الفرص مع غيرها في المجال العام، ولا سيما في ميدان الدراسة والعمل.

وعن توجهاته أكد المنتدى بهذه المناسبة أنه يعمل في إطار القوانين الأوروبية وضمن إطار المواثيق الدولية لحقوق الإنسان على تحقيق العدالة والحرية والتنمية للنساء عموماً، حسب ما جاء في البيان.

يذكر أن المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة كان قد تأسس قبل نحو عام في بروكسل، بمشاركة قيادات مسلمات من شتى أنحاء القارة، ومن بينهن ناشطات في المجتمع المدني وسياسات وأكاديميات ومعلمات وفتيات جامعات.

المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة يطالب باحترام حق مسلمات أوروبا في الحفاظ على هويتهن

أكد المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة رفضه لكافة أشكال العنف والتمييز الظالم ضد المرأة ولا سيما في مجال العمل، مطالباً المجتمعات الأوروبية باحترام حق المرأة المسلمة في المحافظة على هويتها الإسلامية؛ حتى تكون عنصر إثراء للمجتمع الذي تعيش فيه.
ودعا المنتدى «المجتمع الدولي لرفع هذا الظلم المسلط على المرأة، والاعتراف بجهودها في دعم كيان الأسرة ومساعدتها على ذلك مادياً ومعنوياً».

جاء ذلك في بيان أصدره المنتدى يوم ٨ مارس الحالي بمناسبة يوم المرأة العالمي، مذكراً أن «الإسلام قد أقر بأهلية المرأة وضمن لها حقوقها كاملة ولم يفرق بينها وبين الرجل».

وأكد المنتدى أنه «يشجع المرأة المسلمة في أوروبا على الانخراط في المجتمعات الأوروبية، التي هي جزء منها، لأنه يعتبر أن للمرأة المسلمة دوراً في بناء هذا المجتمع وتقدمه»، مطالباً في

القضاء حكم بسجنهما (FBI) يستدرج اثنين من المسلمين في مؤامرة وهمية

أصدرت محكمة أمريكية مؤخراً حكماً بالسجن ١٥ عاماً على إمام مسجد كردي عراقي وصاحب محل فطائر من بنجلاديش، بعد توريطهما في عملية وهمية دبرها مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، شملت مؤامرة زائفة لقتل دبلوماسي باكستاني، وجاء الحكم بالسجن بعدما زعمت التحقيقات أنهما وافقا على المشاركة في «مؤامرة» وهمية استدراجتهم إليها (FBI)، وتستهدف سفير باكستان في الأمم المتحدة في نيويورك.

وبحسب وكالة «رويترز»، طالب الادعاء بعقوبات تتراوح بين السجن لمدة ٣٠ عاماً والسجن مدى الحياة، لكن القاضي بمحكمة جزئية أمريكية قضى بسجنهما ١٥ عاماً فقط لأنهما لم يبادرا لارتكاب جرائم «إرهابية»، وإنما عرضت عليهما. وبين القاضي أن المتهمين ارتكبا الجرائم بدافع الجشع، وليس بدافع أيديولوجي.

واعتبر محامو الدفاع أن المتهمين كانا ضحية لعمليات تصنيف عنصري بعد هجمات ١١ من سبتمبر.

وقد أدين الاثنان في أكتوبر الماضي بتهمة غسيل الأموال، والتآمر لتقديم دعم مادي لجماعة «جيش محمد الإسلامية»، ومقرها باكستان، والتي تعتبرها الحكومة الأمريكية «تنظيماً إرهابياً».

..ومسؤول إسباني يقرب حق المسلمين في الصلاة بمسجد قرطبة



أكد المدير العام المساعد للتنسيق وتعزيز الحرية الدينية في وزارة العدل الإسبانية «خوان فرييرو»، أحقية المسلمين بالصلاة في مسجد «قرطبة»، وهو المسجد الذي تم تحويله كاتدرائية، بعد خروج المسلمين من الأندلس، وذلك في سياسة تحويل المساجد إلى كنائس وتشويه الآثار الإسلامية إبان تلك الفترة.

وقال «فرييرو»، خلال مشاركته في مؤتمر نظمته الجالية الإسلامية بإسبانيا مؤخراً: إن الحرية الدينية تكفل بالضرورة حق المسلمين في الصلاة في مسجد «قرطبة»، في أي وقت يشاءون، وعلى الأقل ولو بصورة فردية، حسب ما ذكرته صحيفة «إ. بي. ثي. الإسبانية».

واستنكر المدير العام المساعد ما قامت به السلطات من منع بعض السائحين المسلمين من الصلاة بمسجد كاتدرائية «قرطبة»، موضحاً أن ذلك يتعارض مع مبادئ وقيم

الحرية الدينية التي يكفلها المجتمع للجميع.

بدوره طالب رئيس الجالية الإسلامية بإسبانيا «منصور أسكوديرو»، بالسماح للمسلمين بالصلاة في مسجد «قرطبة».

جدير بالذكر أن مسجد «قرطبة»، الذي بناه المسلمون عام ١٧٠هـ / ٧٨٦م، كان من أهم المساجد الإسلامية في إسبانيا، ولعب دوراً ثقافياً مهماً في الأندلس قديماً وأوروبا على مدى قرون، حتى سقوط قرطبة في عام ١٢٣٦هـ / ١٢٣٦م، وعندها سلم الملك «فرناندو الثالث» المسجد إلى رجال الدين الكاثوليك؛ ليتحول إلى كنيسة منذ ذلك اليوم.

د. محمود غزلان عضو مكتب الإرشاد... على رأس حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان!



د. محمود غزلان

شنت السلطات المصرية حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان المسلمين وقامت باعتقال عدد من قيادات الجماعة، على رأسهم الدكتور محمود غزلان - عضو مكتب الإرشاد - والذي ألقى القبض عليه مساء الإثنين ٢٠٠٧/٣/١٢، بعد اقتحام

منزله وتفتيشه وب عشرة أثاثاته، كما استولت قوات الأمن على جهاز الكمبيوتر الخاص به و«اللاب توب» الخاص بابنه وبعض الكتب والأوراق. وبعد نزول قوات الأمن ومعهم د. غزلان للشارع تجمهر حولهم الأهالي والجيران ونظموا مسيرة من باب العمارة إلى أحد الشوارع الجانبية التي تقف بها سيارات الشرطة، ورددوا هتافات ضد ظلم النظام والحكومة التي وصفوها بالظلم والفساد، حسب موقع «إخوان أون لاين».

وفي إطار الحملة نفسها قامت قوات أمن الدولة باعتقال الدكتور محمد سعد عليوة أحد قيادات الإخوان بمحافظة الجيزة،

والدكتور محيي حامد، من محافظة الشرقية، والدكتور مصطفى الغنيمي، من الغربية، واقتحمت منزل الدكتور جمال نصار؛ إلا أنه لم يكن موجوداً في البيت، فقام بتسليم نفسه صباح يوم الثلاثاء ١٣ مارس الحالي. وألقت قوات مباحث أمن الدولة القبض على محمد علي

القصاص أحد شباب الإخوان المسلمين، بعد تفتيش منزله في منطقة مصر الجديدة بشرق القاهرة والعبث بأثاثه.

كما ألقت القبض فجر يوم الثلاثاء الماضي على ثلاثة من شباب الإخوان بمحافظة دمياط وهم: شريف السيد أحمد وأحمد النجار وعمرو زكي.

وتعد هذه الاعتقالات تصعيداً جديداً من النظام المصري ضد جماعة الإخوان المسلمين، بعد اعتقالات طالت عدداً من قيادات الجماعة على رأسهم المهندس خيرت الشاطر - النائب الثاني للمرشد العام - والدكتور محمد علي بشر عضو مكتب الإرشاد ■

زعيم حزب الديمقراطيين المسيحيين الأسترالي ضد هجرة المسلمين

طلب القس فريد نايل، زعيم حزب الديمقراطيين المسيحيين الأسترالي، فرض حظر على هجرة المسلمين إلى أستراليا لمدة ١٠ سنوات.

وقال نايل: ينبغي الإقدام على تلك الخطوة لإعطاء فسحة من التنفس لإعادة تقييم سياسة أستراليا الخاصة بالهجرة. وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن زعيم رابطة الصداقة الإسلامية قيصر طراد انتقد هذه الدعوة، وذكر أن القس نايل لا يتحدث عن دراية بالمعلومات، حيث إن المسلمين الراغبين في الهجرة لأستراليا يخضعون بالفعل للعديد من العقوبات.

وقال طراد إن ما يفعله هو في حقيقة الأمر دعوة لشيء قائم بالفعل، فرغم أنه لا يوجد هناك حظر، ولكن العراقيل تعنى وجود حظر فعلي من الناحية الواقعية ■

اتهام يهودي لأساقفة ألماني بالعداء للسامية

لاذعة للأساقفة الكاثوليك، ووصفت تصريحات أحد الأساقفة بأنها «مفرعة وغير مقبولة أبداً»، وقالت المسؤولة: «إذا قارن الأسقف جريجور ماريا هانكه مصير اليهود الذين عانوا من ويلات الهولوكوست بوضع الفلسطينيين في رام الله، فإن هذا يعني إما نقصاً في معلومات الأسقف التاريخية أو محاولة منه ترمي إلى تحويل الضحايا اليهود وأطفالهم إلى مجرمين».

ولم تقتصر الانتقادات التي وجهت إلى الأساقفة المعنيين، على المجلس المركزي لليهود في ألمانيا، بل امتدت إلى السفير الصهيوني في برلين شيمون شتاين، الذي وصف التصريحات بأنها شكلت بالنسبة له «خيبة أمل وصدمة»، وأضاف شتاين أن استخدام كلمة «جيتو وارسو» لوصف السياسة في الشرق الأوسط يشير إلى فشل أخلاقي».

أما نائب رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا «ديتر جراومان»، فقد اعتبر التصريحات ذات «طابع معاد للسامية» ■

بعد أن وصف مجموعة من الأساقفة الألمان - أثناء زيارتهم للأراضي الفلسطينية - وضع الفلسطينيين في مناطقهم بمعاناة اليهود من ويلات الهولوكوست في جيتو وارسو أثناء الحرب العالمية الثانية، انتهالت الاتهامات والهجوم الشرس من جانب اليهود والمنظمات اليهودية في ألمانيا على الأساقفة، متهمين إياهم بمعاداة السامية.

فقد وصف الأسقف «جريجور ماريا هانكه، أوضاع الفلسطينيين في أراضيهم - أثناء زيارة قام بها لمدينة بيت لحم الفلسطينية - بالقول: «في الصباح، رأينا في متحف ياد فاشيم صوراً غير إنسانية لليهود من جيتو وارسو وفي المساء، سافرنا إلى جيتو آخر في رام الله». أما الأسقف فالتر ميكسا، فقد تحدث في تصريحات صحفية ماثلة عما سماه بـ «وضع شبيه بالجيتو، وعن وضع «عنصري تقريباً».

من جانبها وجهت رئيسة المجلس المركزي لليهود في ألمانيا «شارلوت كنوبلوخ، انتقادات

روسيا: أول مسابقة لحفظ القرآن الكريم بين الفتيات

احتضنت الجامعة الإسلامية الروسية في قازان - عاصمة تاتارستان - يوم ٢٠٠٧/٣/١٠، تصفيات أول مسابقة مفتوحة لتلاوة القرآن الكريم بين الفتيات. ويشارك في المسابقة أكثر من ٧٠ مسلمة من ٤ مقاطعات من وسط روسيا وكذلك من جمهوريات أودمورتيا وبشكيريا وموردوفيا وكاريليا، بالإضافة إلى تاتارستان.

وأوضحت التقارير أن «عائشة شاغييفا»، تعد أصغر متسابقة إذ تبلغ من العمر خمس سنوات، وهي تشارك في مسابقة حفظ الجزء الثلاثين من القرآن. وتشارك الفتيات اللاتي يمتلكن قدراً أكبر من المعلومات في مسابقة أجزاء أخرى من القرآن الكريم ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

ولد «فال».. و«الفال» الحسن!

سماؤنا العربية الملبدة بسحابات الدكتاتورية الخائفة.. أحياناً تفاجئنا ببوارق أمل.. ولكن على فترات متباعدة. وأرضنا التي صارت مشبعة بالكبت والظلم والجبروت حتى جددت وتصحرت سياسياً وابداعياً.. أحياناً تفاجئنا بنبئة خضراء تشق الصخر، وتغالب التصحر والجذب.. لتبلغنا رسالة، اطمئنوا.. مازال هناك أمل في الحياة!

أقول هذا الكلام بينما نشاهد من بعيد «بارقة أمل» عند شواطئ المحيط الأطلسي على أرض موريتانيا.. ذلك البلد الصغير الذي وصفه أحد الرؤساء العرب، بأنه شعب قبلي.. لا يعرف شيئاً عن الانتخابات.. لكنه، عرف، ومارس الديمقراطية ونجح فيها.

هناك وفي العسكر بقيادة ولد فال بما قطعوه على أنفسهم.. يوم قاموا بانقلابهم، التصحيحي، في ٢٠٠٥/٨/٣.. يترك السلطة بعد ١٩ شهراً وأجراء انتخابات رئاسية حرة. وقد عاش الشعب الموريتاني يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/١١ يوماً من أندر أيامه: حيث تنفس الصعداء بعد طول عناد من الحكم العسكري الدكتاتوري الذي تتابع عليه وكبت على أنفاسه ما يقرب من نصف القرن.. ويبقى أن يكمل ولد فال المهمة بنجاح يوم الخامس والعشرين من مارس؛ لتدخل موريتانيا عصراً جديداً من حكم الشعب لنفسه بحق.

ويبقى على المؤسسة العسكرية.. ومعها الشعب، صاحب الكلمة الأولى اليوم.. الالتفاف حول ذلك الإنجاز الكبير الذي أنعش الحياة السياسية وأحيا الأمل، ودفع بهواء الحرية النقي إلى شرايين الحياة عامة.. يبقى عليهم أن يلتفتوا حول ذلك المولود ليرعوه ويستميئوا في الدفاع عنه حتى ينمو ويكبر، وتكون موريتانيا منارة عند شاطئ الأطلسي بإذن الله.

إن ذلك الإنجاز الكبير لم يتحقق من فراغ، وإنما سبقه تاريخ طويل من التضحيات قدمه أولئك الذين يتسمون اليوم نسمة الحرية.. قدموه من حرياتهم وقوتهم واستقرارهم.. وإن أقيية السجون والمعتقلات وغرف التحقيق تشهد على ما لحق هؤلاء وفي القلب منهم الإسلاميون.. الشيخ محمد الحسن ولد الددو.. الداعية الكبير المحبوب الذي كاد يلقي حتفه في سجون الجنرال معاوية ولد الطابع، ومحمد جميل ولد منصور الذي عاش فترات طويلة من حياته بين سجون العسكر حيناً وسجون الغربة والتشرد أحياناً.. وغيرهما كثيرون من أبناء موريتانيا الشرفاء.

إن العلاقة بين الحرية والاضطهاد أشبه بمعادلة رياضية.. فلا حرية بلا ثمن.. والثمن اضطهاد بكل ألوانه: بدءاً من التضييق حتى دفع الحياة ثمناً لها.

إن تجربة موريتانيا اليوم.. تخرج أنظمة دكتاتورية في المنطقة، وتجعل الكثير من العسكر الذين يطبقون على رقاب العباد ويحتمون على أنفاس البلاد منذ سنوات طويلة، تجعلهم يطأطئون رؤوسهم حتى لا ترمق أعينهم ذلك المشهد الجليل، ولن تسعدهم أبداً تلك التجربة وربما يطيش صواب بعضهم فيحاول العبث هناك!

وهكذا جاءت «بارقة الأمل» هذه المرة من موريتانيا.. بعد طول غياب دام أكثر من عشرين عاماً عندما قام المشير عبد الرحمن سوار الذهب بثورته التصحيحية في السودان في أبريل من عام ١٩٨٥م.. يومها وعد الشعب بتسليم السلطة بعد عام، وقد وفى وسلم السلطة لحكومة منتخبة ديمقراطياً.. وقد قال لي الرجل، كانت هناك محاولات من البعض لتزويد المدة لكننا أصرنا على ألا نزيد يوماً واحداً عما تعهدنا به.. يومها كان الحدث هريداً ومشار إعجاب واحترام الشعوب العربية، بل والعالم.. لكن سحابات الدكتاتورية النكدية واصلت تغطية سماءنا عشرين عاماً، حتى جاءت البارقة من موريتانيا.. بعد طول غياب.. ترى هل ننتظر عشرين عاماً أخرى حتى تأتي البارقة.. أم تقصر المدة أم تطول؟!

كلنا أمل في حدوث المفاجأة الكبرى.. أن تطلع الشمس دون غياب. ■

العثور على نسخة نادرة للقرآن الكريم في الهند

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) يوم ١٢ مارس الحالي أنه تم العثور على مصحف نادر بالهند، يعتقد أن إمبراطوراً مغولياً امتلكه قبل ثلاثة قرون، وذلك بعد مدهامة فندق بمدينة بنغالور ومحاولة بيعه مع لوحة قديمة من رجل بأكثر من مليون دولار أمريكي، وقد صادرت الشرطة الهندية النسخة النادرة.

وأضافت هيئة الإذاعة البريطانية أن المصحف المذهب والمكتوب باللغة الفارسية يزن ١٣ كيلو جرام، ويتألف من أكثر من ألف صفحة.

ويحاول الخبراء معرفة ما إن كان التوقيع على غلاف المصحف يعود للإمبراطور «أورانجزيب» الذي حكم الهند خلال الفترة من عام ١٦٥٨ إلى ١٧٠٧م، وكان من محبي الفن والأدب.

وارسلت الشرطة نسخة القرآن إلى مركز متخصص للأثار في الهند لعرضه على الخبراء لمعرفة التاريخ الذي كتب فيه. وقال خبراء إن الأجزاء الثلاثين التي يتألف منها المصحف كتبت باليد وبشكل فني رائع. ■

بلجيكا: توزيع نسخ مترجمة من القرآن على القراء مجاناً

قامت صحيفة «ستاندرد» البلجيكية الناطقة باللغة الفلامنكية بتوزيع نسخ مترجمة من القرآن الكريم مجاناً على القراء.

ووضعت الصحيفة داخل العدد كوبوناً يوفر لحامله، الحصول على القرآن الكريم مترجماً باللغة الفلامنكية، كما وزعت يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٣/٦م كتاباً حول الإسلام تحت عنوان «الإسلام الآن، يتناول تاريخ الإسلام، مروراً بمراحل مختلفة حتى الوصول إلى التاريخ المعاصر، ويعطي صورة حول العقيدة وأهم الفرائض في الإسلام، والتعريف بالدول الإسلامية والأحداث المتعددة التي مرت بها.

ويعيش في بلجيكا حالياً أكثر من ٦٠٠ ألف مسلم معظمهم وافدون من البلاد الإسلامية. ■

مدخل:

ليس المقصود من هذا المقال الدفاع عن اتجاه معين دون الآخر، وإنما الغاية عرض حقائق بحثية ونموذج إنساني معاصر قد يتوافق معنا في رؤى معينة ويختلف معنا في أخرى. أما تلك الجوانب التي تتعلق بالجانب التشريعي فهي متروكة لأهل الاختصاص وأصحاب الخبرة والدراية. فلا تكاد تشاهد برنامجاً أو فيلماً غربياً يعرض للإسلام وللمسلمين، ولا يتناول قضية المرأة في الإسلام، وبالأخص ذلك التشريع الذي يتعلق بتعدد الزوجات، أو ما يعرف بالإنجليزية بـ POLYGAMY.

المدعش أن من
ينتقدون الإسلام
لسماحه بتعدد
الزوجات ينفون حدوث
ذلك اليوم عند
المسيحيين أو اليهود!

في الكنيسة المورمونية.. تعدد الزوجات

ديمة الجابر (*)

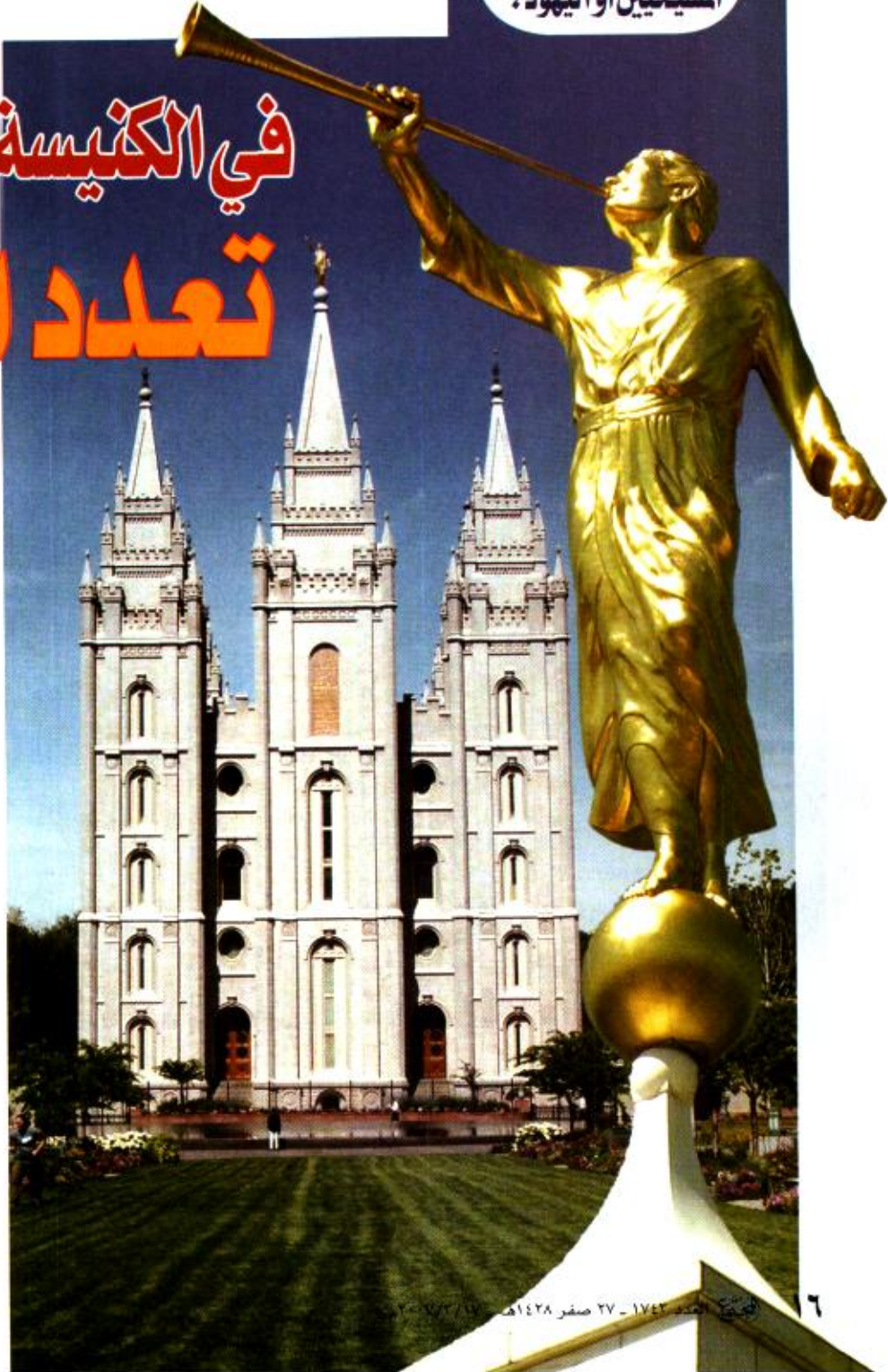
dimaJabbar@yahoo.com

وبالأمس القريب شاركت أحد أساتذتي المهتمين بقضايا الاستشراق في الأدب الغربي، بعمل دراسة توجز صورة الإسلام لدى الغرب، بدءاً من القرن السادس عشر الميلادي إلى العصر الحديث، وخاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر. وقتها وقعت يداي على كتب عديدة يكاد لا يخلو أحدها - وإن أغرق في البحث في السياسة والتاريخ الإسلاميين - من تعليق ساخر يتعلق بفكرة التعدد في الإسلام، وكيف أن في هذه الفكرة امتهان للمرأة؛ بحجة تخليص المجتمع المسلم من مشكلات اجتماعية عدة.

فهم مغلوط للإسلام

بالطبع لم يخرج هؤلاء - في فهمهم للإسلام - عن الصورة النمطية المتعارف عليها بين سائر الشعوب غير المسلمة، ولن أقول الغربية فحسب، فهم في أغلبهم لا يرون في الإسلام إلا ديناً نشر بالسيف

(*) محاضرة في الأدب الإنجليزي





جوزيف سميث

زعيم الطائفة جوزيف سميث نشر بين أتباعه أن الإنسان يرتفع شأنه يوم القيامة بقدر ما لديه من الزوجات والذرية

عدد زواجه تراوح بين ٣٢ و٥٦ زوجة.. ١١ زوجة منهم كن متزوجات زواجا مدنياً من رجال آخرين!

وسمح لأتباعه بالتعدد ووعدهم بالحوار العين في جنات تشبّع لذاتها سائر الأحاسيس لو هم اتقوا وأطاعوا. وهذا ما يؤكده بسخرية لازعة «روبرت سينسر» أحد كتاب ما بعد الحادي عشر من سبتمبر إذ يتساءل في سياق كتابه «الإسلام.. ما تحت الغطاء» (١): كيف يكون في التعدد عند المسلمين حل لمشكلة البغاء والتي ترتفع نسبتها - حسب الكتاب - في كثير من الدول الإسلامية كبنجلاديش مثلاً؟ ويعيداً كل البعد عن الدراسة العلمية المحايدة يستتج سينسر أن للتعدد معنى واحداً فقط، وهو أن الإسلام دين حسي رجولي يحتاج لظهر المسيحية واليهودية اللتين تنهيان عن ممارسة هذا الإرث اللاأخلاقي - ويقصد

والأزواج.. «مفتوح»!

مجموعة من الصفائح الذهبية مدفونة وعليها كتاب يكمل الإنجيل في نظرهم هو كتاب المورمون The Book of Mormon الذي كتبه من ادعى أنه رسول من رسل الله اسمه مورمون، هذا الرسول هو أحد رسل العبرانيين الذي رحل بهم في العام ٦٠٠ قبل الميلاد ليسكنوا أمريكا الشمالية.

تعرض مورمون وأتباعه للاضطهاد الديني. ما اضطره أن يترك كتابه على تلك الصفائح الذهبية ويدفنها ليكتشفها «جوزيف سميث» بعد ذلك بقرون عدة. هذه الصفائح التي تحوي مجموعة من النصوص والتعاليم الدينية كتبت فيما بعد، ونشرت وأصبحت ما يعرف اليوم رسمياً بكتاب المورمون. والذي يعتبر - مع الإنجيل - مصدر التشريع الأساسي للمورمون.

جوزيف سميث

المؤسس الحقيقي للمورمونية والتي أقامها على أساس إحياء ما ورد في العهد القديم من تعاليم دينية عدة. يهمنها هنا التعدد في الأزواج، وحين أذكر «التعدد في الزواج» وليس «تعدد الزوجات»، فهذا لأن هذه الطائفة البروتستانتية المسيحية تشرع

والمدهش في الأمر أن كثيراً من الكتب التي تنتقد الإسلام لسماحه بتعدد الزوجات تنفي نفيّاً قاطعاً أن تكون هذه المسألة موجودة عند المسيحيين أو اليهود اليوم، وتقصر ذلك على بعض الآيات المعطلة والموجودة في العهد القديم والتي لا يتم العمل بها البتة في العالم المتحضر هذه الأيام على حد زعمهم. إلا أن الدارسات الحديثة تؤكد عكس ذلك، ففي ولاية يوتا الأمريكية وحدها.. هناك حوالي ٦٠ ألفاً من طائفة المورمون الذين يعددون الزوجات كيفما يشاؤون.

من هم المورمون؟

المورمون (٢) أو The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints LDS طائفة مسيحية أسسها جوزيف سميث في نيويورك في أمريكا عام ١٨٣٠م. بسبب المعتقدات الدينية لهذه الطائفة، ظل أتباعها يطاردون في الولايات الأمريكية العديدة حتى استقروا في ولاية يوتا قبل أن تتبع رسمياً الولايات المتحدة الأمريكية الأخرى. **جوزيف سميث هذا** - في نظر المورمون - نبي تلقى وحيّاً أنبأ بوجود

هنا التعدد. وعلى كل حال، فليس الإسلام مطالباً، ولسنا - نحن أتباعه - مطالبين، بتبرير أي تشريع سماوي له فقهه وحيثياته ومبرراته وحدوده لآخر يتعامل معنا على أرضية يملؤها الشك ويعميها التعصب الأعمى والحكم العمومي المسبق. ولكن، ما بال أولئك الذين يرون في التعدد تشريعاً إسلامياً يسيء للمرأة المسلمة وينشر ثقافة الجنس في العالم الإسلامي، ثم يأتون ليتناولوا تلك القضية في كتبهم ليجدوا لنا البدائل والحلول؟! ما بالهم ينسون الأقربين من أهلهم وشعبهم وهم أولى بالمعروف؟ وما بالهم لا يهتمون بمعالجة هذه الظاهرة في أراضيتهم قبل أن يأتوا إلى أراضينا محللين، مشرعين ومداوين؟

أجل.. فتعدد الزوجات يمارس ويشرّع في بعض من الولايات الأمريكية وفي أجزاء من كندا وفي المكسيك، وهو ليس أمراً يمارس عبثاً بل تشريع كنسي خاص تمارسه وتحافظ عليه طائفة المورمون MORMON إحدى الطوائف المسيحية البروتستانتية، وتسير من أجله المظاهرات في الشوارع، مطالبة الحكومة بعدم التدخل في خصوصيات الطائفة والعوائل المعدة.



تعدد الزوجات (POLYGAMY) أن يكون للرجل الواحد عدة زوجات، وتعدد الأزواج (POLYANDRY) أن يكون للمرأة الواحدة عدة أزواج! وهذا النوع الأخير من التعدد - الذي لم يعد ممارساً اليوم بحسب الدراسات - هو تعدد متاح للصفوة من رجال الكنيسة وليس لعامة المورمون.

وكان جوزيف سميث قد زعم لأتباعه من المورمون أن التعدد - الذي مارسه أنبياء اليهود، كيعقوب وإبراهيم عليهما السلام، وكما هو مذكور في العهد القديم الذي يشكل جزءاً كبيراً من الإنجيل - هو أحد طرق الخلاص، وأن الإنسان يرتفع شأنه يوم القيامة، بقدر ما لديه من الزوجات وما عنده من الذرية! ولذلك مثلاً نجد أن عدد زوجات «جوزيف سميث» بلغ في أقل الإحصائيات دقة ٥٦ زوجة، وبلغ في أكثرها دقة ٢٣، منهم ١١ زوجة كن متزوجات زواجاً مدنياً من رجال آخرين، في الوقت الذي ارتبطن فيه بسميث، بطبيعة الحال، فإن هذا النوع من الزواج هو زواج مشروع عند المورمون يعتمدون في تشريعه على العهد القديم ويخالفون فيه التشريعات الكنسية الحديثة التي لا تعترف إلا بالزواج الأحادي (٣).

في المرحلة الأولى كانت ممارسة التعدد تحدث في السر ولا تتاح لعامة المورمون، ثم بعد ذلك صار المورمون يمارسون تعدد الزوجات بشكل علني مفتوح وعلى كل مستويات الشعب، بل إن المرأة المورمونية تؤمن بأن التعدد هو تشريع رباني لا تملك أن تعترض عليه.

ومن وجهة نظر المورمون فإن التعدد الذي يمارسونه هو تعدد له أهدافه النبيلة. فعلى سبيل المثال: كثير من المورمون المحدثين يتزوجون الأرمال والنساء اللاتي ليس لهن من يعيلهن، كي لا يبقين ضحية مجتمع فاسد، كما أنهم يلجؤون للتعدد كي يقووا أواصر الرحم بينهم وبين عوائل أخرى، والقلّة منهم، حسب ادعائهم، تمارس التعدد من أجل إشباع حاجات جسدية فقط (٤).

التبعية للعلم الأمريكي أو التعدد

بعد الحرب الأهلية الأمريكية وحين بدأت المقاطعات الأمريكية الحصول على مسمى الولاية State لتتضوي تحت العلم

الإعلام الغربي يتعامل مع قضية التعدد عند «المورمون» بعيداً عن التحامل والتجني الذي يحدث من هذا الإعلام نفسه تجاه التعدد في الإسلام

الأمريكي. اعتُبر التعدد والرق ممارستين بربريتين تمنعان مقاطعة ما من الحصول على حقها في التبعية الأمريكية، ورغم ذلك، ومع رغبة يوتا بالانضمام للتبعية الأمريكية، فقد ظل رجال الكنيسة المورمون في يوتا يقاومون القوانين التي تسنها الحكومة الأمريكية الجديدة لمنع التعدد، ففي عام ١٨٨٨م رد جورج كانون - الذي كان على رأس الكنيسة المورمونية وقتها - على القانون الذي حرم التعدد بقوله: برفضنا التعدد وموافقنا على قوانين أعدائنا فإننا سوف نفقد كل الأمل في دخول رحمة الله.. إن هذا التشريع مرتبط وبشكل كبير بسعادة وخلود كل من الرجال والنساء في هذه الدار وفي الدار الآخرة.

وظل المورمون يقاومون الضغط السياسي والقانوني الذي كان يفرض ضد تشريعاتهم، حتى جُرمت كنيستهم من كل التسهيلات التي تُمنح لباقي الكنائس في أمريكا ليستسلموا في العام ١٨٩٦م، وتصبح يوتا ولاية أمريكية رسمية. ونظراً لأنه لم يكن من السهل على المورمون التخلي عن تشريع التعدد، الذي يشكل ركيزة في عقيدتهم، فإن بعضاً منهم وحتى العام

١٩٠٤م كان يذهب إلى المكسيك كي يقيد زواجه التعددي بشكل مدني. هذا وظل الكثير من المورمون يمارس التعدد خفية، وإن انكشف أمره فإنه يكون عرضة للفصل من الكنيسة والسجن.

وفي عصرنا الحالي، فإن المورمون الأصوليون لا يزالون يعددون الزوجات لإيمانهم. وببساطة فإن أمر الله يجب أن يكون فوق أمر البشر، والتعدد بالنسبة لهم أمر رباني يجدونه في العهد القديم وليس لرئيس كنيسة أو رئيس دولة أن يلغيه، كما أنهم يجدون في استمرار التعدد وسيلة لتقوية أواصر المجتمع، خاصة أن أسرهم الناشئة عن التعدد هي أسر يهتم أفرادها ببعض ويحب أفراد بعضها بعض، ومن وجهة نظرهم فإن المشكلات التي قد تنشأ يمكن تجاوزها في ظل مجتمع لا ينظر للتعدد على أنه جريمة ضد الإنسانية. ولهذا، وحسب بعض التعدادات الحديثة فإن في يوتا اليوم حوالي ٦٠ ألفاً من المحدثين الأصوليين يستوطنون ضواحي «سولت ليك سيتي» SALT LAKE CITY، وهناك مورمون معدودون أيضاً في كولورادو HILDALE، ولهم مواقعهم الرسمية على شبكة الإنترنت التي ترصد لأفكارهم ولحياتهم اليومية في مجتمعاتهم المبنية على تشريعات الإنجيل بعديته القديم والجديد وعلى كتاب المورمون.

ترابط عائلي

ومما يجدر ذكره هنا أن كثيراً من شباب وشابات المورمون الذين أتوا من

من التعدد، حسبما يشير موقع «الموسوعة الكاثوليكية» على شبكة الإنترنت فتتفي أن يكون في نصوص العهد القديم ما يحل التعدد، واعتمدت في نفيها على تحليلات لا تقل في تجنيها الشنيع على أنبياء الله المعصومين، من تجنيها على الإسلام والتعدد. فهي على سبيل المثال وإن قصت على القارئ كيف أن نبي الله إبراهيم عليه السلام تزوج من كل من سارة وهاجر، إلا أنها تعتبر زواجه من هاجر زناً دفعته إليه سارة، وأن إبراهيم عليه السلام تاب فيما بعد من هذا الأمر. وكل معد من الأنبياء المذكورين في العهد القديم، ومع تحفظنا على كل ما في العهد القديم من مروييات عن الأنبياء، كلهم في نظر الكنيسة الكاثوليكية ارتكبوا أمراً يخالف أمر الله ولكنه يتفق مع شهواتهم! حاشا لهم ذلك، عليهم السلام(٧) ■

الهوامش

- (1) Islam Unveiled. Robert Spen cer.
- (2) Excerpted from Compton's Interactive Encyclopedia. Copyright c 1994, 1995, 1996, 1997 The Learning Company, Inc. All Rights Reserved.
- (3) The Prophet Smith and His Plural Wives: A Review of In Sacred Loneliness. [http:// farms.byu.edu/publications/ reviewvolume.php?volume=10& number=2](http://farms.byu.edu/publications/reviewvolume.php?volume=10&number=2)
- (4) The Signature Book Library. [http:// www.signaturebooklibrary.org](http://www.signaturebooklibrary.org).
- (5) The Washington Post. [http:// www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2006/08/20/ AR2006082000113.html](http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2006/08/20/AR2006082000113.html)
- (٦) راجع الموقع الرسمي لكنيسة المورمون LDS: <http://www.lds.org>
- (7) The Truth about Polygamy. The Restored Church of God. [http:// www.therecg.org/articles/ ttap.html?gclid=CMK_lfrEnooC FR87SgodkSqlfg](http://www.therecg.org/articles/ttap.html?gclid=CMK_lfrEnooC FR87SgodkSqlfg)

الكنيسة الكاثوليكية تنفي أن يكون كتاب العهد القديم قد أباح التعدد.. لكن الغريب أنها اعتمدت في نفيها على تحليلات لا تقل في تجنيها على الأنبياء عن تجنيها على الإسلام والتعدد!

وحدودها، وهي عند المورمون قضية لا تعرف الحدود، فيسمح لمن أراد التعدد أن يعدد زوجاته لرقم غير محدد كما ذكر آنفاً.

ثم إن دراسة قضية التعدد عند المورمون، وعلى عكس ما يحصل عند دراسة التعدد في الإسلام، قضية لا تدرس في وسائل الإعلام والكتب الغربية بشكل يجعل منها قضية محورية مركزية يحكم من خلالها على أمة بأكملها بأنها أمة بربرية شهوانية متخلفة تحط من قدر المرأة وتتفي الإنسانية عن الرجل، كما يحصل مع الإسلام والمسلمين في معظم الأحيان.

أوقن تمام اليقين بأنه قد يقول قائل إن المورمون، وعلى الرغم من انتشار كنائسهم في كل دول العالم تقريباً حتى في الإمارات العربية المتحدة وفي البحرين(٦)، طائفة لا يشكلون أكثرية مسيحية، كما أن ٦٠ ألفاً أو حتى مليوناً من المبعدين المسيحيين لا يشكلون شيئاً في تعداد المسيحيين في العالم والبالغ ملياري نسمة، وأعود لأؤكد أن الهدف من التطرق لطائفة المورمون هنا هو عرض لقضية شائكة إذا ما تناولها الإعلام الغربي تناولها من جانبها الإسلامي فقط وبشكل هو في معظمه هجومي متحامل مكرس لفكرة واحدة مفادها أن «المسلمين برابرة شهوانيون» يشرع لهم دينهم ما لا يشرع في مذاهب العصر الحديث.

الكنيسة الكاثوليكية والتعدد

أما عن موقف الكنيسة الكاثوليكية

عائلات متعددة يتظاهرون بين القينة والأخرى ضد تشريعات الحكومة، مطالبين إياها بعدم التدخل في شؤونهم الخاصة، مؤكدين أن الأفراد في العائلة التعددية متماسكون لا يكرهون بعضهم بعضاً، وأن الإخوة والأخوات في العائلة المورمونية المعددة يحبون كل أمهاتهم زوجات أبيهم. آخر هذه المظاهرات قام به مجموعة من الشباب والشابات المنحدرين من عوائل متعددة الزوجات في العام ٢٠٠٦م في مدينة «سولت لايك» Salt Lake City.

الطريف في الأمر أن الصحف التي علقت على هذه المظاهرة أضافت أيضاً أن الشباب والشابات بدوا طبيعيين ومثل باقي الشعب الأمريكي يرتدون الجينز ويعزفون موسيقى «الروك أند رول» ويذهبون للمدارس والجامعات، بل يستخدمون الهواتف الخليوية. تقول جيسكا البالغة من العمر ١٧ عاماً والمنحدرة من عائلة متعددة، في معرض ردها على صحفي الواشنطن بوست الذي كان يرصد مظاهرتهم:

«نحن لسنا مغسولي الأدمغة كما أننا لسنا ممن يساء معاملتهم أو من المهملين وناقصي الاهتمام بالعائلة، ولسنا أميين أو عاجزين أو معتوهين.. إن إخوتي وأخواتي أناس متحررو التفكير ومستقلون، بعضهم اختار الحياة التعددية وبعضهم اتبع مذهباً دينياً آخر».

وتعبر هي وغيرها من الشباب الذين نزلوا في المظاهرة عن غضبهم من القصص المخيفة التي تروى عن العوائل التي تتعدد فيها الزوجات والتي يرويها المجتمع الأمريكي. الكثيرون ممن ساروا في المظاهرة حملوا لافتات تطالب بحرية الاختيار والمعتقد الديني، وأخرى تقول «أحب كل أمهاتي» إشارة إلى زوجات الأب الأخريات(٥).

ما يستوقفني هنا يكمن في كون الإعلام الغربي يتعامل مع قضية التعدد عند طائفة المورمون المسيحية البروتستانتية بطريقة لا يصل فيها إلى حد التحامل والتأويل والتجني الذي يحصل عندما يتعامل ذلك الإعلام نفسه مع قضية التعدد في الإسلام. مع بعدها زماناً ومكاناً عنه، وذلك على الرغم من علمه التام بأن القضية في الإسلام لها تشريعاتها الدقيقة



مع اتساع رقعة العولمة، وزيادة الضغوط المعادية للدين على مجتمعاتنا، برزت الدعوة إلى مساواة الجنسين في كل شيء، وتبنّت تلك الدعاوى.. الهيئات والمؤتمرات الدولية، لتذويب الخصوصية الثقافية والحضارية والدينية للمجتمعات الإسلامية.

بالرغم من تصاعد تلك الحملة، لم نسمع أن هذه الهيئات والمؤتمرات قد نادت مثلاً بتحقيق المساواة في المجتمع الغربي.. هل هو الظن منها أن المساواة متحققة؟ أم أن شغلها الشاغل هو الشرق الإسلامي؟

في ضوء المساواة المزعومة مع الرجل

د. أحمد عيسى (*)

هل حصلت المرأة على حقوقها المالية في بريطانيا؟

فعلت؟ قالت: نعم، قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك».. قال النووي: فيه جواز تبرع المرأة بمالها بغير إذن زوجها.

حق الملكية وسوء المعاملة

يجري توزيع موارد العالم بصورة غير متساوية بالمرّة، ليس فقط فيما بين البلدان، ولكن أيضاً فيما بين الرجال والنساء في داخل البلدان. وبينما تشير التقديرات إلى أن النساء يقمن بثلاثي حجم العمل على مستوى العالم، فإنهن لا يكسبن سوى ١٠٪ من الدخل، ويمتلكن أقل من ١٪ من

الصادر في عام ١٨٧٠م، الموافق ١٢٨٦هـ (١). أما الإسلام فقد أبطل ما كان عليه كثير من الأمم عربياً وعجمياً، من حرمان النساء من التملك والميراث، أو التضييق عليهن في التصرف فيما يملكن، واستبداد الأزواج بأموال المتزوجات منهن، فأثبت لهن حق التملك بأنواعه وفروعه، وحق التصرف بأنواعه المشروعة.

فشرع التوصية والإرث لهن كالرجال، وأعطاهن حق البيع والشراء والإجارة والهبة والإعارة والوقف والصدقة والكفالة والحوالة والرهن.. وغير ذلك من العقود والأعمال.. وضمن لهن حقوق الدفاع عن مالها، كالدفاع

ولعل تقريب الواقع الغربي المعيش في دولة مثل بريطانيا، يكشف مدى ازدواجية المعايير والقيم الغربية.. ففي الوقت الذي ينادون فيه بفرض المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الشرق، نرى الامتهان الحقيقي للمرأة في الغرب..

وبالعودة لأصولنا الدينية، نجد أن الإسلام قد كفل للمرأة حقها في ذمة مالية مستقلة حتى لو تزوجت منذ ١٤ قرناً، أما في بريطانيا فلم يتحقق ذلك إلا منذ ١٣٥ عاماً فقط، وذلك بقانون الزواج والملكية

(*) جامعة برمنجهام، لندن

- ٤٥٪ من النساء يتعرضن للعنف الأسري..

توظيف بلا مساواة

مجال آخر للتفرقة وعدم المساواة بين الرجل والمرأة في بريطانيا.. حيث حصل أصحاب الوظائف التالية على وظائفهم إما بالانتخاب أو التعيين أو المسابقة، دون مراعاة لنسبة ٥٠٪ التي يصر الغرب على تطبيقها في دول العالم الإسلامي.. حيث تمثل النساء: ٢٠٪ من أعضاء البرلمان البريطاني، ٢٦٪ من أعضاء الحكومة، ١٨٪ من مجلس اللوردات، ٩٪ من قضاة المحاكم العليا، ٤٪ من مديري الشركات الكبرى، ٢٥٪ من أعضاء المجالس البلدية، ١٪ من القيادات العليا للجيش، ٧٪ من قيادات الشرطة، ١٣٪ من رؤساء المؤسسات التعليمية العليا، ٣٪ من الطيارين المدنيين.

أخيراً.. لا يفوتنا الحديث عن الموقف الحقيقي لدينا، ذلك الموقف الذي ينصف المرأة، ويقف بجانبها ويحررها من ظلم التخلف الذي يمنحها حقوقها الشرعية، أو ظلم التحرر الذي يريد أن يخرج المرأة من فطرتها أو يسلبها من جلدتها، وأن يجعل منها رجلاً أو كالرجل، وقد حفظ الله حقوق المرأة المسلمة من فوق سبع سماوات، ولكن ما حدث هو ابتعاد المسلمين عن ذلك بمساعدة الغرب الذي يتباكي الآن كالبريء للدفاع عن المرأة المسلمة. ■

المراجع

(1) Wives and household wealth: the impact of the 1870 British Married Women's Property Act on wealth-holding and share of household resources. Published online by Cambridge University Press 2004

(٢) د. يوسف القرضاوي: «الإسلام أنصف المرأة بنتاً وزوجة وأماً».

<http://www.qaradawi.net>

(3) http://www.unicef.org/arabic/gender/25421_25773.html

(4) <http://usinfo.state.gov/xarchives>

(5) Gender equality 'is decades away'. www.bbc.co.uk. 5.1.2006

(6) www.womenandequalityunit.gov.uk

راتب الخريجات البريطانيات أقل من الرجال بنحو ١٥٪ خلال السنوات الخمس الأولى.. ثم تزداد الفجوة إلى ٤٠٪ حينما يبلغن ٤١ عاماً

- النساء اللاتي يعملن في وظيفة جزئية يكسبن ما يعادل ٥٩٪ مما يكسب الرجال، أما من يعملن في وظيفة كاملة فيحصلن على ما يعادل ٨٢٪ مما يحصل عليه الرجال.

- الخريجات يحصلن على مرتب أقل بنحو ١٥٪ من راتب الرجال في السنوات الخمس الأولى، ثم تزداد الفجوة إلى ٤٠٪ حينما يبلغن ٤١ عاماً.

- ٣٠ ألفاً يتركون العمل سنوياً بعد حملهن، بسبب التفرقة ومضايقات العمل للحوامل.. نحو ١٠٠٠ منهن يتقدمن بشكوى إلى القضاء.

- ١٧٪ من العاملات لا يحصلن على ما يكفي لدفع التأمين القومي، بالمقارنة بـ ٤٪ من الرجال.

- ٥٢٪ من النساء المتزوجات، تحت خط الفقر، بالمقارنة بـ ١١٪ من الرجال.

- ٦٤٪ ممن يحصلن على معاش الدولة من النساء، أي ليس لهم دخل آخر.

- ربع النساء بعد سن المعاش يعشن في الفقر.

- متوسط المعاش الأسبوعي - في لندن - للرجل ٨٠ جنيه إسترليني، وللمرأة ٥٨ جنيه إسترليني.

ربع النساء بعد سن المعاش يعانين الفقر.. فيما المسلمات ينلن رعاية كاملة بميراثهن وبأموالهن الخاصة.. بجانب حق النفقة الذي فرضه الإسلام على الزوج

ممتلكات العالم. وفي حالات كثيرة، تكون فرص حصول المرأة على حيازة الأرض والقروض الائتمانية والتعليم، محدودة، بسبب التمييز القانوني (٣).

ويربط الخبراء بين افتقار المرأة إلى حق الملكية وإساءة معاملتها على مستوى العالم، وكأن الإسلام يقدم حل امتحان المرأة، والعالم لا يدري أو قل: «لا يصدق»!

فقد أكدت مجموعة من الخبراء في مجال حقوق المرأة أن هناك صلة بين افتقارها إلى حق الملكية في الدول النامية والعنف المنزلي ضدها (٤). وأضافت المجموعة أن معدل الإصابة بمرض الأيدز أكثر ارتفاعاً بين النساء اللاتي تحولن القوانين دون امتلاكهن منزلاً أو أرضاً، نتيجة سوء المعاملة الجنسية التي يتعرضن لها على يد الرجال.

وأوضحت رئيسة مكتب قضايا المرأة الدولية في وزارة الخارجية الأمريكية أن: «حقوق الملكية مقياس فعال لمكانة المرأة في المجتمع، لأنها تؤثر على حقوقهن الاقتصادية والسياسية والإنسانية، وتحدد كيفية توزيع الموارد وسلطة اتخاذ القرارات، كما أن منح المرأة الاستقلال المالي يعزز قدرتها على التحاور والاتفاق مع زوجها أو أعضاء الأسرة الآخرين».

المرأة في بريطانيا

منذ أن نأت الكنييسة عن أي دور في الحياة اليومية، ومنذ أن خرجت المرأة في الغرب للعمل بعد الثورة الصناعية وما وقع عليها من ظلم وتفرقة، بدأت مسعاها لتتساوى بالرجل، صحيح أنهما متساويان في أصل النشأة، متساويان في الخصائص الإنسانية العامة، وفي التكليف والمسؤولية، وفي الجزاء والمصير.. ولكن هناك اختلاف التكوين النفسي والعاطفي والبدني والفسولوجي بينها وبين الرجل، ورغم ذلك فقد أصرت على أن تحقق نسبة ٥٠٪ من كل شيء في المجتمع! ويقول الخبراء: إن أمام المرأة البريطانية عقوداً من الزمان حتى تحقق المساواة (٥).

وتشير التقارير الخاصة بعمل المرأة في بريطانيا إلى مجموعة حقائق (٦):
- رغم أن ٧٠٪ من النساء عاملات، إلا أن متوسط الدخل لديهن أقل من متوسط دخل الرجال.

للمجتمع تفتح الملف المنسي (٢)

رغم مرور أكثر من ١٦ عاماً على توقف عدوان التشتيتك الصرب والاستشاش الكروات ضد المسلمين البوشناق وغيرهم، إلا أن آثار العدوان ما زالت تنزف، ولا سيما تلك الحالات التي بقيت بدون أسر، أو ترافقها آثار الجريمة من إعاقة أو جرح نفسي أو طفل يجسد تلك المعاناة.. ومن أخطر ما تبقى من آثار تلك الحرب اللا إنسانية: جريمة الاغتصاب الجماعي التي اعتمدها الصرب والكروات أداة لتحطيم مقاومة المسلمين في حرب الإبادة التي مارسوها ضدهم.. وللووقوف على حجم المأساة، زارت «المجتمع» منظمة نساء ضحايا الحرب في سراييفو مؤخراً..

سراييفو: عبد الباقي خليفة

اغتصاب النساء.. عار على جب

الاجتصاب المخطط: هناك حقائق عدة تثبت أن عمليات الاجتصاب تمت بشكل استراتيجي مخطط له منها:

- ١ - المعتقلات الكبيرة الخاصة بالنساء.
- ٢ - إخفاء وجود كثير من الفتيات في الاعتقال عن أعين المسؤولين الدوليين وإنكار وجودهن.
- ٣ - شهادات الضحايا وشهادات أسرى الحرب الصرب الذين اعترفوا بذلك.
- ٤ - تقارير المنظمات الإنسانية... التي أكدت أن الصرب مارسوا عملية بيع المسلمات، فأحد مجرمي الحرب الذي يقضي عقوبة السجن في لاهاي باع فتاتين مسلمتين من مدينة فوتشا إلى شخص من الجيل الأسود بمبلغ ٥٠٠ مارك ألماني.

تهديدات بالقتل: بدأت «باكيرة

ومخطط له ومن أعلى الهرم السياسي الصربي، كانت عمليات الاجتصاب تتم بشكل جماعي وفي أماكن مختلفة، معسكرات، فنادق، جهات قتال، حسب كل طبقة من طبقات الهولوكوست الصربي..

فكبار السياسيين كانوا يمارسون الاجتصاب في الفنادق، وكبار العسكريين في معسكرات الاعتقال، والجنود في خطوط الجبهة...

كثير من المقتربات لا يردن الحديث عن ذلك ولا عن تلك الظروف المهينة إلا ما ندر، ولا يردن أن يعرف الناس أنهم مغتربات خوفاً من الأزدراء، لقد حاولت الكثيرات نسيان ما حصل ولكن أنى لأم معها ولد كان نتيجة اغتصاب أو عاهة مستديمة، أو مرض عضوي أن تنسى ما حدث؟

وتؤكد معاناة الضحايا التي سجلتها «المجتمع» أن ما حدث في البوسنة من جرائم بحق الإنسانية لم يكن له مثيل في التاريخ، ما عدا غزو التتار لبلاد المسلمين فيما وراء نهر جيحون وحتى بغداد في القرن السابع الهجري.. حيث خرج المسلمون مجردين من أموالهم ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه، ودخل الكفار البلد فنهبوه وقتلوا من وجدوا فيه، وأحاطوا بالمسلمين فاقسموهم ونساءهم....

الاجتصاب الجماعي.. سلاح الصرب والكروات القذر: تؤكد التقارير الحقوقية الدولية بشأن ما وقع بحق المسلمين من جرائم على يد الصرب والكروات أن الاجتصاب لم يكن استثنائياً ولا عشوائياً ولا ممارسات فردية، وإنما تم بشكل منظم



**رئيسة منظمة «نساء ضحايا الحروب»
البوسنية باكيرة هاسيتشيتش لـ «الفتح»:
آثار الاغتصاب الجماعي في البوسنة
لا تزال قائمة.. وإطالة مدة محاكمات
مجرمي الحرب جريمة أخرى**

مين أوروبا لن يمحوه الزمن

زوجها في منزل الزوجية عندما داهمتها دورية صربية، وقامت باعتقالهما والاعتداء عليهما بالضرب المبرح، ثم فصلتهما بعيدا عن بعض، حيث تعرضت الزوجة للاغتصاب بينما تمكن زوجها من الإفلات أثناء نقله لمكان مجهول من معتقله.

وفي كوتر فرش تحدثت امرأة مسلمة لمنظمة العفو الدولية عن اغتصاب قادة الجيش الصربي لقاصرات تم احتجازهن في أحد الأماكن، كما نقلت المنظمة الدولية شهادات أخرى من مناطق: كليوتش - نوفي جراد - بوسانسكي برود - وفوتشا - جوراجدة - جريافيتسا - سانسكي موست - فوفوغوتشا، ومعسكرات الاعتقال في أمورسكا وغيرها.

تناول إعلامي لا أخلاقي؛ وقد فتحت

وقصص ذلك العمود من شأنه تحطيم وتدمير الروح المعنوية والنفسية لجميع المسلمين..

وأشارت إلى أن «جرائم الاغتصاب لم تكن حالات فردية بل استراتيجية مخطط لها من أعلى الهرم السياسي والعسكري الصربي لكسر معنويات المسلمين وتحطيمهم نفسيا..

قصص دامية

وقصص الاغتصاب في البوسنة لا تنته، ففي تقرير لمنظمة العفو الدولية قالت سيدة عمرها ٣٠ عاما أنها تعرضت للاغتصاب في منطقة «بوسانسكي بيتروفاتس»، ووفقا لشريط الفيديو المسجل الذي حصلت عليه «منظمة العفو الدولية» فإن المرأة كانت مع

هاسيتشيتش» رئيسة منظمة «نساء ضحايا الحرب» ترتعد وهي تتحدث له المجتمع، وكانت تبدو كشجرة محترقة أو بقايا جذوع خاوية لنخلة عصفت بها الأعاصير... حيث أرجعت سبب تأخر تشكيل المنظمة إلى عام ٢٠٠٢م، وليس أثناء الحرب أو بعدها مباشرة إلى ما حدث من اعتداءات مثلت صدمة مزمنة، إضافة لرفض الكثير من النساء كسر جدار الصمت والحديث عما تعرضن له من اعتداءات، حيث الخوف يسكن أغلب الضحايا من النساء والفتيات، بعدما تلقين تهديدات بالقتل وقتل ذويهن إن ذكرن ما تعرضن له من اغتصاب..

وأضافت باكيرة: «كان الأعداء يدركون بأن المرأة في الإسلام وفي التقاليد البوشناقية تمثل العمود الفقري للأسرة،

تلك العذابات شبيهة بعض وسائل الإعلام الغربية للحديث عن تلك الجرائم بعضها للتشفي وبعضها الآخر لإرضاء دوافع حيوانية، والقليل من وسائل الإعلام ممن كان يريد أن يثبت تلك الجرائم ويوثقها التاريخ، كما هو حال وسائل الإعلام اليوغوسلافية، ومعهد جرائم الحرب، ومنظمة البحث عن المفقودين، ومنظمة نساء ضحايا الحرب.

ورغم أن تقارير منظمة العفو الدولية والصحف البريطانية والأمريكية مثل: «الجارديان» اللندنية، و«نيوز داي» الصادرة في نيويورك قد تحدثت عن حالات فردية أو مجموعات تصل إلى ٤٠ فتاة إلا أن حالات تحويل بعض أماكن احتجاز النساء والفتيات إلى بيوت دعارة أو بيع الضحايا قل أن تم التطرق إليها.. وهو ما حدث في معسكرات «أومارسكا» و«ترنوبولي»

و«فوجوتشا» و«بريتشكو» حيث احتجز الصرب نحو ألف من الأطفال والنساء وكبار السن وتم اغتصاب جرائم موثقة من حيث الزمان والمكان والملابس.

على أسنة الضحايا

وسجلت «المجتمع» بعض القصص المأساوية

في منطقة «فيشي جراد» وبالتحديد بفندق «بيكافاتس» و«باني»، حيث روى بعض الضحايا تفاصيل الجرائم الصربية: حيث جمع الصرب فتيات المدينة المسلمات وفتيات القرى المجاورة وقاموا باغتصابهن بشكل جماعي.. وفي فندق «باني» وحده جمعو نحو ٢٠٠ فتاة صغيرة تم اغتصابهن في الفندق، ومن بين العدد المذكور خمس فتيات انتحرن، وست فتيات هربن. والعدد الباقي تم إعدامه بعد الاغتصاب، وهذه الشهادة أدلت بها الفتيات اللواتي كتبت لهن النجاة من المذبحة.

وقالت الفتاة ن. ن. وهي إحدى الفتيات اللاتي نجون من الجحيم لـ «المجتمع»: أخذنا جندي صربي اسمه «ميلان توليتش» أنا وصديقتي إلى فندق باني، ووزعنا على غرف في ذلك الفندق، وأضافت: «أمرني أن أتعري تماماً، فرفضت، وبدأت أصيح، ولكن

لا مجيب.. أما صديقتي الأخريات فلا يعرف عنهن شيء، وحتى الآن مفقودات.. لم تكن هناك أي رحمة تجاه النساء، وحتى الفتيات الصغيرات جداً، والنساء الطاعنات في السن، كان الهدف الأول هو الإذلال، ولذلك اغتصبت العجائز اللواتي أبدن مواقف تدنٍ الهمجية الصربية..

وفي سرايفو..

شهدت مواقع عدة أحداث اغتصاب فظيعة في مناطق «الجربافيتسا» و«فوغوتشا»، و«إليجا»، و«أهاتوفيتشي» و«دوبرينيا»، وفي مطعم «كود سونيا»، ومطعم «كون تيك» في منتصف عام ١٩٩٢م، في هذه الأماكن كان الصرب يغتصبون النساء ثم يقودونهن إلى جبل «جوتش» حيث تمت تصفيتهم جسدياً..



جرائم الاغتصاب بحق مسلمات البوسنة لم تكن حالات فردية.. بل إستراتيجية خططا لها أعلى الهرم السياسي والعسكري الصربي لكسر معنويات المسلمين وتحطيمهم نفسياً..

وتقول إحدى الناجيات من الموت: كان الصرب (حراس) السجن (المطعم) يتلقون هدايا من الصرب القادمين لممارسة الاغتصاب، وتعد منطقاً «الجربافيتسا» و«فراستا» من أكثر المناطق التي تم فيها الاغتصاب بشكل كبير.. وفي منتهى الوحشية وبشكل متكرر يومياً، شهدت «مؤسسة ديجيترون» حيث تم اغتصاب فتيات عدة صغيرات دون العاشرة وذلك في مايو ١٩٩٢م، تذكر إحدى الفتيات الصغيرات ما حدث لها قائلة: انهالوا عليّ ضرباً ثم جردوني من ثيابي غصباً، وقام اثنان بإمساكي وأخراهما قاما باغتصابي، وتضيف: بالطريقة نفسها تم اغتصاب الكثيرات من الفتيات المسلمات، كما أخذت فتيات عدة حيث اغتصبن في بيوت الصرب، كما كان يوجد عدد كبير من النساء اللواتي تم اغتصابهن وتعذيبهن بـ «سجن كولي» على مشارف سرايفو..

أما جرائم الاغتصاب التي ارتكبتها

الصرب في منطقة «فوتشا» و«تشايتشا» و«زفورنيك» فقد أخض الصرب آثار الجرائم التي ارتكبوها هناك، بإبادة أهلها كلهم تقريباً، وألقوا بجثثهم في نهر «الدرينا»، وقلة قليلة من أبناء تلك المناطق تم ترحيلهم إلى صربيا خاصة الفتيات والأطفال الصغار..

ومنطقة «فوتشا» هي الأخرى كانت معروفة ومنذ بداية العدوان في أبريل ١٩٩٢م، بتحويلها من قبل الصرب لساحة ترتكب فيها الجرائم بما فيها الاغتصاب، حيث كانت الفتيات الصغيرات دون الخامسة عشرة ضحايا للسادية الصربية، تعرضن لأبشع أنواع الإهانة والاعتداء..

وقد كشف جندي صربي يدعى «ناجوش ليوبا» ما تعرضت له المسلمات في «فوتشا» من امتهان لكرامتهن واعتداء على أعراضهن ووضعهن النفسي والجسدي، وكانت الفتيات المسلمات - أغلبهن قاصرات - يجبرن على مختلف أعمال الرذيلة، جمعهن الصرب في الصالة الرياضية بهوتشا» أواخر شهر يونيو ١٩٩٢م، وأصبحت تلك القاعة الرياضية سجنًا للنساء..

كسر جدار الصمت

وحول ملابسات إنشاء المنظمة وأهدافها قالت: «لقد أدركنا في مارس ٢٠٠٣م أن الصمت لن يساعد في معاقبة الجناة وتوثيق الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين وبناتهم وأمهاتهم وأخواتهم، لذلك قررنا إنهاء حالة الصمت، لاسيما أننا شاهدنا أعراساً يموتون أمام أعيننا في عملية إبادة منظمة على الصعيدين النفسي والجسدي..»

وأضافت: لقد استغرقت إجراءات تسجيل الجمعية ٥ سنوات، تم فيها إقناع ٣٠ امرأة فقط بأهمية كسر حاجز الصمت لنتمكن من تسجيل الجمعية، وكان ذلك في مايو ٢٠٠٣م، ومنذ ذلك الحين ونحن نقوم بجهد إعلامي، حيث أنشأنا موقعاً على الإنترنت وأصبحنا جهة معترفاً بها لدى «محكمة جرائم الحرب» في لاهاي.

وكل يوم يزداد عدد النساء من ضحايا الاغتصاب اللائي يأتين للجمعية للإدلاء

بشهادتهن حول ما تعرضن له من عدوان واغتصاب من قبل الصرب والكروات.. وتستهدف المنظمة المساعدة في كشف مجرمي الحرب لينالوا جزاءهم أمام المحكمة الدولية والمحاكم الفرعية التابعة لها في الدول المستقلة التي كانت تشكل منها دولة يوغسلافيا السابقة.

السجل الأسود في البلقان

وتناولت «باكية» تاريخ الاعتداءات التي تعرض لها المسلمون في منطقة البلقان، ولاسيما في البوسنة، والذي لم يقتصر على العدوان الذي تعرضت له البوسنة بين أعوام ١٩٩٢م و١٩٩٥م فحسب، بل تعود إلى عقود خلت، عانى فيها المسلمون كثيراً ولا سيما أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية..

وحول عدد النساء المسجلات لدى الجمعية قالت «باكية»: يوجد لدينا ٢٧٠٧ نسوة من بين أكثر من ٢٠ ألف امرأة تعرضن للاغتصاب، معظمهن بين سن ٧ و١٨ سنة، بجانب بعض النساء في سن ٨٧ سنة، حيث كانت تلك الجرائم تهدف للإذلال أولاً وقبل أي شيء..

وكشفت رئيسة جمعية «نساء ضحايا الحرب» عن وجود ضحايا اغتصاب من الرجال، حيث يوجد نحو ١٤ حالة من أصل ١٠٠ حالة تعرضوا لهذا النوع من العدوان، كما تضم الجمعية ضحايا من الصرب والكروات من اللواتي تعرضن للاغتصاب من قبل الطرفين، أو لأنهن كن متزوجات من مسلمين..

وأضافت: «لدينا ١٤ كرواتية و٢ صربيات تعرضن للاغتصاب من قبل الصرب، لأنهن كن متزوجات من مسلمين بوشناق، وحسب ما ذكرته للجمعية قيل لهن: لن تنجين بعد الآن سوى أطفال صرب بدل الأطفال الأتراك حيث يطلق الصرب على البوشناق اسم الأتراك».

«فيشي جراد» شاهد عيان

وتحدثت «باكية» عن تجربتها الشخصية حيث قضت ٣ أشهر في «فيشي جراد» شرق البوسنة، «حيث عايشت مقتل ٣ آلاف مسلم جميعهم من المدنيين: من بينهم ١١٩ طفلاً، وأكثر من ٦٠٠ امرأة، جميعهن تعرضن لجرائم الاغتصاب قبل قتلهن».. وعن عدد الجناة الذين ارتكبوا جرائم

اغتصاب قالت: من قاموا بهذه الجرائم في «فيشي جراد» وحدها نحو ١٠٠ شخص من الروس واليونانيين، بجانب المئات من الصرب والجبل الأسود والكروات، ولكن للأسف لا يوجد في محكمة لاهاي سوى ٨٩ مجرمًا، بالإضافة لنحو ٨ مجرمين يحاكمون حالياً في البوسنة، لم ينالوا ما يستحقون من عقوبة توازي ما اقترفوه من جرائم بحق الإنسانية.

إطالة فترة المحاكمات جريمة جديدة

وعلى صعيد آخر، كشفت رئيسة منظمة «نساء ضحايا الحرب» عن عدم رضا

الضحايا ينشدن الحقيقة للتاريخ والعدالة لشعبهم.. أما هن فلا عزاء يعوض ما تعرضن له ٢٧٠٧ امرأة تعرضن للاغتصاب.. معظمهن بين سن ٧ و١٨ عاماً ركز الصرب في حربهم على هدم عمود الأسرة لدى المسلمين الذي تمثله المرأة حسب الثقافة البوشناقية

الجمعية عن سير محاكمة المجرمين بقولها: «لسنا راضين عن وتيرة المحاكمات التي تأخذ وقتاً طويلاً، سيثيب أولادنا قبل إنهاء هذه المحاكمات.

كما كشفت عن معاناة النساء اللائي فقدن أسرهن جميعاً ولا يعرفن مكان المقابر الجماعية التي وضعوا فيها، بينما الجناة مطلقي السراح.. نحن لا نريد سوى عظام أهلنا الذي قضوا غدراً وغيلة من قبل من كانوا جيراناً وأصدقاء».

أوضاع الضحايا الآن

عن أوضاع الضحايا وآين يعيشون وكيف يعيشون، أشارت «باكية هاسيتشيتش»: منذ

٣ سنوات ونحن نعمل على مساعدة ضحايا الاغتصاب على مختلف المستويات، وقد تمكنا من تمرير قانون يسمح بتقديم مساعدات للضحايا ولكنها مساعدات لا تكفي، لاسيما الضحايا الموجودات في مناطق السيطرة الصربية والكرواتية، فهن لا يتلقين هذه المساعدات البسيطة وهن في أوضاع مزرية للغاية.

كما أصبحت الكثيرات من الضحايا أرامل بعد استشهاد أزواجهن أثناء العدوان، وبعضهن فقدن جميع أفراد أسرهن، وبعضهن تم إخراجهن من المنازل التي لجأن إليها بعد فقدهن لمنازلهن التي دمرها الصرب والكروات، وبعضهن يعشن بمفردهن، أما الفتيات فمعظهن لا يستطعن الزواج لقد أصبحن معاقات ولا يمكن أن يصرن أمهات.

ولكن المأساة الأكبر جراء وراء تلك الجريمة، ما يكمن من خلافات عائلية بين من تم اغتصابها من المسلمات مع أزواجهن، حيث يتهم بعض الرجال زوجته بالسوء في جريمة لم ترتكبها، إضافة إلى أن بعض الضحايا قد تركن أبناءهن في المعتقلات التي كن فيها، وبعضهن تركه لجمعيات في تركيا أو في بعض دول الجوار، وتعيشن في أزمة نفسية جراء ذلك.

آين العالم الإسلامي؟؟

وتفت «باكية»: تلقي الجمعية لأي مساعدات رسمية ما عدا التي تقدمها من حين لآخر بلدية سرايفو، وانتقدت «باكية» موقف غالبية الدول الإسلامية التي لم يدفعها الألم مداواة جراح مسلمي ومسلمات البوسنة بصورة فعالة، مشيرة إلى أنه لم يقم أي وفد نسائي تابع لمنظمة إسلامية بزيارة تلك الجمعيات للمواساة النفسية فقط، دون المساعدة المادية...

وعن احتياجات الضحايا قالت: «أولاً يحتاجن لسقف يظلهن ويحميهن من برد الشتاء وحرارة الصيف، ودواء لجراحهن الغائرة في أعماق النفس وما يحتجنه من أدوية، ومساعدات مالية، وبعض النساء يعشن في الريف و يحتاجن لمورد رزق أو الاستعانة ببقرة أو جرار صغير، فنحن لا نملك سيارة لإنجاح عملنا والاتصال بالضحايا في مقرات سكنهم وهذه أمور ملحة وضرورية جداً».

رسالة



م. خيرت الشاطر بين عدد من إخوانه

من حفصة خيرت الشاطر (*)
إلى القاضي عادل عبد السلام:

ماذا تقول لربك غدا؟!

«ماذا تقول لربك عندما تأتي والدتي لتأخذ مقابل لوعة قلبها ودموعها على ابنتها وهي طريحة الفراش تنادي على أبيها المظلوم؟»
سألتك وقد قلت الكلمة التي نهبت بها الأمانات وضيعت بها الحقوق.. سألتك وقد قلت الكلمة التي أعدها لك الكبار ولا تُرضي الواحد القهار.
هذا نص رسالة من حفصة خيرت الشاطر إلى القاضي عادل عبد السلام جمعة:

العمليات وخرجت ككل المرضى، لكنها وفي فترة الإفاقة - التي مرت علينا كدهر - لم تكن مثلهم بل كانت تردد التهاتف لئلا على من ظلمها هي وأباها وكل أسرتها.. ظلت تنادي وهي في اللا وعي على والدتها حيناً: «يا أبي.. أرجوكم وسعوا لي أنا عايزة أشوفه»، وتخطيه حيناً: «يا أبي.. الفلوس مش مهم المهم صحتك»، وتدعو على الظالمين أحياناً: «حرام عليكم! عمل لكم إيه علشان تأخذه».

حينها رددت ألسنتنا: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وألح على مسامعنا ذاك التهاتف.. «حقاً.. لربك يا قاضي ماذا تقول؟»
أترضى يا عادل عبد السلام أن تُحرم من الوقوف بجانب أحد أبنائك وهو في عملية جراحية ولا تطمئن عليه؟ أترضى بأن يناديك وهو في غيبوبة ولا تجيبه؟

سألتك وقد قلت الكلمة التي نهبت بها الأمانات وضيعت بها الحقوق.. سألتك لأنك لم تحكم بالعدل فلم تسمح لنا بالدخول ولم تسمع كلام المتهمين، فضلاً عن هيئة الدفاع. سألتك وقد قلت الكلمة التي أعدها لك الكبار ولا تُرضي الواحد القهار، لم تحترم

«يا قاضينا يا مسؤول... قدام ربك إيه هتقول؟»

هتاف تردد في أفاق محكمة جنايات القاهرة بالتجمع الخامس بعد أن أيد القاضي قرار النائب العام «الظالم» بالتحفظ على أموال الإخوان.

هتاف سمعناه كباقي التهافات ربما أثر فينا حينها، لكن كان له الأثر الأكبر في قلوبنا، وكان ذلك بعد المحكمة بيوم واحد إذ كنا في زيارة للوالد الحبيب في محبسه للأطمئنان عليه هو ومن معه، فإذا بشقيقتي تباعثها آلام شديدة لم تحتملها فخرجنا مسرعين لفحصها، تاركين من أردنا الأطمئنان عليه، قلقاً هو عليها.. فاحتسبنا ذلك، مرددين أن كل ذلك سيكون لئلا على الظالمين.

بعد الفحص وجدنا الزائدة ملتهبة بشدة تستدعي جراحة عاجلة، وتعجب الطبيب من تحملها لكل هذه الآلام، فأجابته بأن آلام الظلم أنستها آلامها الباطنة، دخلت غرفة

(*) حفصة هي إحدى بنات المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان، والقاضي هو الذي حكم بتأييد قرار النائب العام بفرض الحراسة ظلماً على أموال الشاطر وإخوانه الشرفاء.

فيها لا القوانين ولا الدين ولا المنطق ولا حتى المبادئ.. قتلها بصوت خافت لأنك تعرف أنها ظالمة وتسيت أن هناك ملكين على اليمن والشمال قد سجلا هذه الكلمة التي بعث فيها دينك بدنياك.

ماذا تقول أيها القاضي وأنت بين الحق العدل عندما تأتي أختي تسألك أسئلتها، هي وكل من ظلمت، كل طفل وطفلة وكل زوجة وأم وأب؟

ماذا تقول لربك عندما تأتي والدتي لتأخذ مقابل لوعة قلبها ودموعها على ابنتها وهي طريحة الفراش تنادي على أبيها المظلوم؟

ماذا ستقول عندما يأتي والدي يسألك عن أي ذنب جناه؟
أتمنى أن تعد الإجابة قبل يوم الحسرة والندامة.. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

واعلم أن أموال الدنيا لو اجتمعت لدينا وسرقتموها قلن يُشينا ذلك عن العمل والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في كل مكان؛ لأنه هو الرزاق الذي بيده إلعامنا ولو سرقتم كل أموالنا، وبيده تجويعكم وإذلالكم ولو اجتمعت لكم كل كنوز الدنيا.. لا هنيئاً لكم أموالاً ستكون عليكم حسرة ووبالاً.. لا هنيئاً لكم دعوات في السجود والخلوات، ونداء من مظلومين وعدهم ربهم بالإجابة والتمكين.. وهنيئاً لأبي ومن معه وأختي وأمي وأمثالهن بمراتب في الجنة أعدت للصابرين. ■

ينفذها الاحتلال الإثيوبي

الشعب الصومالي.. في مواجهة الإبادة الجماعية



ازدواجية المعايير الدولية في التعاطي مع قضايا المسلمين، باتت سمياً عاماً، يكتوي به الصوماليون تحت سمع وبصر العالم دون أن يحرك أحد ساكناً مجرد النقد أو حتى التأفف... فيما عيون العالم وأذانه موجهة إلى الأكاذيب التي روج لها التحالف الصهيوني/أمريكي في دارفور، لتفتيت السودان.

العامية بشيء من اللامبالاة وعدم الاكتراث بها..

د. محمد يوسف (*)

توحيد الجهود وإزالة الخلافات

ولتفادي تلك العقبات على جميع الصوماليين ترك خلافاتهم، والتوحد خلف خيار المقاومة لطرد المحتل الإثيوبي، وعدم السماح له ولعملائه أن يصنفوا القبائل والأقاليين: إلى فئات بعضها يوالي العدو وبعضها الآخر يعاديه.. وكان الصوماليين شعوب متباينة وقوميات متعددة وأديان مختلفة وطوائف متنوعة.. كما هو الشأن عندهم في إثيوبيا.

وعلى الشعب الصومالي أن يبرهن للعدو قبل العالم الحقائق الثابتة على الأرض، التي يمتاز بها.. وهو أنه شعب ينتمي إلى أصل واحد ووطن واحد ولون واحد ولغة واحدة ودين واحد هو الإسلام.. وإلى طائفة واحدة هي أهل السنة والجماعة، بل إلى مذهب واحد هو المذهب الشافعي.

ومن ثم فإن استغلال هذه الوحدة والتجانس واجب لمعركة التحرير الشاملة التي ينبغي ألا تنحصر فقط بطرد المحتل الإثيوبي، بل تشمل تصحيح المفاهيم وإحياء روح الأخوة والجماعة والمصير المشترك، وإلغاء ما سموه بالقبائل الخمسة أو الأربعة والنصف من حياة الصوماليين السياسية والاجتماعية.. فهي بدعة منكرة أدخلها الأعداء وأغوانهم، لترسيخ الانقسامات في صفوف الصوماليين. ■

الصومالية العامرة بجميع البضائع المحلية والعالية بهروا بها، وأخذوا يستولون عليها من أيدي المواطنين تحت تهديد السلاح..

معوقات في طريق التحرير

وعلى الرغم من أن المقاومة الشعبية أو حرب التحرير في الصومال قد بدأت فور احتلال البلاد، إلا أن هذه المقاومة ما زالت في مراحلها الأولى ولم تأخذ شكلها الصحيح وحيزها الكامل لأسباب عدة، أهمها:

- وقع الاحتلال وصدمة الهزيمة

السريعة لقوات المحاكم الإسلامية، تركت آثارها السلبية في نفوس كثير من الناس ولم يفيقوا من هول تلك الفجعة..

- بعض الانقسامات في صفوف

الصوماليين حول الاحتلال، بسبب التشويش الناتج عن مساندة ما يسمى بالحكومة الصومالية المؤقتة للاحتلال، وزعم أن هذه القوات جاءت لتمكينها من السيطرة على البلاد، ثم ترحل بعد ذلك، ما وضع بعض الناس في تردد لم يحسموا أمرهم بعد في المشاركة في معركة التحرير.

- المحن التي تعرض لها الصوماليون

على مدار ستة عشر عاماً ماضية، قتل فيها كثيراً من المقومات الأساسية، وأثرت سلباً على إيمانه بالمسلمات والشوايت، حتى إن قسماً من الناس يستقبلون قضايا الأمة

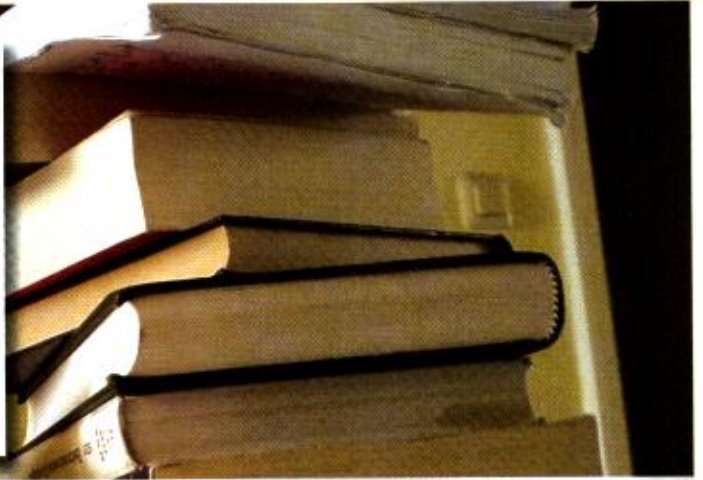
وفي الوقت الذي ما زالت فيه قطاعات واسعة من الشعب الصومالي تراهن على انسحاب القوات الإثيوبية من كافة الأراضي الصومالية، وفاء بوعددها، تنفذ القوات الإثيوبية جولة جديدة من الإبادة الجماعية ضد الشعب الصومالي.. فتضرب أحياء يكاملها، وتهدم البيوت على ساكنيها دون تمييز بين طفل أو امرأة أو شيخ.. ولا بين بيت سكني ومدرسة ومستشفى وبين كنات أو مخابئ للمجاهدين، مستخدمة كل أنواع السلاح المحرمة، لمحاولة ردع المقاومة بالهمجية، وتخويف الشعب بالقوة الغاشمة من التعاطف مع المجاهدين والوقية بينه وبين المقاومة الباسلة.

وهو أسلوب بقدر ما هو قذر وغير أخلاقي، بقدر ما يجعل الشعب الصومالي يتذكر مرة أخرى حقيقة الحبشة التي لا تغنيها الاتفاقات الدولية والأنظمة العالمية، التي تمنع الاعتداء على المدنيين في زمن الحرب، وتؤكد مسؤولية الاحتلال على حماية الشعوب الواقعة تحت نيره..

بما يؤكد أن إثيوبيا ما زالت تعيش في عهد الكهنة الحاقدين والقساوسة المجرمين أمثال: «ملخ»، «حيلاسلاس»، «اليوحانس»... وهي أسماء اقترن ذكرها بالدموية والهمجية والقهر والاعتصاب ضد مسلمي إثيوبيا وضد الصوماليين.

وعندما دخلت القوات الإثيوبية المدن

(*) كاتب وباحث صومالي



تغيير المناهج الدراسية حسب المخططات الأمريكية والطائفية معركة غسل العقول.. احتلال ثقافي طويل المدى

صرح مدير عام تربية محافظة النجف إسماعيل ماضي (وهو من عناصر المجلس الأعلى للشورى الإسلامية) بأن التغييرات التي سيتم إدخالها على المناهج التربوية في العراق «لن تكون بعيدة عن أفكار وتوجيهات» المرجعية الشيعية في النجف.. وقال ماضي في تصريح صحفي مؤخراً: «إن وزارة التربية طبعت مبادئ الفلسفة التربوية ووزعتها على المديریات في المحافظات، وأوصلت شخصياً نسخاً منها إلى مكاتب المرجعيات ومجلس محافظة النجف والإدارة المدنية للاطلاع عليها وتثبيت ما لديهم من أفكار من أجل تطويرها».

مهم نتمنى من العراقيين أن يعوا أهمية السؤال وأهمية الإجابة عليه التي تتطلب الحرص على العراق الواحد».

ويقول الأستاذ عبد القهار محمود: بعد شيوع التصفيات الجسدية لأهل السنة في العراق على أساس طائفي.. هل سنشهد في المرحلة التالية تصفيات فكرية للسنة في هذه المناهج؟

وأضاف بأن المناهج في العراق وبخاصة في مرحلتي الدراسة الثانوية والمتوسطة وحتى الابتدائية جيدة جداً.. وكان الطالب العراقي يتلقى حصيلة كبيرة من المعلومات، وما زالت تعطي زخماً كبيراً من المعلومات للطالب عندما يريد مقارنتها بأي دولة عربية أخرى، كما أن المناهج التعليمية في العراق لم تكن يوماً طائفية ولا سنية..

وأضاف: أعتقد أن تغيير المناهج الدراسية في العراق هو جزء من مخطط مشبوه.. وعلى الجميع رفض مثل هذا

الخطوة عدد من التربويين في الجامعات والمدارس العراقية، مستكرين طرح الموضوع في هذا الطرف وبهذه الصيغة الاستفزازية.

فيقول المعلم عبد الرزاق سلمان: أما كان الأجدر بهم التركيز على الأمن والنهوض وتوفير الخدمات الأساسية للمواطن العراقي البسيط قبل الخوض في هذه الأمور التي تأتي في آخر قائمة الأوليات، ولماذا تتعمد الحكومة الحالية في دفع وإصدار قرارات في هذا الوقت غير المستقر؛ حيث يعاني البرلمان العراقي من عدم اكتمال النصاب القانوني لاعتماد بعض القرارات المهمة والحيوية!!

ويستغرب المعلم ناصر عبد الحميد قائلاً: «إن حدث مثل هذا التغيير في المناهج الدراسية في هذه المرحلة فسوف تشتعل النعرة الطائفية ليس بين الشيعة والسنة فقط، وإنما بين الشيعة أنفسهم بسبب كثرة الأفكار والانتماءات، فهل العراق مقبل على زرع المذهبية في أراضيه بيد أبنائه؟ سؤال

بغداد: د. أكرم المشهداني (*)

وقد تصدت جبهة التوافق لهذا المشروع؛ حيث أعلن الدكتور عدنان الدليمي رئيس الجبهة في مجلس النواب العراقي أن «هذا لن يتم وإن تم فهو ليس لصالح العراق»، مؤكداً أن «المناهج الدراسية يجب أن تكون بعيدة عن الطائفية سواء كانت شيعية أم سنية».

وشدد الدكتور الدليمي قائلاً: «لا أظن أن بمقدور المرجعية الشيعية أن تفرض مناهج دراسية شيعية على طلبة العراق الذين يشكل السنة نسبة كبيرة منهم، وهناك أديان أخرى غير الإسلام، وليس بمقدور أحد تغيير أو فرض مناهج دراسية على العراقيين»، مشيراً إلى أن المناهج السابقة لم تكن سنية.

خطوة مشبوهة: وقد رفض تلك

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

وأشار التقرير المذكور إلى أن نظام التعليم في العراق كان يُعد من أفضل نظم التعليم في العالم العربي قبل حرب الخليج الأولى في عام ١٩٩١م وقبل الحصار الذي فرض على العراق بعد الحرب، وذلك وفقاً لتقارير أصدرتها الأمم المتحدة.

ويعلق «نهاد عوض» المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية قائلاً: إن نزع الأفكار المتطرفة من المناهج التعليمية في أي دولة من دول العالم هو أمر مرحب به، ويجب أن يتم ذلك في حالة العراق على أيدي التربويين العراقيين أنفسهم، والذين يجب أن تعطى لهم الفرصة لصياغة مناهج دراسية عراقية تعكس ثقافة أهل العراق وقيمهم الدينية ورؤيتهم لمستقبل بلادهم، كما يجب أن يتم ذلك بدون أية ضغوط خارجية حتى لا تتأكد مخاوف العراقيين من وجود محاولات أجنبية للهيمنة الثقافية عليهم.

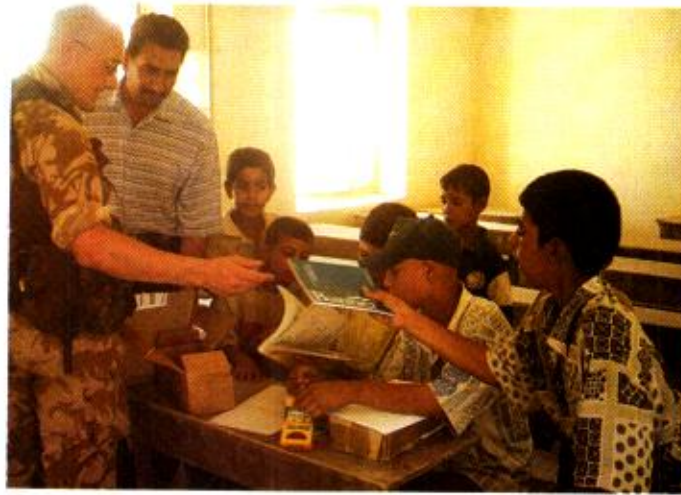
حرب ناعمة

وقد رصدت واشنطن ٦٥ مليون دولار لإنجاز المشروع الصهيونى الأمريكي لتغيير

المناهج في العراق، بعد أن أدركت جيداً أن السيطرة على الوطن العربي لا تحتاج إلى القوة العسكرية فقط، بل يحتاج إلى تغيير الهوية الثقافية أولاً، وذلك حتى يستطيع الفكر الأمريكي فرض سطوته علينا، ونقبل بما يرسمه لنا من خطط ومناهج، ونصبح أداة طيعة في يده يحركها مثل عرائش المسرح دون أن نمترض. خاصة وأن أمريكا لديها اعتقاد صارم بأن برامج التدريس المدعومة بالجرعات الدينية ودروس الفقه والأدب العربية والإسلامية من أهم أسباب انتشار الفكر الديني المتطرف حسب زعمهم. وتأتي خطوة تغيير المناهج التعليمية في العراق وفق أجندة طائفية في سياق المنهج الأمريكي لإرباك المنطقة، وحرف الناس عن عقيدتهم الأصيلة وبت التفرفة والتناحر، وإلغاء كل ما يتصل بالجهاد ومقاومة الغزاة، والدفاع عن الوطن.. ونعتقد جازمين أن أي خطوة بهذا الاتجاه المريب مصيرها الفشل. ■

الواشنطن بوست: «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» رصدت ٦٥ مليون دولار لتغيير المناهج الدراسية في العراق قبل ٢٠٠٣م كما فعلت في أفغانستان

حيث نشرت جريدة «واشنطن بوست» الأمريكية تقريراً قبل الغزو في ٢٠٠٣م، يتحدث عن سعي الحكومة الأمريكية



بالتعاون مع بعض العراقيين المغتربين!! إلى تغيير المناهج التعليمية في العراق على غرار ما قامت به الحكومة الأمريكية في أفغانستان، وأكد التقرير أن «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» رصدت ٦٥ مليون دولار أمريكي لتقدمها كعمود للمؤسسات التي سوف يسند إليها مهمة تغيير هذه المناهج، ومن بينها منظمات أمريكية أشرفت على صياغة مناهج تعليمية جديدة للمدارس في أفغانستان. وقال التقرير إن الإدارة الأمريكية تأمل في أن تجري هذه التعديلات في زمن وجيز.

وتطرق التقرير إلى أن الحكومة الأمريكية تهدف من خلال تلك التعديلات إلى طرد أفكار بالية تسيطر على عقول العراقيين، مثل النزعة العسكرية المتطرفة، والولاء المطلق للنظام، وفكرة العداوة له إسرائيل!! والتي ترى أنها منتشرة في المقررات الدراسية العراقية.

تطوير التعليم بأيدٍ عراقية وطنية؛

المشروع الذي يراد به توسيع الفتنة بين أطراف المجتمع العراقي الواحد والذي زرعه أعداء العراق من الطائفيين والاحتلال.

المدرس حسين السامرائي يقول: «يبدو أن حكومة المنطقة الخضراء باتت تعتقد أن الوقت حان لاستيراد المناهج التعليمية من إيران تماماً كما حدث (للدستور العراقي) حين استورد من أمريكا! لقد بات اليوم الذي سيعود فيه العراق المحرر والموحد لأهله العرب قريباً، وكل ما جرى ويجري الآن من تجاوزات لا يقبله أي عراقي شريف سوف تصحح».

لماذا نترك الأمور المشتركة ونبحث عن الاختلافات الطائفية؟

أحد مدرسي الدين الإسلامي وهو **عايد السائي** يقول: «أعتقد أن هناك الكثير من المشتركات ما بين المذاهب الإسلامية بحيث إن جميع مراحل التدريس لا يمكن أن تغطيها.. فهل نترك المشتركات ونذهب إلى الاختلافات؟ ومتى كان الطلاب يأخذون دينهم من المدرسة الحكومية، فسيبقى المسلم يأخذ دينه من أبويه وشيخه ومن المسجد، وقبل كل ذلك من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية الشريفة، وليس من مناهج مشبوهة مفروضة فرضاً على العراقيين بشيئهم وستهم».

وتابع السائي: «إذا أردنا التطوير للعراق في كل الشؤون، ومنها التعليم، فيجب على الجميع الاعتراف بوجود الجميع، وأن نغير أفعالنا وأفكارنا نحن الكبار قبل التوجه إلى تغيير المناهج الدراسية للصغار والناشئة. ونؤمن بأن العراق بحاجة إلى تضميد الجراح الموجودة وليس زيادتها بالأفكار المذهبية والطائفية الضيقة، لكي نوفر الحرية والأمن للناس وللأجيال... وبعد ذلك يأتي التغيير في كل مناهج الحياة وليس التعليم فقط».

الاحتلال بشر بتغيير المناهج قبل الغزو

لقد بدأت مخططات التغيير للمناهج التعليمية في العراق قبل الغزو وبعده، فقد نشرت حينها الصحف الأمريكية ما يؤكد وجود نوايا لتغيير وتعديل المناهج التعليمية بالعراق، وأن الإدارة الأمريكية ترغب بحذف مقررات عديدة من منهاج التعليم.

سعيد صيام.. وزير الداخلية الفلسطيني في كشف حساب قبل مغادرته الوزارة:

نجاح أي وزير للداخلية لن يتحقق إلا بتوافق فلسطيني داخلي

المنصب وعلى فترات متفاوتة، أنا في النهاية جندي في حركتي وحكومتني وعند شعبي، وهذه المواقع تتغير وليست ميراثاً يتم التمسك به، ولكن المواقف هي الثابتة، نحن أينما ذهبنا وحللنا لخدمة أبناء شعبنا، فالمسؤولية لا تنتهي بانتهاء وزارة الداخلية، وإنما تنتقل إلى مربع العمل من أجل مصلحة شعبنا وتحريره من الظلم.

إنجازات وسط الضغوط

● ماذا حقق الوزير صيام خلال عام؟ وما الأمور التي تمكنت تحقيقها وعجزت؟

قمت باعتماد الهيكله للعاملين التي على أساسها تم إنصاف الكثير من المواطنين ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وقمنا باستخراج بطاقات هوية للمقيمين في قطاع غزة ممن لا يحملون أرقاماً، وبإعفاء أهلنا في العراق من رسم جواز السفر، وبتخفيض جوازات السفر للاستعمال الخارجي، قمنا بتشكيل القوة التنفيذية، وإتمام بعض حالات المصالحة بين العائلات؛ وكان آخرها أبو طه والمصري، وتنظيم القانون فيما يتعلق بشفافية العمل.. وهناك الكثير من القضايا عجزت عن تحقيقها، لأنه ليست هناك جدية لدى الأطراف ولم تكن الأجواء مهيأة.

● لو أعيد ترشيحك مرة أخرى، ماذا سيكون موقفك؟ وما الخطوات التي ستحرص على اتخاذها وعجزت عن إنجازها في السابق؟

لم تطرح علي الوزارة من جديد، ولو عرضت علي حقيبة الداخلية مرة أخرى سأرفضها.. وأنا سعيد الآن بتركها ولن أقبلها مرة أخرى.

أما بخصوص الخطوات التي سأحرص على اتخاذها، فأنا وزير داخلي لن يستطيع أن يؤدي مهامه إذا لم يتوافر له الدعم السياسي من القوى والأحزاب الموجودة على الساحة الفلسطينية، لأنه إذا قررت فتح أن تفشل وزير الداخلية ستفشله، وكذلك حماس، لطبيعة التركيبة الموجودة في ساحتنا.. ولذلك فإن

«أنا جندي في حركتي وحكومتني وعند شعبي، تعاملت كأب وأخ وصديق، شكراً لمن أهداني حسناته بإساءته إلي، شعرت بالمرارة لكل قطرة دم سالت، حياتي أصبحت صعبة على حساب بيتي وأهلي، بهذه الكلمات المؤثرة من المقرر أن ينهي وزير الداخلية سعيد صيام عاماً من المعاناة والضغوط.. التفتته «المجتمع»، ليقيم فترة ولايته لوزارة الداخلية، في محاولة لاستشراف مستقبل الأوضاع الفلسطينية..»

غزة: وسام عفيفة

● بداية.. كيف تغيرت حياة أبو مصعب بعد توليه منصب وزارة الداخلية في ظل وضع أمني معقد؟

حياتي أصبحت صعبة وفيها من التعقيدات والاعتبارات الكثير، فبعد قصف مكتب الوزارة، اضطررت لنقل مكتبي إلى بيتي لأن الناس يرفضون تأجير عقاراتهم لنا.. فأصبح بيتي مقراً صغيراً لأن كل عملي وضيوفي وطاقمي موجود فيه، ولكنني أشعر بالسعادة والرضا طالما أننا استطعنا أن نتكيف مع هذا الواقع ولو على حساب بيتي وأهلي.

عودة إلى مربع حماس

● كيف تنظر إلى التطورات السياسية الأخيرة على الساحة الفلسطينية وخاصة اتفاق مكة وجهود تشكيل حكومة الوحدة؟

نحن نعتبر أن هذا الاتفاق قد أتى أكله وثماره من حيث حقن الدماء في الساحة، وأوقف نزيف العنف وأسس لعلاقة جديدة، مع علمنا أن هناك أطرافاً لم يرق لها هذا الاتفاق، وربما سعى البعض لعرقلة، لكن في النهاية أصبحت هناك خطوات على الأرض.. وأصبح معلوماً لكل أبناء شعبنا أن هذه

الحركة والحكومة ليست متمسكة بهذه المواقع لذاتها، وإنما حينما نشعر أن المصلحة تقتضي مغادرة هذه المواقع فلن نتوانى عن ذلك.

على أي حال ونحن نعيش التمسك الأخيرة على تشكيل حكومة الوحدة، مع اعتقادي أنها ليست الحل السحري للموضع الفلسطيني المعقد والمتشابك، ولكنها مرحلة تخرج القضية الفلسطينية من عنق الزجاجة، وتلقي الكرة في ملعب المحاصرين لشعبنا..

● هل أنت متفائل بنجاح حكومة الوحدة وببقائها الفترة الدستورية؟

نحن كحركة أصحاب مشروع حكومة الوحدة، ومكثنا ٤ أسابيع، وكدنا نستنزف كل المدة الدستورية من أجل أن يشارك الجميع، وبالتالي ما يحدث الآن هو عودة لمربع حماس بإصرارها على حكومة الوحدة وليس حكومة كفاءات كما كان يقال، لذلك لا أملك إلا أن أكون متفائلاً كما جاء في الأثر: «تفاءلوا بالخير تجدوه»..

● تشكيل حكومة الوحدة يعني مغادرتك لوزارة الداخلية، وبالتالي أين ستذهب؟ وهل كنت تتمنى البقاء كوزير للداخلية؟

لم أصبح وزيراً للداخلية برغبتني، ولو رجعت إلى الإخوة في حماس لعلمت أنني كنت من أكثر الناس مطالبة بإعفائي من هذا

في موقع المؤامرة ضد الوزير والحكومة؟

الأجهزة الأمنية لو أرادت أن تحقق اختراقاً في الكثير من القضايا لفعلت، ولكن واضح أنه كانت هناك متابعة لكل من يتعاون مع الوزير، وبالتالي كان هناك إحجام من بعض الأجهزة من تنفيذ المهام ولم تفعل شيئاً في الكثير من القضايا التي كانت مكشوفة وسلمتها إياها.. وهي مهمشة حتى هذه اللحظة حتى لا يقال إن الوزير نجح وحقق إنجازات؛ لأنهم لا يريدون النجاح للحكومة ولوزير الداخلية.

• بعد حادثة مقتل الأطفال، هل خشيت أن يتكرر المشهد مع أطفالك؟

نحن أناس مؤمنون وعشنا حياة التشرد والملاحقة والتقتل من بيت لآخر.. وأنا كإنسان أتألم كثيراً لموت أو مقتل الأطفال، ولا يساورني الخوف على الإطلاق؛ لأن من يكون في هذه المواقع يجب أن يكون على قدر المسؤولية.. وأنا مؤمن بقدر الله ومطمئن جداً..

القوة التنفيذية

• ماذا بخصوص القوة التنفيذية ومستقبلها؟ هل هناك وعود بإبقائها على حالها في الحكومة القادمة؟

ستبقى كما هي، ولكن لا بأس من أن يعاد صياغتها وكافة الأجهزة الأمنية، إذا كانت هناك رغبة جادة من باقي الأطراف على قاعدة وطنية وليس الفئوية، ولست مرتاحاً لشيء فعلته إلا القوة التنفيذية، ولولاها لانتهكت الحكومة والوزارات بطريقة همجية.. فهي صمام أمان للمجتمع الفلسطيني ككل.

ورثت دعوات المخلصين

• كيف يرى الوزير صيام فترة ولايته للداخلية؟

استفدت كثيراً، وورثت تجربة اعترز بها، وعرفت أشياء كثيرة، وهناك أشياء لم أعلن عنها، وستكون في الوقت والمكان المناسبين، لأن الظروف لا تستوعب ما أعلمه.. وهو بالمناسبة ليس مشرفاً.

كما أصبحت لدي رؤية أمنية جيدة، ووجودي في الوزارة أتاح لي الفرصة لاسراع المعرفة في العمل الأمني والشرطي والرسمي ■

حكومة الوحدة الوطنية خيار حماس منذ الانتخابات التشريعية الماضية القوة التنفيذية صمام الأمان.. ولولاها لدمرت الحكومة ووزاراتها

لا يزيدني إلا ثباتاً واطمئناناً، وما زالت علاقاتي مع الكثير من التنظيمات، وخاصة حركة فتح التي تنتمي إليها هذه الشريحة وطيدة، لذلك فإنني راض عن أدائي فيما أعلم، والكمال لله وحده، ونحن

تحملنا ما لم يتحملة أحد، وعاشت حكومة حماس ظروفاً لم تمر بشعبنا من قبل.. ولكن أقول لهم: «شكراً لكم فقد أهديتُموني حسناتكم بإساءتكم لي»..

• هل واجهت صراعاً داخلياً ونفسياً فيما يتعلق بالاستقالة أو عدمها؟

ربما الصراع كان في أشياء كثيرة ولكن لست من يملك القرار، ولو كنت مستقلاً لكان لي قرار مخالف، ولكن كوني ابن حركة فأنا ملتزم بقرارها مهما كلف الأمر.

أجهزة أمنية في الاتجاه المعاكس

• ما أكثر الأحداث التي كان لها تأثير على نفسية وحياة أبو مصعب ولا تفارق ذاكرته؟

كل الأحداث التي سالت فيها الدماء أحداث مريعة، لأنه في نظري.. الدماء متكافئة بين الوزير والغمفير والرئيس والمرؤوس.. وهذا ما كان يؤلم ويحزن..

• ماذا تم بخصوص حادثة مقتل أطفال عائلة بعلوشة، هل ستغادر دون الوصول إلى أي نتائج؟

الجهد الأمني يجب أن يكون جماعياً ولا أملك مفاتيح الأجهزة الأمنية، وللأسف هذه الأجهزة مقصورة في أداء مهامها وواجبها، فالأجهزة الأمنية ليست في يدي ولا أمتلك الإمكانات المطلوبة..

• هل تقصد أن الأجهزة الأمنية كانت



نجاح أي وزير للداخلية لن يكون إلا بتوافق فلسطيني داخلي.. ومن هنا أعتقد أنه في ظل حكومة الوحدة ستكون الأمور أكثر سهولة لأن الأطراف التي كانت تقتتل هي الآن شريكة في الحكم.

حملات تشويه

• علاقاتك الاجتماعية الواسعة مع مختلف الشرائح، هل تأثرت بعد توليك منصب وزارة الداخلية، خاصة أنك نلت النصيب الأكبر من حملات التشويه والاتهامات؟

رضا الناس غاية لا تدرك، حتى الأنبياء لم يرض عنهم الكثير من الناس.. وبالتالي أنا كمواطن عادي على علاقة وطيدة مع كافة شرائح المجتمع منذ سنوات طويلة، وبيتي مفتوح للجميع على صعيد الإصلاح والمساعدة..

ومحبة الناس ورضاهم كانت لي رصيماً لا يمكن التفريط به، وحينما تسلمت الوزارة سعت إلى تعزيز هذه العلاقات ولم انقطع عن الناس، بل كنت أخالطهم من خلال زيارتهم ومشاركتهم في الأفراح والأحزان في الحدود التي يسمح بها عملي..

• لكن كانت هناك شريحة كبيرة ناقمة وحاقدة ولم تتوقف عن التشهير، ماذا تقول لها وأنت تغادر الآن؟

صوت الشر دائماً أعلى، وصراخ العابثين

عبد المجيد مناصرة.. نائب رئيس حركة مجتمع السلم:

حركة مجتمع السلم الجزائرية (حمس) طرف فاعل بقوة في الساحة الجزائرية، وقد اكتسبت الحركة فاعليتها المتنامية عبر تجربتها التي تمتد إلى ستة عشر عاماً منذ التأسيس وقبلها عشرات السنين من الدعوة والعمل في الساحة الجزائرية. ولذا كان من الطبيعي أن تمتلك الحركة التي أسسها الزعيم الجزائري الراحل الشيخ محفوظ نحناح يرحمه الله رصيذاً كبيراً من الخبرة السياسية والدعوية.. ومعايشة الشعب الجزائري بقضاياهم وهمومهم وآمالهم... المجتمع التقت الأستاذ عبد المجيد مناصرة - نائب رئيس الحركة وأحد تلامذة الشيخ محفوظ نحناح الأبرار ورئيس الاتحاد الدولي للبرلمانيين الإسلاميين.. وحاوخته حول مجمل التطورات في الجزائر ورؤية الحركة لها.. تطورات تنفيذ قانون السلم والمصالحة.. مستقبل العملية السياسية في الجزائر.. وصراع النفوذ الدولي على الجزائر ومعركة التعريب ومحاولات التغريب الدائرة هناك،

كونها قريبة من أوروبا وذات أهمية إستراتيجية..

الجزائر ما زالت في مرمى حملات التغريب

وتقول الإحصاءات الرسمية: إن عدد الذين سلموا أنفسهم في الفترة المحددة في القانون يتراوح ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مسلح، وقد أغلق القانون الأجال لهذه الفئة منذ أشهر قليلة، أما الفئات الأخرى فلا تزال إجراءاتها سارية المفعول.

قصور ونقص

• إلى أي مدى تجاوب الذين استهدفهم القانون من ذوي الضحايا والمفقودين وبقيّة الفئات الأخرى؟
- اعتقد أن التجاوب جاء كلياً، فهم معنيون بالإجراءات ومستفيدون من التعويضات... أما التطبيق فقد كان فيه نقائص، لأن الإدارة عادة لا تطبق القوانين كما ينبغي؛ بل يشوب تطبيقاتها قصور وعجز.. وهناك شكاوى من بطء وتأخر دراسة ملفات التعويضات، ويجب على الحكومة الإسراع في دراسة ملفات المعنّين لرفع الظلم عن كواهلهم، فطالما أن القانون

الواجبات والحقوق، وهذا يقطع الطريق نهائياً عن العودة إلى أزمات شبيهة.. وقد استفاد عدد هائل من المعنّين بإجراءات وتطبيقات قانون السلم والمصالحة الوطنية، ولكني أؤكد أن ذلك ليس حلاً نهائياً بقدر ما هو حل إنساني اجتماعي لقضايا فردية تزيل بعض آثار الأزمة الآنية.

• برأيك.. كم في المائة تقريباً من المسلحين ألقوا السلاح، وتواءموا مع هذه المصالحة؟

- ليس عندي أرقام حقيقية في هذا الصدد، لأن ميثاق السلم والمصالحة الوطنية لم يأت خصيصاً لمن يحملون السلاح؛ فهذه إحدى الفئات التي يخاطبها القانون، والذي يخاطب أيضاً المسجونين والمحكوم عليهم الموجودين داخل البلاد أو خارجها، ويخاطب ذوي المفقودين وذوي الضحايا، ويخاطب من عوقبوا في فترات سابقة، ويخاطب فئات كثيرة أخرى، ويقدم لهم إجراءات؛ فيعطى بعض الحقوق والتعويضات لهذه الفئات كلها.

حاوره: شعبان عبد الرحمن

• كيف ترى الجزائر اليوم في ضوء تنفيذ تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.. وفي ضوء معاودة العنف بين الحين والآخر؟

- ما زالت الجزائر تعيش مرحلة المصالحة؛ التي ناضلت معظم القوى السياسية من أجل ترسيخها. وقد بلغت قناعة الشعب درجة الاعتقاد بأنه لا حل للأزمة الجزائرية إلا بالمصالحة الوطنية.

وقد تم التوصل إليها عبر عدة مراحل؛ بدأت بقانون الرحمة ثم قانون الوثام المدني إلى قانون السلم والمصالحة الوطنية.. وهذا القانون الأخير جاء ليعالج «آفاق» الأزمة، وإزالة آثارها الاجتماعية والإنسانية. ونحن نرى أن العلاج الحقيقي للأزمة الجزائرية في مساواة كل الجزائريين في

ثغرات في جدار الدولة الجزائرية، منتقصة من سيادتها وتفوذها، ومعرضاً أمن البلاد لأخطار التوتر والاضطراب.

• بعد مرور حوالي ستة عشر عاماً على بداية الاقتتال والعنف والدخول في دوامة الأزمة الأمنية التي أنهكت الدولة الجزائرية وأضعفتها، وعطلت جهود التنمية بها.. ألم يؤد هذا إلى الرضوخ لضغوط أجنبية، وقبول بعض الامتيازات والابتزازات الاقتصادية؟

.. بلى.. أصاب الضعف جسد الدولة الجزائرية: فانهار اقتصادها، وكانت تعيش حصاراً غير معلن.. مرت علينا سنوات امتنعت فيها معظم خطوط الطيران الأجنبية عن دخول البلاد، ورفضت دول كثيرة إقراض الجزائر، وبعض الدول رفضت أن تبيع للدولة آلات وآليات عادية: بحجة أن الجزائر تعيش حالة من العنف غير مضمون العواقب، حتى في مقاييس ضمانات القروض: كانت الجزائر موضوعاً في تصنيف «مخاطر كبرى»، وقد أدى هذا الوضع إلى منع كثير من الاستثمارات.. كل هذا شوه سمعة الدولة وأضعف قدراتها الاقتصادية وجعلها تقبل كثيراً من التنازلات: خاصة في ظل أزمة البترول خلال فترة التسعينيات: لدرجة أننا وقّعنا اتفاقيات صندوق النقد الدولي، ودشنا كثيراً من الإصلاحات الاقتصادية الصعبة ذات التكلفة الاجتماعية الباهظة أثناء تلك الفترة.. لأن هاجس الأمن كان له الأولوية المطلقة في الجزائر. وفي سبيل تحقيق هذا الأمن كانت هناك بعض التنازلات ليس فقط من قبل الدولة: بل من جهة الشعب أيضاً الذي قدم تنازلات من قوته وعمله وكثير من احتياجاته الأساسية.

• بعد هذه المراحل الثلاث من قوانين الرحمة والوئام والمصالحة، وانحسار أمواج العنف العاتية، والاستقرار النسبي الذي تشهده البلاد.. هل بدأ المجتمع الجزائري يستعيد قواه الاقتصادية وعافيته الاجتماعية؟

.. كما ذكرت سابقاً، كان المجتمع الجزائري يرفع أولوية الأمن والسلم والاستقرار: فقدم تضحيات وتنازلات.. أما الآن.. وبعد انحسار الأزمة الأمنية، فقد بدأ المجتمع يستعيد أولوياته المؤجلة، ومن حق



تخطيط وضعف؟

.. الأزمة كانت محلية، وجهود المعالجة كانت أيضاً محلية، والجانب الخارجي لم يكن له أي دور في الأزمة أو المعالجة كليهما.. وعندما أراد البعض تدويل الأزمة، كانت حركة مجتمع السلم «حمس» أهم طرف يقف ضد هذا الأمر: فرفضنا وعارضنا، لإدراكنا أن مثل هذا التدويل سيؤدي إلى إحداث

أقر لهم هذه الحقوق فيجب أن تصل إليهم بأسرع وقت وأيسر طريق وأعز أسلوب حتى يمكن معالجة آثار الأزمة.

• يقال إن هناك فريقين يحاولان إفشال مشروع السلم والمصالحة الوطنية: أحدهما كامن داخل الإدارة نفسها، والآخر يتمثل في إسلاميين ما زالت مواقفهم ضبابية غير واضحة المعالم.. فهل هذا صحيح؟

.. لا.. فمفهوم المصالحة يتم تطبيقه وفقاً للقانون، والإدارة لا ترفض أو تقاوم هذه التطبيقات.. هناك فقط خلاف حول مدى توسيع هذا المفهوم ليشمل الحقوق السياسية: حيث يطالب بها البعض ويقاومها البعض الآخر.. ونذكر أن رئيس الجمهورية.. أثناء الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.. سئل: لماذا لا توجد في هذا القانون بنود تعالج الحقوق السياسية؟ فأجاب قائلاً: هذا ما تسمح به التوازنات.. حتى مفهوم وقانون «الوئام المدني» جاء بمعالجة جزئية للأزمة.

• بصراحة.. هل هناك أطراف خارجية تدفعها مصالحها في الجزائر إلى عرقلة جهود المصالحة، على أساس أن تستمر الأزمة فتظل البلاد في حالة

الصراع في الجزائر
يدور حول الثوابت
والانتماء العربي الإسلامي
وسيادة اللغة العربية في
مرافق الدولة كلها
عوامل المقاومة:
التمسك بالإسلام وعراقية
التاريخ الجزائري..
وديمومة اللغة العربية



**هناك أناس ممن تربوا على اللغة الفرنسية
وتشربوا ثقافتها يخاصمون اللغة العربية
ومحتواها الثقافي.. لكن هناك أيضاً كثيرون
يحترمونها ويعملون على تطويرها**

**رئيس الحكومة «عبد العزيز بلخادم»
أحد المعروفين بدفاعه المستميت عن اللغة العربية**



من التصدع، والحركات الإسلامية من الزوال.

• **يقال، إن هناك تنافساً بين الولايات المتحدة وفرنسا على بسط النفوذ والتهم مشروعات كبرى في الجزائر.. فما مدى صحة هذا الرأي؟**

الولايات المتحدة أصبحت تدس أنفها في كل قضية تخص أقطاراً أخرى، ومثال لبنان خير برهان على هذا.. وقد دخلت أمريكا الجزائر في بداية الأمر من «بؤابة الأمن»، لاهتمامها الإستراتيجي والأمني بالشمال الإفريقي ومنطقة الصحراء بصفة عامة.. ويتركز الوجود الأمريكي في الجزائر في قطاع الطاقة المتمثلة في البترول والغاز، بالإضافة إلى بعض المشاريع خارج هذا القطاع، نظراً لاهتمامها الكبير بتأمين كل منابع النفط بعد أن أصبح البترول أهم سلعة إستراتيجية في العالم.. ولا ننسى أن الجزائر من أكبر الدول المصدرة للغاز، وتوجد في الجزائر الآن استثمارات ضخمة في هذا المجال.

تعميم اللغة العربية

• **رغم أن الدستور الجزائري ينص في مادته الثانية، على أن «اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية»، إلا أن هناك حصاراً مفروضاً وتضييقاً ملحوظاً على هذه اللغة، لدرجة أن بعض الدواوين الرسمية لا تعترف بها؛ مما ينعكس بالتالي على هوية الشعب وثقافته الإسلامية.. فما سبب هذا الخصام الرسمي وتلك القطيعة**

تلك النظرة التي حرّرها البلاد من الاستعمار الفرنسي.

تكامل لا تنافر

• **ألا يلقي هذا عبئاً كبيراً على الحركة الإسلامية؟**

بالطبع، هذا يزيد من أعباء الحركة الإسلامية، ويفرض عليها مسؤولية تجاه برامجها وتصريحاتها ومواقفها العامة، وأن تكون في مستوى آمال كافة فئات المجتمع وشرائحه، وأن تهتم بما يحقق مصالح الشعب، فالتناس يريدون من يسوس حياتهم بما يحقق مصالحهم.. والإسلام لا يرضيه أن يعيش المجتمع في محن وكبت وصراعات، فجوهر الإسلام أن تعمل بما ينفع الناس.

• **هل هناك تعاون أو تنسيق بين حركة «حمس» والحركات الإسلامية الأخرى؛ للقيام بعبء هذه المسؤولية،**

تجاوباً مع قناعات الشعب وخياراته؟

أعتقد أن تعدد الحركات الإسلامية في الجزائر ليس مضرراً، فهو تعدد «تكامل» لا «تنافر»، لأن المصلحة العامة للإسلام أشمل من أي حزب وأوسع من أي جماعة.. وتعدد مجالات الحياة وتباين أهواء الناس وتنوع طموحاتهم يستدعي اختلاف وجهات النظر، وتعدد طرق «تأطير» الناس واستيعابهم.. لذا، نحن نعتبر أي جهد إسلامي آخر إضافة لصالح الإسلام ومصلحة المجتمع؛ حتى لو اختلفنا معه، فالعلاقة بين الحركات الإسلامية هي علاقة صحية، لأن الجهود تصب في نفس الحوض.. وارتضاء التعدد ورفض مبدأ الاحتكار هو الذي حمى الإسلام

الشعب الجزائري على من يقوده أن يهتم بتلبية احتياجاته، لأن من وقف حقيقة ضد العنف هو الشعب.. صحيح أن قوى الأمن كانت تحارب، والإدارة كانت تسيّر المهام الأمنية، لكن لولا وعي الشعب ورفضه لأعمال العنف وممارساته، ومقاومته لها لانهارت الدولة.. لذا، فإن من حقّه الآن أن تتحقق احتياجاته الأساسية، وفي مقدمتها توفير فرص العمل وتحسين الظروف المعيشية، وتنمية القرى والمدن الصغرى التي كانت تضحياتها أكبر، وخاصة القسم الجنوبي. المصدر الرئيس للبتترول، الذي يعاني نسبة أكبر من التخلّف.

والحقيقة أن هناك ما يقارب المائة مليار دولار تم تخصيصها لبرامج تنموية خلال السنوات الخمس ما بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، وقد تم توفير هذه الميزانية بسبب ارتفاع أسعار البترول والغاز الطبيعي، وليس نتيجة برامج حكومية ناجحة.. ولكن الفساد لا يزال يلتهم جزءاً كبيراً من جهود التنمية، ويحول دون وصول الأموال كاملة وفق البرامج المسطرة.

وبعد انتهاء الأزمة، التي كان أحد أطرافها يرفع الراية الإسلامية، ظن بعض الناس أن المجتمع الجزائري سينقلب على الإسلام ومن يحملون رايته.. ولكن واقع الحال أثبت أن الشعب الجزائري أصبح أكثر نضجاً، وأضحى أكبر وعياً وقناعة بأن «الإسلام هو الحل»؛ رغم كل ما حدث.. وهو ما يدل على أصالة هذا الشعب، وأن اختياراته ليست سطحية أو «غوغائية»، وأن نظرته للإسلام متأسلة ومتجددة، ونابعة من

الحكومية للغة العربية؟

بالفعل، هناك أناسٌ ممن تربوا على اللغة الفرنسية وتشربوا ثقافتها. يخاصمون اللغة العربية ومحتواها الثقافي، لكن هناك أيضاً كثيرون يحترمون العربية ويعملون على تطويرها، وهذا لا ينفي أن «لغة الضاد» لم تتل مكانتها الثلاثية بها حتى الآن في المجتمع الجزائري.. ورغم أن معظم الشعب ذو أصول «أمازيغية»، إلا أنه يحب ويقدس اللغة العربية.. والصراع في الجزائر، حول موضوع الأصالة والثوابت والانتماء العربي الإسلامي وسيادة اللغة العربية في مرافق الدولة كلها، وهو ما يُطلق عليه عادةً مصطلح «التغريب».. هذا الصراع لم يتوقف أبداً وإنما كان يكتسي مظاهر مختلفة حسب الأوضاع والظروف.

وكان إصدار قانون «تعميم استعمال اللغة العربية في كل المرافق الإدارية والاقتصادية» في العام ١٩٩١ نصراً للقوى الوطنية، إلا أن قوى «التغريب» استطاعت أن تجمده عام ١٩٩٢ ثم رُفِعَ عنه التجديد في أواخر عهد الرئيس «زروال» سنة ١٩٩٨، وأدخلت عليه بعض تعديلات نصت على أشياء في غاية الأهمية: منها: «أن تكون المعاملات والاتصالات في جميع الإدارات والمؤسسات باللغة العربية، وأن تكون التصريحات والتدخلات والندوات والمواد الإعلامية باللغة العربية؛ وتُعَرَّب إذا كانت بلغة أجنبية، وأن يُعاقَب بغرامة مالية من ألف إلى خمسة آلاف دينار جزائري كل من وقع على وثيقة محررة بغير اللغة العربية أثناء ممارسة مهامه الرسمية».. وتأتي بعد ذلك واحدة من أهم مواد القانون على الإطلاق، وهي التي تنص على أن «يتم التدريس باللغة العربية بصفة شاملة ونهائية في كل مؤسسات التعليم العالي في أجل أقصاه يوليو ٢٠٠٠».. أما التعليم الابتدائي والثانوي فكان تعريبه تاماً شاملاً منذ العام ١٩٨٩م، فأصبح التعليم العام والجامعي كله معرباً؛ عدا بعض التخصصات العلمية والهندسية والطبية.

وبعد ذلك، بدأت محنة اللغة في الجزائر بإهمال وتجميد قانون تعميم اللغة العربية، وتم تحجيتها من كل المجالات الحيوية، حتى أن وسائل الإعلام العمومية وهيئة التلفزة الوطنية تراجعت فيها العربية بشكل كاد يُعيدّها إلى بدايات عهد الاستقلال، وكثرت فيها البرامج التي لا يتكلم فيها المدعوون إلا باللغة الفرنسية، أو بخليط هو غاية في

الرداءة ما بين العربية والفرنسية.. ورغم أن التجميد قد رُفِعَ حالياً عن هذا القانون، إلا أن تطبيقاته لا تزال غير موجودة في كثير من الإدارات، ونرجو أن يتم تعميمه بشكل كامل في القريب العاجل بإذن الله.

• ما دور الإسلاميين والقوى السياسية الوطنية في تحمل مسؤولية نشر وتعميم اللغة العربية والحفاظ عليها؟

الإسلاميون يضعون هذا الأمر في مقدمة أولوياتهم، وكذلك تفعل «جبهة التحرير»، ورئيسها الحالي رئيس الحكومة «عبد العزيز بلخادم» هو أحد المعروفين بحماسة القوى ودفاعه المستميت عن اللغة العربية، ونتمنى أن يترجم هذا لأعمال وإنجازات ملموسة، فالإسلاميون والوطنيون

ظن البعض أن المجتمع الجزائري سينقلب على الإسلام ومن يحملون رأيتهم.. ولكن الواقع أثبت أن الشعب أصبح أكثر قناعة بأن «الإسلام هو الحل»

يتعاونون في هذا الشأن.

«تغريب» و.. صداقة!

• هل مازالت رياح «التغريب» تهب على الجزائر؛ محاولة اقتلاعها من عروبتها وإسلامها؟

نعم.. فالجزائر من أكثر الدول العربية تعرضاً لحملات تغريبية، كونها قريبة من أوروبا، ويُنظر إليها كدولة قوية ذات أهمية إستراتيجية، وتمثل «خطراً يجب تأمينه» عن طريق «التغريب وإبعاده عن أصوله وإيقاف صعود الإسلاميين».. وبعض فئات المجتمع الجزائري لديها قابلية للتغريب أكثر من فئات أخرى، لأن الشعب الجزائري عايش الاستعمار الفرنسي على امتداد ١٣٢ عاماً، ولم يكن استعماراً انتداباً، أو استعمار ثروات، أو استعماراً مؤقتاً؛ بل كان استعماراً

استيطانياً ترك بصماته الواضحة على هذا الشعب؛ فتغيرت الثقافة عند عائلات كثيرة.

• هل تعتقد أن هناك عوامل مقاومة لهذه الحملات التغريبية؟

نعم.. عوامل المقاومة كثيرة.. ولعل أهمها التمسك بالإسلام، وديمومة اللغة العربية في كل ربوع المجتمع، وأيضاً عراقة التاريخ الجزائري.

• كان من المفترض أن يتم التوقيع على مشروع «معاهدة الصداقة الجزائرية-الفرنسية» أواخر العام ٢٠٠٥، لكن تم تأجيل هذا الموعد إلى أجل غير مسمى.. فما أسباب هذا التأجيل؟

تأجل التوقيع على معاهدة الصداقة بين البلدين بسبب قانون فرنسي صدر في ٢٣ فبراير من العام ٢٠٠٥ يتضمن بنداً حول «الدور الإيجابي للاستعمار الفرنسي؛ لا سيما في شمال إفريقيا».. ومصير هذه المعاهدة مرهون بمدى استجابة فرنسا لمجموعة من الاشتراطات الجزائرية، وفي مقدمتها تقديم اعتذار رسمي عن الانتهاكات والمجازر - والتي تندرج تحت وصف «جرائم حرب» - التي ارتكبتها قواتها ضد الشعب الجزائري بين عامي ١٨٣٠م و١٩٦٢م، من تعذيب وقتل وإبادة.. ومن أشهرها حرق الجزائريين في أفران بولاية «قائمة»، ورمي آخرين من أعالي الجبال في «خرطة»، و«سطيف»، وغيرها من الأفعال المشينة، وتنفيذ أحكام الإعدام بالمواطنين رمياً بالرصاص وتحت المصقلة بعد إجراء محاكمات صورية.. ناهيك عن إبادة هوية الشعب الجزائري وتاريخه ولغته وتقاليد.

وكانت وجهة النظر الفرنسية تقضي بضرورة إحالة ملف كتابة تاريخ البلدين - وهو أحد أبواب معاهدة الصداقة - على المؤرخين والباحثين، وهو الأمر الذي تحفظ بشأنه الجزائريون لعدة أسباب: منها أن «المؤرخين الفرنسيين تلقوا تعليمات من أعلى السلطات في بلادهم تطالبهم بتمجيد صفحات التاريخ الاستعماري في الجزائر».. ورغم إلغاء البند الإشكالي، فإن إقرار هذا القانون الفرنسي أعاق مسار «اتفاقية الصداقة».. واعتقد أن الجدل القائم حول هذا القانون يشير إلى أن باريس - على ما يبدو - «غير مستعدة» لتقديم الاعتذار، وأن الرأي العام الفرنسي - ربما - «غير مهيا» لتوقيع معاهدة من هذا القبيل. ■

عندما انتخب البابا يوحنا بولص
الثاني (١٩٢١-٢٠٠٥م) بابا
للفاتيكان، وحبراً أعظم للكنيسة
الكاثوليكية. أكبر كنائس النصرانية
(١,١ مليار)... وأصل على رعيته، من
شرفة كنيسة القديس بطرس - في
١٦/١٠/١٩٧٨م. أعلن:



دراسة بقلم: د. محمد عمارة

أهي حماقة.. أم عدااء له تاريخ؟

المسيح في إسرائيل... والحديث عنه
باعتباره يهودياً!
كما أعلن البابا يوحنا بولص الثاني -
بمناسبة «سنة الفداء» - في ٢٠/٤/١٩٨٤م
أن القدس هي شعار الوطن اليهودي...
فقال:

«منذ عهد داود، الذي جعل أورشليم
عاصمة لمملكته، ومن بعده ابنه سليمان
الذي أقام الهيكل، ظلت أورشليم موضع
الحب العميق في وجدان اليهود، الذين
لم ينسوا ذكرها على مر الأيام، وظلت
قلوبهم عالقة بها كل يوم، وهم يرون
المدينة شعاراً لوطنهم»!

● وكان البابا يوحنا بولص الثاني أول
بابا كاثوليكي يزور كنيساً يهودياً - كنيس
روما القديم - سنة ١٩٨٦م..

● وفي سنة ١٩٩٢م أقام الفاتيكان
العلاقات الدبلوماسية مع الدولة
الصهيونية.. وجاء في مقدمة المعاهدة التي
عقدت في ٢١/١٢/١٩٩٢م - بين الفاتيكان
وإسرائيل، النص على «العلاقات الودية
بين الكاثوليكية والشعب اليهودي»...
بما يتضمنه هذا النص من «إلزام ديني»
حتى للكاثوليك العرب بهذه العلاقة الودية
مع الكيان الصهيوني!!

● وفي مارس سنة ٢٠٠٠م زار البابا
إسرائيل.. وقدم اعتذاراً ونداماً - غير
مسبوقين من الحبر الأعظم المعصوم! -
لليهود على ما ارتكبته الكاثوليكية في
حقهم - بسبب المعادة المسيحية للسامية
... وكتب بذلك الاعتذار والندم
«مذكرة» وضعها في شق بالحناط
الغربي - (حائط المبكى) - بالقدس، دعا
فيها إلى الصفح عن الكنيسة

رأسمالية السوق الحرة، وأعلن «أنه على
مستوى الأمم المنفردة والعلاقات الدولية،
تعتبر السوق الحرة أكثر الأدوات فاعلية
لاستخدام الموارد، والاستجابة للحاجات
بفاعلية... وأقر «بالدور الشرعي للربح
كمؤشر على أن شركة أعمال ما تقوم بعملها
جيداً... وحارب «لاهوت التحرير»
وقساوسته - في أمريكا اللاتينية - أولئك
الذين أرادوا إعطاء «بعد اجتماعي تقدمي»
للمسيحية والإنجيل.

● وفي إطار دور الفاتيكان في قيادة
«الجهة الدينية» في الحرب الباردة، كانت
قد صدرت قرارات المجمع الفاتيكاني في
ستينيات القرن العشرين، لجذب المسلمين
تحت لافتات الحوار الكاثوليكي مع غير
المسيحيين.. وتبرئة اليهود المعاصرين من دم
المسيح!

٢. وعلى جبهة التقرب مع اليهود -
خضوعاً للابتزاز الصهيوني.. واتساقاً مع
تحالف الكنيسة الكاثوليكية مع الإمبريالية
الأمريكية.. والمسيحية البروتستانتية -
(المسيحية الصهيونية) ... ولدور اليهود في
الحرب الباردة ضد الشيوعية.. بدأ
الفاتيكان التوجهات التي سميت «زرع

عقب تولي بنديكتوس للبابوية
أنفى لجنة «حوار الأديان»
وسماها «حوار الثقافات»..
تطبيقاً لوثيقة «المسيح
المهيمن» الرافضة لوجود
ديانات غير الكاثوليكية

«أن المسيح هو الحل»... وسعى وراء
«تنصير الثقافة»... وذلك لمواجهة الواقع
المسيحي الغربي الذي همشت فيه العلمانية،
المسيحية، حتى لقد جعلت الذين يؤمنون -
في أوروبا - بوجود إله لا يتجاوزون ١٤% من
السكان.. والذين يذهبون إلى القديس لا
يتجاوزون ١٠% - وهم في فرنسا - أكبر بلاد
الكاثوليكية الأوروبية - لا يتجاوزون ٧,٧% -
أي أقل من تعداد المسلمين الفرنسيين!!..

وفي مواجهة هذا الواقع، ساد في
الفاتيكان اتجاه يدعو إلى مقاومة خطر
انقراض المسيحية والمسيحيين!

● وعلى مستوى العلاقات الخارجية
للفاتيكان، نشط البابا وكنيستته على عدة
جبهات منها:

١. الانخراط النشط مع أمريكا
والغرب الرأسمالي في الحرب الباردة ضد
الشيوعية والمعسكر الاشتراكي - تلك الحرب
التي وصفوها بأنها «معركة من أجل
الاستيلاء على عقول البشر» (١).

وفي إطار العمل على هذه «الجهة» زار
البابا وطنه (بولندا) سنة ١٩٧٩م.. وحرك
نقابة العمال - «التضامن» برعاية «ليخ
فاليسا» ضد الشيوعية وحكومتها.. وعمل
على إيقاف القومية السلافية في أوروبا
الشرقية.. كما كان تشجيعه لهالكلاف
هافل والمُنشقين على الشيوعية في
تشيكوسلوفاكيا جزءاً من الحرب الباردة
الغربية ضد الشيوعية... ويومها حذر رئيس
الاستخبارات السوفييتية (كية. جي. بي)
«يوري أندروبوف» الزعماء الشيوعيين
البولنديين من أنهم قد ارتكبوا خطأ فادحاً
حين سمحوا للبابا بالعودة إلى وطنه زائراً..
● وفي سنة ١٩٩١م، امتدح البابا

لماذا هذه الدراسة؟

- في ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م.. ألقى بابا الفاتيكان «بندكتوس السادس عشر».. محاضرة عن علاقة العقل بالإيمان في المسيحية.. وذلك بجامعة «ريجنسبورج».. بمدينة «رايتسبون» الألمانية....
- وكانت المفاجأة هي بدء البابا محاضراته بالهجوم على الإسلام.. بل واستغرق الهجوم على الإسلام ربع هذه المحاضرة..
- ولقد طال «الهجوم البابوي» على الإسلام،
- ١. الذات الإلهية.. التي زعم البابا أن مشيئتها.. في الإسلام.. متسامية، لا تخضع للعقل ولا للمنطق.. بل إنها.. بزعمه.. لا تلتزم حتى بكلماتها الخاصة!!
- ٢. ورسول الإسلام ﷺ الذي زعم البابا أنه لم يأت إلا بكل ما هو سيئ وشريع ولا إنساني.. ومن ذلك أمره بنشر دينه بالسيف!..
- ٣. والخلط بين الجهاد الإسلامي وبين الحرب المقدسة في المسيحية.. الحرب الدينية... والادعاء بأن الإسلام إنما يؤسس للعنف والإرهاب!
- ٤. والافتراء البابوي على القرآن الكريم.. الذي وصف البابا آياته بأنها «تعليمات أوامر اللثام»!!..
- وعبر العالم كله.. أثارت محاضرة البابا.. هذه.. موجات من الغضب والرفض والاحتجاج والاستغراب.. حتى لقد تناولت مجلة «نيوزويك».. الأمريكية.. التعليق على هذه المحاضرة.. فجعلت عنوان غلافها.. عدد ٢٦ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م: (بندكتوس السادس عشر.. ماذا دهاه؟)
- وقالت «النيوزويك».. إن البابا تناول الإسلام بطريقة خرقاء...!
- فهل كان هذا التوصيف لمحاضرة البابا هو التوصيف الدقيق؟
- وهل هذا الموقف «الفاتيكاني».. البابوي.. من الإسلام هو مجرد حماقة خرقاء...؟
- أم أننا أمام تاريخ طويل من العداء الشديد للإسلام.. ومن ثقافة الكراهية السوداء لأمة الإسلام...؟
- لدراسة هذه القضية.. والإجابة على هذه التساؤلات.. كانت هذه الدراسة..

اعتذار للمسلمين عن الحروب الصليبية!!

●●●

- وفي عهد بابوية يوحنا بولص الثاني (١٩٧٨ - ٢٠٠٥م) تم تعيين جميع الكرادلة في الكنيسة الكاثوليكية من جديد..
- وتكونت «أرثوذكسية كاثوليكية جديدة» داخل الكنيسة.. وساد تيار «الخوف من الإبداع»... وكان الكاردينال الألماني «جوزيف راتزينجر» هو المسؤول عن قيادة هذا التيار..
- فلقد تولى.. على امتداد ربع قرن.. من سنة ١٩٨١م حتى انتخابه بابا.. بندكتوس السادس عشر.. في أبريل سنة ٢٠٠٥م.. منصب «فرض النقاء العقائدي».. الذي هو امتداد لمنصب «المفتش الأكبر».. الذي هو امتداد «لمحاكم التفتيش»! وتولى عمادة كلية الكاردينالات..

وبتوجيه منه، وتحت قيادته، ضيقت «لجنة الكرادلة لحماية مبادئ الدين» حدود الانشقاق المسموح به.. وتم استدعاء من شك في أنهم يقوضون الدين، إلى روما للخضوع للمساءلة.. وأعلن أن عشرة من الكرادلة لم يعودوا صالحين لتعليم الطلاب الكاثوليك.. وأمر آخرون بمراجعة كتبهم!..

• وفي سنة ٢٠٠٠م صاغ الكاردينال «راتزينجر» وثيقة «المسيح المهيمن».. التي أعلنها البابا يوحنا بولص الثاني.. والتي أعلن فيها على الملأ «أن الكنيسة

تتصير المسلمين.. وفي النهب والتدمير لإفريقيا عبر خمسة قرون!.. وفي الإبادة لسكان وحضارات أمريكا وأستراليا ونيوزيلاندا..

• ولقد زار البابا يوحنا بولص الثاني مصر وسورية سنة ٢٠٠٠م:

وفي مصر، منعه رهبان دير «سانت كاترين».. في سيناء.. وهم من الروم الأرثوذكس.. من دخول الدير للصلاة.. لأنه بنظرهم غير مسيحي!.. فصرخ في الشارع أمام الدير!.. بينما استقبله شيخ الأزهر بالمطار.. وفتح له أبواب مشيخة الأزهر الشريف..

وعندما زار سورية، صحبه الرئيس بشار الأسد إلى داخل المسجد الأموي، فزار قبر النبي يحيى.. عليه السلام.. «يوحنا المعمدان».. ويومئذ رفض البابا زيارة قبر صلاح الدين الأيوبي (٥٢٢.. ٥٨٩هـ.. ١١٣٧ - ١١٩٣م) - وهو في حرم المسجد الأموي - وذلك حتى لا تكون زيارته هذه إشارة

حوار الفاتيكان مع المسلمين

لم يكن سوى جزء من جهود

الكنيسة الكاثوليكية لجذب

المسلمين في الحرب الباردة

لحساب الغرب «المتدين» ضد

الشيوعية «الملحدة»!

لكاثوليكية للخطايا التي ارتكبتها في حق اليهود!

• وفي سنة ٢٠٠٤م، استقبل البابا كبار ناخامات اليهود في الفاتيكان.. وقال في ضربة كبير الحاخامات لطائفة اليهود غربيين في إسرائيل «ماتير لاو»..

«حيثما ذهبت أقول دائماً، إن علينا نبي البشر، أن نهتم ونرعى أجيال المستقبل من إخواننا الكبار اليهود»!..

وصف اليهود بأنهم «الإخوة الكبار»! كذلك قدم البابا اعتذاراً لبروتستانت، بسبب دور الكنيسة كاثوليكية في حروب مرحلة ما بعد لإصلاح الديني.. الحروب الدينية لكاثوليكية.. البروتستانتية (١٥٦٢ - ١٦٦٢م).

٤. وفي سنة ٢٠٠٤م قدم البابا اعتذاراً صينيين عن حالات الظلم التي ارتكبتها كنيسة في الصين.

٥. كما قدم اعتذاراً للعالم كله عن لغطسة الكنيسة.. كما في مسألة تاديب جاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢م) - واضطهاد فلاسفة والعلماء بواسطة محاكم التفتيش..

٦. وحدهم المسلمون.. ومعهم الأفارقة الهندو الحمر.. الذين لم يقدم البابا لهم أي عتذار.. لا عن الحروب الصليبية، التي امت حملاتها قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٦هـ.. ١٠٩٦ - ١٢٩١م)، ولا عن تحالف لكنيسة مع الإمبريالية الغربية في استعمار لعالم الإسلام.. ودورها في



على امتداد ربع قرن قبل تعيينه بابا تولى بنديكتوس الـ ١٦ منصب «فرض النقاء العقائدي» الذي هو امتداد لحاكم التفتيش

مشكلات شيوعية الكتلة الشرقية بحدثة التلفزيون الأبيض والأسود.. سيتطلب ظهور الإسلام كقوة، في شكله الأصولي والمعاصر، حبراً أعظم يتمتع بمعرفة لاهوتية ودبلوماسية رفيعة.

إن على البابا الجديد أن يتعامل مع التحدي الإسلامي في قلب أوروبا، حيث يشكل المهاجرون المسلمون ونسلهم الآن قوة اجتماعية ودينية جديدة لم يكن على الكنيسة أن تواجهها من قبل»؛

وبهذا «الإعلان» عبرت «النيوزويك» عن المهام الجديدة للبابا الجديد في المرحلة الجديدة.. فدور البابا السابق في الحرب على الشيوعية لا يقارن بالدور المطلوب من البابا الجديد في الحرب على الإسلام!!

● وعقب تولي الكاردينال «جوزيف راتزينجر» للبابوية - البابا بنديكتوس السادس عشر:

١. ألغى لجنة «حوار الأديان» وسماها «حوار الثقافات»!!.. وذلك تطبيقاً لوثيقة «المسيح المهيمن»، الرفض لوجود ديانات حقيقية غير الكاثوليكية!

٢. كما ألغى صدور مجلة «إسلاموكريستيانا» (٤)

● وعند استقباله لممثلين مسلمين في مدينة «كولونيا» الألمانية، قال لهم: «إن على المسلمين نزع ما في قلوبهم من

**المسلمون والأفارقة والهنود
وحدهم الذين لم يقدم لهم
البابا أي اعتذار.. لا عن الحروب
الصليبية ولا عن نهب وتدمير
إفريقيا عبر خمسة قرون..
ولا عن إبادة الهنود الحمر**

الرومانية الكاثوليكية هي الكنيسة الوحيدة الحقيقية ليسوع المسيح.. وأن الخلاص للكاثوليك دون سواهم.. وهي وثيقة معادية للتعددية الدينية حتى في إطار المسيحية!!

● كما عرف عن الكاردينال «راتزينجر» أنه يؤمن بكنيسة أصولية من الملتزمين.. وليس «بكنيسة شعبية» تضم غير الملتزمين من ذوي الأصول المسيحية..

●●●

● ويموت البابا يوحنا بولص الثاني - في أبريل سنة ٢٠٠٥م - فقد معظم كبار الرسميين في الفاتيكان وظائفهم.. ولم يبق سوى القليلين.. ومنهم:

١. الياور «الكاردينال أفسباني إدواردو» - الذي أعلن نبأ وفاة البابا.. وقام بواجبات المدير الانتقالي..

٢. والكاردينال «جوزيف راتزينجر» - الذي ألغى العظة.. وتلا قصة حياة البابا الراحل في الجنائز..

● وعند انتخابه بابا - بنديكتوس السادس عشر - كان اختياره لهذا الاسم ذا دلالة على توجهه الفكري.. فبنديكت الرابع عشر (١٧٤٠ - ١٧٥٨م) كان هو البابا المعادي للعقلانية وللتنوير!!.. وبنديكت الخامس (٤٨٠ - ٥٤٧م) كان الراهب والبابا الذي وضع أسس الرهبنة الغربية، التي ضمنت تجذر المسيحية في الغرب.. والمتبعة حتى الآن... (٢)

● وفي سنة ٢٠٠٤م كان البابا بنديكتوس السادس عشر - قبل توليه البابوية - ومن موقع الرجل القوي في الفاتيكان - قد أدلى بتصريح أعرب فيه عن مناهضته انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، لأنها دولة مسلمة!! (٣)

● وفي وصف جنازة البابا يوحنا بولص الثاني - أبريل سنة ٢٠٠٥م - كتبت مجلة «نيوزويك» الأمريكية - عدد ١٩/٤/٢٠٠٥م - عن أن المطلوب:

«بابا يواجه الإسلام»
لأن الإرهاب العالمي - الإسلام - يجعل

حقد، ومواجهة كل مظاهر التعصب، وم يمكن أن يصدر عنهم من عنف»!! (٥)

● كما استقبل - في سبتمبر سنة ٢٠٠٥، - الصحفية الإيطالية «أورينا فالاشي» - التي اشتهرت بكتاباتاتها العنيفة والعنصرية والحاكمة ضد الإسلام والمسلمين!! (٦)

● وفي ٢٠٠٦/٤/١٨م نشرت «لوموند» الفرنسية - مقالاً للكاتبة «هنري تنك» تحدث فيه عن «انفعال البابا بتقده الإسلام».. جاء فيه - على لسان البابا -:

«إن الإسلام ليس دين توحيد علر نمط اليهودية والمسيحية. لا ينتمي إلى الوحي نفسه الذي تنتمي إليه اليهودية والمسيحية..» (٧)

● كما ألف - بالاشتراك مع الكاتب الإيطالي «بيرا» - كتاباً عنوانه: (بلا جذور - الغرب، النسبية، الإسلام والمسيحية.. أعلز فيه عن مخاوفه.. وأهمها ثلاثة مخاوف:

أولها: تراجع معدلات المواليد في أوروبا المسيحية.. وأن عدة شعوب خصوصاً الألمان والإيطاليين والإسبان ربما لا تعد موجودة قبل نهاية القرن الحالي ٢٠٠٠م وتصبح أقلية داخل دولها.

وثانيها: أن الذين سيحلون محل هذه الشعوب المسيحية الأوروبية المنقرضة هم المهاجرون المسلمون من إفريقيا والعالم العربي.. الأمر الذي يبعث على القلق من احتمال أن تصبح أوروبا جزءاً من دار الإسلام في القرن الواحد والعشرين.

وثالثها: تحول مسيحية غالبية الأوروبيين إلى مجرد انتماء لأسر كانت مسيحية في يوم من الأيام»!! (٨)

● أما على جبهة علاقة البابا بنديكتوس السادس عشر باليهود.. فلقد سار على الطريق الذي سبق للفاتيكان السير فيه، التقرب لليهود.. والاستجابة لابتزازهم، طريق «زرع المسيح في إسرائيل» بدلاً من السعي لاعتراف اليهود بالمسيحية والمسيح!!..

ويبدو أن الحبر الأعظم للكاثوليك - ول تاريخ في الجندية بالجيش النازي - يدرك احتمالات الابتزاز اليهودي له بسبب هذا التاريخ.. فرأيناه يتحدث عن اليهود باعتبارهم «إخواننا الأعزاء».. كما سبق وتحدث عنهم سلفه باعتبارهم «إخواننا الكبار».. بل لقد بلغ الأمر الحد الذي جعل هذا البابا - بنديكتوس السادس عشر

عندما كتب كتاباً عن السيدة مريم . عليها السلام . أن جعل عنوانه : «ابنة صهيون» (٩)

...

وإذا كان بعض «الواهمين» أو «الجاهلين» أو «المخدوعين» بحوارات الفاتيكان الدينية مع المسلمين، قد صدم بهذا الموقف البابوي من الإسلام.. فإن هذا الموقف الفاتيكاني لم يخرج عن كونه التطبيق لوثيقة «هيمنة المسيح» التي تحصر الدين السماوي . ومن ثم الخلاص . في الكاثوليكية وحدها .

فالحوار الفاتيكاني مع المسلمين لم يكن سوى جزء من جهود الكنيسة الكاثوليكية لجذب المسلمين في الحرب الباردة لحساب الغرب «المتدين» ضد الشيوعية «الملحدة».. ولذلك، لم تقم لهذا الحوار مؤسسات أو مشاركات إلا في البلاد الإسلامية السائرة في فلك المعسكر الرأسمالي الغربي.

ولقد ظل الفاتيكان . طوال سنوات هذا الحوار . وفي كل مؤتمراته . على موقفه الديني الثابت، الذي لا يعترف بالإسلام ديناً سماوياً.. ولا برسول الإسلام ﷺ نبياً ورسولاً.. ولا بالقرآن وحياً إلهياً.. وإنما يصنف الإسلام ضمن «الديانات الوضعية».. أي الثقافات الدينية، مثل البوذية والهندوسية والزرادشتية.. بل ويجلس وفود المسلمين . في هذه الحوارات . إلى جوار وفود هذه الديانات غير السماوية!!

وفي المرات التي طلب من ممثلي الفاتيكان الاعتراف بسماوية الإسلام وألوهيته، جاء الرفض الفاتيكاني . ومعه مجلس الكنائس العالمي . صريحاً وقاطعاً.. كما حدث في مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي، الذي عقد بالقاهرة في فندق «شيراتون هليوبوليس» في ٢٨ و ٢٩ / أكتوبر سنة ٢٠٠٠م.. بدعوة من المنتدى العالمي للحوار بجدة و« مؤتمر العالم الإسلامي».. فلقد رفض مندوب الفاتيكان . القس خالد أكشة . ومندوب مجلس الكنائس العالمي . الدكتور طارق متري . التوقيع على البيان الختامي للمؤتمر، لأن فيه عبارة «الديانات السماوية» . والقيم الربانية، قائلين: نحن لا نعترف بالإسلام ديناً سماوياً ولا بالقيم الإسلامية قيماً ربانية» (١٠)

ولقد تكرر هذا الإعلان . صراحة .

لقد انطلق البابا في التخويف من الإسلام من الواقع الديني الذي تواجهه البابوية.. واقع التراجع المسيحي أمام الصعود الإسلامي

على لسان القس الكاثوليكي «كريستيان فاينسين» في الحوار المسجل والمذاع . على الهواء . بإذاعة B.B.C. القسم العربي . من مكتب القاهرة . في يوم الأحد ٢٧/٩/٢٠٠٦م . في برنامج «حديث الساعة»، عندما قال: نحن لا نعترف بأن الإسلام دين سماوي!

...

● ولقد انطلق البابا بنديكتوس السادس عشر في التخويف من الإسلام، من الواقع الديني الذي تواجهه البابوية في أوروبا والغرب.. واقع التراجع المسيحي مقارناً بواقع صعود الإسلام.. حيث:

- يسلم في أمريكا سنوياً ٢٠ ألف رغم التضيق على الإسلام الذي حدث عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م .

- ويسلم في أوروبا سنوياً ٢٣ ألف أي بمعدل ٦٣ يوماً..

- بينما يعتقدون بوجود إله في أوروبا المسيحية ١٤٪ .

- والذين يذهبون إلى القديس في فرنسا أكبر بلاد الكاثوليكية الأوروبية - ٧,٧٪ أي أن الإسلام . في فرنسا (٥٠٠,٠٠٠ مسلمين) هو الدين الأول . وفق هذا الإحصاء!!

● أما حال الكنائس،

فهناك نقص في الرهبان . بسبب العزوف عن العزوبة . ففي أوروبا راهب واحد لكل ١٢٠٠، وفي إفريقيا: راهب واحد لكل ٤٠٠٠ .

- وشيوع الشذوذ الجنسي بين رجال الدين وبين الأطفال!... ولقد فتحت المخابرات الأمريكية «ملفات» هذا الشذوذ في الكنائس الكاثوليكية الأمريكية، للضغط على الفاتيكان، وابتزازه عندما عارض السعي الأمريكي المحموم لغزو العراق سنة ٢٠٠٣م .

وفي أمريكا الشمالية انخفض حضور

قديس الأحد بنسبة ٤٠٪ عن خمسينيات القرن العشرين.. وثلاثهم هم الذين يدومون على حضور القديس الأسبوعي.. وكانوا ضعفي هذا العدد قبل جيل من الزمان..

- و ٧٠٪ من كاثوليك الولايات المتحدة يطلبون السماح باستخدام موانع الحمل . على خلاف موقف الكنيسة .

- و ٧٠٪ من كاثوليك روما . حيث الفاتيكان . يوافقون على ممارسة الجنس قبل الزواج .

- ولقد شرعت حكومة بلدية «بوينس آيرس» عاصمة الأرجنتين . زواج المثليين! . ووافقت حكومات أمريكا اللاتينية على قانون الطلاق.. وعلى دعم اختيار المرأة فيما يتعلق بالإجهاض .

- والتحول من الكاثوليكية إلى الكنائس المشيخية والبروتستانتية والإنجيلية يتزايد في دول أمريكا اللاتينية .

- وفي استطلاع أجرته مؤسسة «جالوب» في أبريل سنة ٢٠٠٥م ظهر أن ٧٤٪ من الكاثوليك يتصرفون . في المسائل الأخلاقية . بناء على ضميرهم، وليس بناء على تعاليم الكنيسة... و ٢٠٪ هم الذين يتصرفون أخلاقياً بناءً على تعاليم الكنيسة!

...

● وفي مقابل هذا الواقع المسيحي . الذي يقلق البابا والفاتيكان . يبرز الواقع الإسلامي، الذي يعلن امتياز الإسلام، ونجاعة الحلول الإسلامية..

- ففي جنوب إفريقيا.. أغنى بلاد القارة السمراء . هناك ٥٠٪ من السكان مصابون بطاعون العصر «الأيدز» .

- بينما لا أثر لهذا الطاعون في الصومال المسلمة، وهي أفقر بلاد هذه القارة!

- بل إن المسلمين . حتى في جنوب إفريقيا . بعيدون عن الأيدز!

- وفي البلاد الغربية المسيحية . حيث أعلى مستويات المعيشة والإشباع للشهوات والغرائز في العالم . هناك أعلى نسبة من القلق والانتحار في العالم!

- بينما لا يوجد في البلاد الإسلامية . رغم الفقر الذي يطحن مئات الملايين . أي أثر للانتحار!

- وكذلك الحال عند المقارنة بين انتشار الاكتئاب والاغتراب وعيادات الأمراض النفسية في البلاد المسيحية.. وندرته ذلك في البلاد الإسلامية!

- وإذا كان الشمال المسيحي وفيه ٢٠٪



تبلورت الأحزاب السياسية في الغرب حول الموقف من الحرية، وانقسمت إلى قطبين رئيسيين هما المحافظون (الذين توزعوا بدورهم إلى المحافظين واليمينيين والرأسماليين والجمهوريين...)، والأحرار (الذين توزعوا بدورهم إلى الأحرار والديمقراطيين والاشتراكيين واليساريين والعمال...) .

كيث اليسون

تحديات في طريق بناء «لوبي» فاعل لمسلمي أمريكا!

يرى له مصلحة في هذا الاختيار. وقد حقق المسلمون إنجازاً كبيراً بوصول أول مسلم إلى الكونجرس الأمريكي وهو (كيث اليسون) (Keith Ellison) والذي سيكون أول مسلم يقسم على القرآن تحت قبة البرلمان، كما نجح اليهود في إيصال ٤٢ يهودياً إلى كل من الكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكي، بما يؤكد أن التحدي لا يزال كبيراً أمام الجالية العربية والمسلمة في أمريكا.

غير أن دلالة سيطرة الديمقراطيين على كل من الكونجرس ومجلس الشيوخ بمثابة نقطة بداية العد التنازلي لسياسة بوش العدوانية، ومؤشر قوي لهزيمة مشروعه لاحتلال العراق، وقد كان أول الغيث استقالة عراب الحرب الاستباقية (دونالد رامسفيلد)، وعلى أية حال تضع نتائج انتخابات النصفية.. المسلمين على بداية الطريق الصحيح: للتفاعل الإيجابي المؤثر في السياسة الأمريكية، مع التأكيد على أن هناك المزيد من المهام الكثيرة أمام الجاليات العربية والمسلمة، قبل أن تصبح مؤثرة في السياسة الغربية منها:

- الاهتمام بالمسلمين الجدد أمثال (كيث اليسون)، حيث يمنحهم المجتمع فرصاً أكبر للمشاركة في الحياة السياسية من المهاجرين الجدد.

- الاهتمام بالشباب، فقد أفادت التقارير بأن مشاركة الشباب في الانتخابات الأخيرة كانت كبيرة، والشباب أقل تأثراً بالإعلام الرسمي من غيرهم.

- الاهتمام بالإعلام وتشجيع الأقلام الناشئة على الكتابة وبناء ثقافتها بنفسها.

- الدخول في لعبة اللوبي السياسي وإعطاؤه حقه من الوقت والجهد والمال والاختصاص.

- العمل على تفعيل الطاقة الدولية العربية والإسلامية المعطلة رغم امتلاكها كثيراً من المال والأقلام والخبرات اللازمة. وعلى سبيل المثال فإن هناك تريليون دولار من أموال المسلمين موضوعة في الاستثمارات والبنوك الغربية، وهي يمكن أن تفعل الكثير ■

تورنتو: محمد زهير الخطيب

ويطرح المحافظون أجندة اقتصادية تحمي وتحمي ثروة الأغنياء وتهمل الفقراء والمهاجرين، وأجندة اجتماعية تقف مع الكنيسة ضد الشاذين جنسياً وضد الإجهاض... وأجندة حربية استعمارية عدوانية تتذرع بالأمن القومي وتنتهج عقيدة الحرب الاستباقية.

بينما يطرح الأحرار أجندة اقتصادية لصالح الطبقة المتوسطة والمهاجرين، وأجندة اجتماعية لا تلتزم بتعاليم الكنيسة وتتساهل في قضايا الشذوذ الجنسي والإجهاض... وأجندة حربية دفاعية أقل عدوانية من أجندة المحافظين، ولكنها للأسف مثلها في دعم الكيان الصهيوني.

ومن ثم يؤكد أكثر المهاجرين والأقليات في الدول الغربية.. الأحرار والديمقراطيين والعمال... لأنهم يتوقعون منهم رعاية أكثر لمصالحهم من المحافظين.

وينطبق هذا التوجه على الأقليات العربية والمسلمة والآسيوية والسود، وكذلك الأقلية اليهودية تعطي أصواتها عادة للديمقراطيين، غير أن هناك شريحة متقدمة وغنية من الجالية اليهودية في أمريكا أصبحت مرتبطة بمصالح المحافظين، وشكلت لوبي سياسياً غنياً وقوياً معهم مثل «منظمة العلاقات العامة الأمريكية اليهودية» (AIPAC) التي تتحالف بقوة مع المحافظين الجدد في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية بدعم من اليمين المسيحي المتعصب.

وهكذا نرى أن اليهود في أمريكا لا يصوتون باتجاه واحد: فأغلبهم يصوتون للديمقراطيين، بينما يدعم اللوبي السياسي اليهودي الجمهوريين، ولكنه لا يقطع وشائجه مع الديمقراطيين، ويبقى كثيراً من الخيوط معلقة مهمهم. وفي انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي جرت يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/٧ صوت اليهود بنسبة ٨٧٪ للديمقراطيين، ولا شك أن المسلمين صوتوا كذلك بنسبة عالية للديمقراطيين، ولا يمنع هذا الاتفاق على التصويت من أن كل فريق



من سكان الأرض. يستهلك ٨٦٪ من خيرات هذا العالم.. فإن أكبر ثلاث تجارات في هذا الشمال المسيحي هي:

أولاً: تجارة السلاح.. ثانياً: تجارة المخدرات.. ثالثاً: تجارة الدعارة!!

وجميع هذه الوقائع والحقائق - وأمثالها - شاهدة صدق على إفلاس الكنائس المحلية - التي خانت مسيحيتها.. وعلى صعود الإسلام - بذاته رغم الحال البائس للكثير من حكام عالمه.. وعلى ظهور الحلول الإسلامية على جميع ما عداها من الحلول ■

الهوامش

- (١) ستونر سوندرز «الحرب الباردة الثقافية» ص ٢٤، ترجمة: طلعت الشايب، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٢م.
- (٢) انظر فيما تقدم من حقائق ووقائع «نيوزويك» الأمريكية - أعداد: ٢٠٠٥/٤/١٩، ٢٠٠٥/٤/١٢، ٢٠٠٦/٩/٢٦.
- (٣) صحيفة «المدينة» - السعودية - ملحق «الرسالة» في ٢٠٠٦/١٠/٦م.
- (٤) أسامة سرايا «الأهرام» - مقال «عاصفة بابا الفاتيكان» في ٢٠٠٦/١٠/١٣م.
- (٥) صحيفة «المدينة» - السعودية - ملحق «الرسالة» في ٢٠٠٦/١٠/٦م.
- (٦) السيد ولد آياه - صحيفة «الشرق الأوسط» - مقال «البابا والإسلام: الخلفية التاريخية للخطاب» في ٢٠٠٦/٩/٢١م.
- (٧) د. عمار الطالبي - صحيفة «البصائر» الجزائرية في ٢٠٠٦/٧/١٠م.
- (٨) صحيفة «الشرق الأوسط» - ملحق «منتدى الكتب» في ٢٠٠٦/٤/٢٦م.
- (٩) د. عطاء الله مهاجراني - صحيفة «الشرق الأوسط» مقال «البابا وحديثه: من العصمة إلى التبسيط الساذج» في ٢٠٠٦/٩/٢٦م.
- (١٠) صحيفة «الأسبوع» القاهرية في ٢٠٠١/١١/٥م، وصحيفة «العالم الإسلامي» مكة في ٢٠٠١/١١/١٦م، وصحيفة «عقيدتي» القاهرة في ٢٠٠١/١١/٦م.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الرائد.. هل يكذب أهله؟

(٥) إن مع العسر يسراً (١) (الشرح). ولهذا فإن اليأس بعيد تماماً عن مخيلة المسلم الذي يعلم أن الأمر بيد الله وليس للناس دخل في تسيير الأقدار. ولهذا أنشد محمد بن إبراهيم قائلاً:

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما بها الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره وأطمعنا أنت
وأرست في أماكنها الخطوب

ولم تر لا تكشاف الضرر جهاً
ولا أغشى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحسادات وإن تناهت
فموصول بها الفرج القريب

ويعد: فهل تاه من البعض الطريق، وضل السبيل، وتوقف نبض الإحساس، وضاعت البوصلة وعصيت عين الرائد عن رؤية الصواب، فاتخذ من أهله عدواً، ومن عدوه صديقاً؟

إن الرائد ينبغي له ألا يكذب أهله. ورائدنا يكذب كل يوم مائة مرة في إعلامه وفي أبواق رجاله، وينبغي له أن يجمع الشمل ويرشد الخطو، ويأخذ باليد، ولكنه يشئت الأسر، ويهلك الحرث والنسل، ويحرق الأخضر واليابس، ويفضخ البيوت ويخربها، ويستولي على مقدراتها.

والرائد ينبغي له أن يقيم العدالة ويمحق الظلم ويكافئ الصالح والمبدع، ويحفظ المؤمن، ولكن رائدنا أضاع العدل، وقتل الفضيلة، وظلم أهل الصلاح والإيمان، وسجن وطرد أنصار الله، فماذا ينتظر بعد ذلك؟ أهو رضاء الله أم غضبه؟ وقد جاء في الآثار: اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصراً غيري، فكيف إذن بدعوة المظلوم التي يرفعها الله فوق الغمام، ويقول: «وعزتي وجلالي لأنصركن ولو بعد حين؟» وساعة النصر يراها المؤمنون عن قريب، فكيف إذن هي ستكون؟ وماذا سيكون حال الظالمين بعد هذا الإملاء والإمهال؟، والله يعلم للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته..

تسأل الله السلامة، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم، والحمد لله رب العالمين. ■

ثالثاً، لا بد من جهاد وكفاح وعمل واستعداد لبذل التضحية. وهذا هو طريق الرسالة الأولى، ولا بد أن يكون بلاغاً للساكنين في الطريق: «وليلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥)» (البقرة).

الكفاح للتمكن لدين الله في الأرض وحماية أمته وحماية منهجها وشريعتها في الحياة وإقرار رايستها في الأرض وحماية عزتها وسعادة بنيتها في الحياة وريادتها نحو التقدم والاستقرار.

رابعاً، الصبر في ميادين الكفاح، وهو طريق الفلاح في الدعوات، ومن يتصبر يصبره الله، ولم يعط المؤمن عطاء أوسع من الصبر، ولا بد منه بكل سائر في طريق الإسلام الحريص على إعلاء كلمته على مدار الدهور والعصور. قال ﷺ: «إن من ورائكم أيام الصبر، الصابر فيه من مثل القابض على الجمر للعامل فيه من أجر خمسين يعملون مثل عمله».

وفي رواية، قالوا يا رسول الله: أجر خمسين منه؟ قال: «أجر خمسين منكم، لأن الصبر هو اختبار للإيمان، عن الشعبي عن مسروق قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس باد الجسد، ثم رفع صوته فقال، ألا لا إيمان لمن لا صبر له..»

ولهذا كان ثواب الصبر لا يحصى. قال تعالى: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٢١)» (الزمر). وقيل: كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر، وهو الذي يستعان به في الملمات، وقيل: ثلاثة يدرك بهن العبد رغائب الدنيا: الصبر عند البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء في الرخاء.

خامساً، الأمل مع العمل يورث الفرج، والاستعانة بالله تورث القوة وتحقق النصر. عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سألو الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج..»

وصدق القائل: إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً
فأصعب الأمر أدناء من الفرج

وفي حديث رسول الله ﷺ: «أعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً..» والصبر دائماً هو مفتاح الفرج، وأمل المسلمين دائماً معلق بقول الله تعالى: «فإن مع العسر يسراً

مع ضياع الأمم وضحالة الأفكار والثقافات، سياب القيم، وذهاب الأخلاق، وسيادة الأراذل، سيوع عالم السلب والنهب، والإباحية المالية

سياسية، اتجه كثير من الصحفيين والإعلاميين هلماء والكتاب، ومراكز القرار، والدجالين مياسين، إلى عرض أنفسهم كسلعة للإيجار، ندمون بمجهوداتهم الدكتاتوريات والفساد

ظلم، ويحاولون - في يأس ووقاحة - تبييض جوه القبيحة والأعمال السيئة. ولقد أصبحوا الشهرة والعلانية بما لا يخفى على أحد.

والحقيقة أن حراب هذا القطيع البائس لا موب إلا إلى أجساد العاملين المخلصين لدينهم

طنهم، ضارين عرض الحائط بالشرف والرجولة، الإيمان والإسلام، وبكل مرتخص وضال، وصدق

ﷺ: «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (١٣)» (البقرة).

هذه صورة متحركة في فئة من الناس وستظل أبداً الأبدية في مواجهة الحق، حيث سجد هذا

وع من المنافقين الذين يبيعون كل شيء بهرض من سياة الدنيا فمما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (١٣) (البقرة).

خسارة في التجارة وخسارة في الحال والمآل وقد انوا يملكون الهدى لو أرادوا، ولكنهم «اشتروا

للالة بالهدى» كاسوا ما يكون المتجرون. وهذا الكم الزاخر اليوم من النابحين حول الحق

جرحين له.. هو شيء تصدر ومعلوم لكل صاحب سوة سامية، وصاحب باطل ذاهب مع الريح، وأمر

لأصحاب الحق الهادئ والبشر المنتفع، ويعرفه باهدون ويتجسبون به. كذلك يضرب الله الحق

باطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس كثر في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧) (رعد).

ونحن هنا نلقي الضوء على الحقائق التالية، أولاً، أن الباطل لا يستمر ولا يمكن أن تسود به

«فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس كثر في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧) (رعد).

ثانياً، حين تأتي قواهل الحق وطلائع الإصباح لئلا يدبر الظلام وتنقشع الدياجير، «وقل جاء ق رزق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (٨١)» (سراء).

ثانياً، حين تأتي قواهل الحق وطلائع الإصباح لئلا يدبر الظلام وتنقشع الدياجير، «وقل جاء ق رزق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (٨١)» (سراء).

ثانياً، حين تأتي قواهل الحق وطلائع الإصباح لئلا يدبر الظلام وتنقشع الدياجير، «وقل جاء ق رزق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (٨١)» (سراء).

ثانياً، حين تأتي قواهل الحق وطلائع الإصباح لئلا يدبر الظلام وتنقشع الدياجير، «وقل جاء ق رزق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (٨١)» (سراء).

أمريكا

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

بادئ ذي بدء لابد أن أقول إننا معشر الدعاة والمهتمين بشأن غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام قد جرت فيها، فقد كانت أحداث التي للدعوة والدعاة يتجولون فيها بلا والشعب هناك - كما يصنفه العرب - وهم من «نُزاع القبائل» وليس بينهم أي شارات تاريخية، بالمقارنة والفرنسيين والألمان واليهودنديين وغيرهم من شارات كبيرة واستخرا ب طويل لبلادنا.

والشعب الأمريكي - في الجملة - ودود متقبل للأجانب بعكس أكثر الشعوب الأوروبية. أما بعد الأحداث فقد تغير الوضع كثيراً، ولعل في ثنايا هذه المحنة منحة قادمة إن شاء الله تعالى.

والخص هاهنا ما رأيته في أمريكا في ضوء عدة رحلات متتابعة إليها من سنة ١٤١٧ - ١٤٢١هـ / ١٩٩٧ - ٢٠٠١ م:

١- ما حققه اليهود من مكانة في أمريكا لا بد أن يحصر ويدرس من قبل المهتمين، فقد استطاعوا أن يحولوا الكراهية لهم والتحذير منهم إلى حياد ثم إلى مناصرة وطاعة عمياء، فقد حذر بنيامين فرانكلين في ثاني لقاءات الكونجرس الأمريكي بعد الاستقلال من خطر اليهود وقال بوضوح: «إن لم نوقف هجرات اليهود المتتابة إلى أمريكا فسيكون أحفادنا عبيداً لليهود». وهذا الكلام مثبت في وثيقة رسمية، وهذا هو الذي جرى اليوم، فالشعب الأمريكي عبد لليهود وخططهم وأهدافهم على وجه مذهل، وعمل اليهود هذا مفتقر إلى دراسة دقيقة حتى نعرف كيف استطاعوا صنع ذلك، والاستفادة من هذا الجهد الكبير والعمل الطموح المتواصل.

نعم إن بعض وسائلهم كانت قذرة، لكن هناك من الوسائل يمكن الاستفادة منه في عمل الدعاة في أمريكا وأوروبا اليوم، مع بقاء قوله تعالى في ذهننا: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ لَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) وبقاء التلاقي الديني بين اليهود والنصارى في الأذهان.

عزوف عن المشاركة

٢- مشاركة المسلمين في العمل السياسي مثل الانتخابات والوصول إلى مراكز القرار ما زالت قاصرة، وأتذكر أنه كان يطلب مني في المحاضرات العامة توعية المسلمين بوجوب المشاركة السياسية؛ لاختيار الأحسن والأفضل من بين المرشحين على سوتهم جميعاً تقريباً.

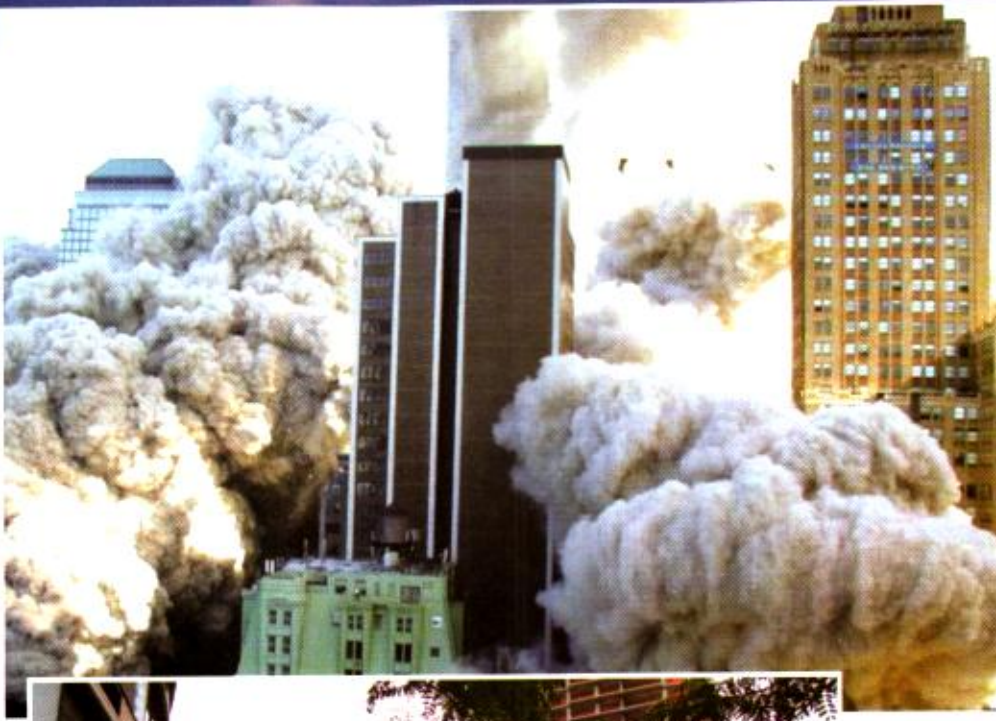
وكان هذا الأمر شاقاً لأن كثيراً من المسلمين لا يتصور أن يصوت لكافر أو يتغلغل في أجهزة دولة كافرة، والعجيب أن عدد المسلمين يفوق قطعاً عدد اليهود في أمريكا وربما يكونون ضعفي عدد اليهود، لكن ما بينهما من تأثير كما بين الخافقين أو كما بين السماء والأرض.

لقد أفلح التيار الصهيوني الإنجيلي المحافظون الجدد في تخويف كثير من المسلمين بسبب عسفهم وطغيانهم، وصارت البلاد كأنها تدار تحت قانون الطوارئ، وصارت أمريكا كأنها إحدى دول العالم الثالث التسلطية الاستبدادية، ولعل في هذا إيقاظاً للمسلمين، وجمعاً لقوتهم، ورصاً لصقوفهم بعد سلبية طويلة.

٣- التاريخ باعتبار الفرص لا بعيد نفسه، فالفرصة العظيمة كانت سائحة في أمريكا سنوات طويلة أقرها بثلاثين سنة من أوائل التسعينيات الهجرية/السبعينات الميلادية، يوم أن ابتدأت الصحو تغزو القلوب والعقول، وأجزم أن قادة المسلمين لم يستفيدوا استفادة جيدة من هذه الفرصة التي لن تتكرر والله أعلم، وكذلك يدفع إخواننا المسلمون في أمريكا الآن ضريبة سلبية أكثرهم في الثلاثين سنة الماضية، وهذا وإن كان يتكرر في كل بلد مسلم وغير مسلم تقريباً، لكن أثره المرجع في أمريكا لا يكاد يقارن بأثره في أي بلد آخر.

المهتدون الجدد

٤- المسلمون الجدد قل من يهتم.. فقد كنت أرى دار الهجرة في واشنطن تُعنى ببعضهم وتعقد لهم دورات جيدة، لكن هذا غير كاف ولا واف، وأكثر من يسلم تنقطع صلته بعد ذلك بإخوانه، وربما تعرض لمحن وفتن كثيرة لا يتحملها فيرتد والعياذ بالله، وكان أحوج ما يكون إلى يد حانية ترعاه حتى يشتد عوده، وهذا يتكرر في بلدان أوروبية عديدة لكنه في أمريكا أصعب؛ لأنها بلاد شاسعة، ولقد سألت عن أعداد المهتمين الجدد وأحوالهم فله أجد إجابة شافية مقنعة، والأرقام متعددة



**بعد أحداث سبتمبر
تحولت أمريكا من
واحة للدعوة
الإسلامية إلى
مطاردها
اليهود حولوا كراهية
الأمريكان لهم إلى
طاعة عمياء**



توثيق تاريخ الحركة الإسلامية في أمريكا واجب.. للاستفادة من الخبرات

جماعتهم تدل على ضلالهم، فهم يؤمنون برسول بعد رسولنا ﷺ وغير ذلك من الكفريات، وهي جماعة نشطة عاملة تهدد الوجود الإسلامي في أمريكا خاصة بين صفوف السود.

وهناك قصة لطيفة أذكرها لما فيها من عبرة: ذهبت إلى ولاية فلوريدا لدراسة الطيران سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ومرة أردت الإقلاع بالطائرة في رحلة تدريبية، فوجدت شاباً أسود يملأ خزان وقود الطائرة، فسألني: هل أنت مسلم؟ فقلت له: نعم، فقال: أنا عندي عدة أسئلة عن الإسلام،

يساعد على إحسان الصلة بهم أكثر وتمتين العلاقة بهم على وجه أجود وأفضل. ونحن المسلمين أقرب الناس إليهم وإلى قلوبهم كما لمست ذلك بنفسي ووقفت عليه من خلطتي بهم، وأظن أننا لو عنيينا بهم على وجه مناسب لتحول كثير منهم إلى الإسلام، وحبذا لو خصصت جهة ما للعناية بهم، والتخصص في دعوتهم، خاصة أن هناك دعوة مشبوهة قوية تعمل هناك في صفوفهم باسم الإسلام وهي دعوة أمة الإسلام التي كان يرأسها أليجا محمد ثم لويس فرقان الذي يدعي الإسلام هو وجماعته، ومبادئ

تقريباً، وفي هذا قصور وإضاعة لهذا الجهد الكبير الذي بُذل مع هؤلاء حتى هدايتهم، وحبذا لو تنشأ لهم جمعيات ترعاهم وتهتم بهم.

٥- لابد من توثيق تاريخ الحركة الإسلامية في أمريكا، فمن بدأ العمل؟ وكيف؟ وأين؟ فهناك تجارب رائعة يستفيد منها العمل الإسلامي في العالم أجمع، وهناك تضحيات وجهود جلية تفيد المطلع عليها، وما زال أكثر الذين بنى العمل على جهودهم باقين على ظهر الأرض، فيمكن الاتصال بهم وتوثيق تلك الأعمال الجلية.

والشيء بالشيء يذكر، فقد سألت عدداً من إخواني في إنجلترا وهم من المطلعين العاملين: من بدأ العمل في هذه البلاد؟ وكيف بدأ؟ ومتى؟ فلم أجد إجابة شافية أو جيدة على الأقل، وكل ما أخاف منه هو ضياع التوثيق لهذه الجهود الجلية فتحرم الأجيال من الوقوف عليها والاستفادة منها.

دعوة السود

٦- تاريخ السود في أمريكا تاريخ مهم لنا، وذلك أن كثيراً منهم مسلمون في الأصل وتُصبروا بقوة سادتهم الجدد، وتعرضوا لاضطهاد لا مثيل له لمدة قرون، فينبغي دراسة تاريخهم دراسة جيدة والاستفادة منه في دعوتهم ومخاطبتهم، وذلك لأنهم اليوم أسرع الأمريكيين دخولاً في الإسلام، ومعرفة تاريخهم وما تعرضوا له من مظالم

صحيح عقائد جزء من أمة الإسلام، حيث كان قد درس في الأزهر وعرف ضلال أبيه، وقد ناصبته جماعة أبيه العدا، وتعرض للقتل، فقلت له: معي في السيارة شاب أسود كافر فهل يصلح أن أصعد به؟ فقال: نعم... هذا وقت دعوة، فصعدنا وجلسنا نستمع إلى دعاة السود المتحمسين، ثم عدنا أدرأنا إلى بلدتنا، فافترقنا، ثم بعد ساعة أو نحوها جاءني وهو يرتجف وممثلة عرقاً فقال: إذا أردت أن أسلم ماذا أصنع؟ الله أكبر! هي الهداية العجيبة، إذ كان ذلك آخر أسبوع لدعوته - كما قررت - فجاءته الهداية على عجل، سبحان الله! فأرشدته للاغتسال والشهادتين، وبقي معي قرابة شهرين يتعلم سوراً من القرآن ويؤذن في المسجد ويصوم الإثنين والخميس! ثم لما أردت الرجوع إلى البلد بكى بكاءً مرّاً واحتضنني مودعاً.

جريمة مزدوجة

وبقيت أرسله مدة حتى فاجأني بسؤال عن الطلاب السعوديين الذين تركوا ربه في مكة وجاءوا إلى أمريكا يعيشون في الأرض الفساد!! فبينت له أنهم لا يمثلون الإسلام الصحيح، وأنهم ضالون فقط، فقال: كان يجب عليك أن تدعوهم قبل أن تدعوني، ثم لم يطق البقاء مع هؤلاء الطلبة فانتقل إلى ولاية جورجيا معقل جماعة أمة الإسلام الضالة، ثم تأثر بهم بعد ذلك في قصة طويلة وتشوشت عقيدته، وكل هذا بسبب أولئك الطلاب الفاسدين الذين لم يحافظوا على الأمانة بعد مغادرتي، ولم يضربوا له المثل الصحيح لما ينبغي أن يكون عليه المسلم، فجريمته مزدوجة: حيث ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم.. نسأل الله السلامة والعافية.

وقد رجعت إليه بعد أربع سنوات في أتلانتا - جورجيا لأرده عن باطل «أمة الإسلام» لكن كان قد تجذر ضلالهم في نفسه، وأنا لله وإنا إليه راجعون. والمصيبة أنهم يدعون الناس في «أمريكا» إلى الإسلام لكن على طريقتهم الضالة.

٧- هناك أعداد كبيرة من المسلمين انتقلت إلى أمريكا بسبب الأحداث في بلادهم، وعلى رأس هؤلاء، الصوماليون والعراقيون، فلا بد من العناية بهم قبل أن يذوبوا في المجتمع الأمريكي كما ذاب كثير من المنتقلين إلى أمريكا قبلهم، وهذا لا بد من النظر إليه بعين الاهتمام.



المهتدون الجدد لا يجدون من يتابعهم بعد الإسلام ويتركون عرضة للفتن والارتداد

وأنا أخطب الجمعة على أنه لا يفهم العربية، وطلب مني أن أذهب إلى الكنيسة معه فذهبت فوجدت عجباً فالكنيسة للسود فقط، وطقوس العبادة كلها موسيقى وأغاني فلما فرغت الطقوس اختلى القس بنا وسألني: هل أنت محمدي؟! ثم أخذ في كلام طويل عن المعجزات في الإنجيل! وكل هذا لأنني حدثته عن الإعجاز العلمي في القرآن الذي كان نجمه صاعداً آنذاك، فلم يأت الرجل بشيء، على عادتهم في المجادلة بالباطل.

الحاصل أنني مكثت معه قرابة خمسة أشهر نذهب كل نهاية أسبوع إلى مكان المتزه وكنت أريد دعوته بهذا، وكان يأتيني إلى الغرفة كثيراً، وذات جمعة وأنا أخطب وأنظر إليه قلت في نفسي: يارب إلى متى أنا مع هذا الكافر!! هذا آخر أسبوع فإن اهتدى وإلا فارقتة وبعد الجمعة ذهبنا إلى ميامي كمادتي معه كل أسبوع، وفي الطريق قلت له: أين نذهب في ميامي؟! فقال: كنت وأنا صغير قد مررت وأمي بمسجد كبير!! فقلت: هل تستطيع أن تأخذني إليه؟ فقال: نعم، فأوصلني إلى مسجد ضخم بمنارة وقبة!! فقلت: انتظر ها هنا، وصعدت فوجدت - ويا للعجب - وارث الدين محمد ابن أليجا محمد صاحب جماعة أمة الإسلام الذي ذكرته لكم آنفاً، وهو الذي

فقلت له: أنا الآن مشغول بالتدريب، فهلاً جئتني للسكن؟ فوافق وضربت له موعداً جاءني فيه هو وابن عمه، ووقفنا على باب الغرفة وعلى لسانهما سيل من الاتهامات ضد الإسلام والمسلمين، فاشترت لهما بالعود وأتيت لهما بمشروب، ثم أخذت في الإجابة على شبهاتهما، وقد أعانني الله إذ قرأت كتاب «شبهات حول الإسلام» للأستاذ محمد قطب، حفظه الله تعالى، وذلك قبل قدومي إلى الولايات المتحدة، فاستطعت الرد على الشبهات الكثيرة التي أثارها في وجهي، وهنا أذكر كل شاب بأهمية القراءة الجادة لأنها تنقذه - بفضل الله تعالى - في المواقف الحرجة، فبرد حماسهما وأخذنا في الأحاديث الودية بعد ذلك، وللعلم فإنهما لم يتركا شيئاً تقريباً إلا وذكرناه: الإسلام والرق، الإسلام والمرأة، الإسلام والميراث... الخ.

أما ابن عمه فأسلم بعد أسبوعين، ثم غادر إلى ألمانيا في بعثة الجيش الأمريكي هناك وانقطعت عني أخباره، أما هو - واسمه سيلفستر - فقد بقي معي قرابة خمسة أشهر لا يكاد يفارقني إلا في وقت العمل أو الدراسة، وذلك أنه كان طالباً في الجامعة ويعمل ليوفر ثمن دراسته، وكنت ومعني رفيقاً دربي - الأخوان الفاضلان بدر العليان وسامي البسام - لا نكاد نفارقه ولا يفارقنا، وكان يحضر المسجد ويشاهدني



بدأ العلماء والباحثون في شمال العالم يقرعون جرس الإنذار، ويحذرون من أخطار الاحتباس الحراري والتغير المناخي الرهيب، الذي يهدد بإذابة الجليد في القطب الشمالي، وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة علمية شاركت فيها السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا لمتابعة التطورات المناخية في شمال العالم.

((هَجَم)) تزور القطب الشمالي

أغلب السكان يعانون الكآبة.. وقد ينتحرون لتعطل غدة السعادة

وفي الفترة الأخيرة بدأت تنقرض مع ارتفاع درجة الحرارة وتدني درجة البرودة، وهو الأمر الذي جعل دول شمال أوروبا تخصص ميزانيات لحماية هذه الحيوانات ومنها الدببة البيضاء.. والأسماك في هذه المنطقة متوافرة بكثرة.. وسبحان من خلق الدببة وخلق لها رزقها من السمك، وهذه الدببة خطيرة إلى أبعد مدى، وهي في الغالب هجومية تنقض على الإنسان بقوة وتتهشه ثم تقدمه طعاماً مستساغاً لأولادها..

وعلى الرغم من التطور المذهل الذي حققته دول شمال أوروبا إلا أنها عاجزة عن بعث الحياة في هذه المناطق المتجمدة، وسبحان من خلق الحر والبرد حتى لا ينسب إليه العجز كما يقول علماء العقيدة.

وذكرتني الرحلة بالرحالة العربي «ابن فضلان»، وهو المسلم الوحيد الذي وصل إلى شمال العالم، وترك لنا كتاباً رائعاً عن رحلته إلى بلاد شمال العالم والتقائه بالفايكنج - سكان شمال العالم في ذلك الوقت - وكان له الفضل في تعريف سكان هذه المناطق الشمالية بالإسلام وحضارته.. ومن المعروف أن سكان هذه المناطق كانوا يعبدون مجموعة آلهة، سموها بعضها «تور» Tors وغيرها، ثم اعتنقوا المسيحية ثم انتهى العديد منهم إلى الإلحاد ■

ستو كهولم: يحيى أبوزكريا

هرمونية تفرز السعادة في النفس البشرية، وغياب الشمس يقضي إلى تعطل هذه الغدة المفرزة للسعادة، ومن ثم يتزايد أعداد المنتحرين.. ولعلاج ذلك نقوم بإيجاد غرف طبية فيها شمس اصطناعية ندخل إليها المصابين بالكآبة الشديدة..

خطر يهدد البشرية

وعاينت ما أكده العلماء والباحثون في شمال العالم من أن القطب الشمالي قابل إلى الدويان، حيث ذابت كثير من الجبال الجليدية وتحولت إلى أشلاء، وكلما ذاب جبل جليدي ارتفع منسوب المياه، الأمر الذي جعل بعض الجزر الجليدية تختفي..

ولا يوجد أي مظهر من مظاهر الحياة في القطب الشمالي، وربما الوحيد الذي عمّر هذه المناطق هي الحيوانات التي تكيفت مع المناخ البارد،

**عالم لا تصادف فيه بشراً..
وتتميزه الظلمة الحالكة
والبرودة القارسة
والصمت القاتل**

وفي إطار التعرف عن قرب على مناطق العالم المختلفة.. قامت «المجتمع» برحلة استكشافية إلى القطب الشمالي.. حيث العالم الذي لا تصادف فيه بشراً.. عالم تميزه الظلمة الحالكة والبرودة القارسة والصمت القاتل، الذي يوحي لك أنك خرجت من كوكبك الأرضي، وانتقلت إلى عالم آخر قوامه الكتل الجليدية العملاقة وجبال الجليد والأبخرة التي تنطلق من البحر للتدليل على برودتها وليس سخونتها..

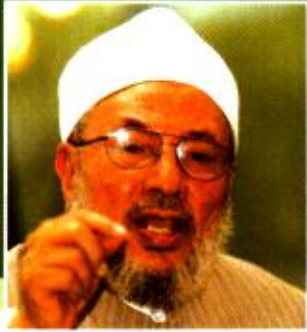
وعلى امتداد الرحلة كنت أشاهد بعض البيوت الخشبية المهجورة على ضفاف البحيرات المتجمدة، في إشارة إلى أن قوماً سكنوا تلك المناطق، وتركوا بيوتهم فراراً من البرد القارس الذي تسبب في رفع نسبة المصابين بالكآبة في شمال العالم والقاطنين بمحاذاة القطب الشمالي.

وقد دفعني هذا الأمر إلى توجيه سؤال إلى عالم نفسي في شمال العالم يشرف على علاج المصابين بالنفسيين، والذين ينتحرون أغلبهم: لماذا يصاب سكان هذه المناطق بالكآبة التي تفضي إلى الانتحار؟

فقال: أنتم - المسلمون - خصكم الله بنعم كثيرة، ومنها نعمة الشمس التي تشرق على خط طنجة - جاكارتا وهو خط عرض العالم الإسلامي.. فهذه الشمس تساعد على عمل غدة



أعداء الحل الإسلامي من هم؟ ولماذا؟



من هم خصوم الحل الإسلامي الذين يقضون في وجهه؟
ويزرعون العقبات في طريقه، ويجتهدون في التشويش عليه،
وتشويه صورته، والتشكيك في صلاحيته؟
بادئ ذي بدء فإن الجماهير المسلمة في بلاد المسلمين كافة،
وتلك التي فرض عليها أن تحكم بغير ما يتوافق مع شريعة الله،
تريد الحياة في ظل الإسلام، وتتطلع إلى اليوم الذي تعود فيه
إلى الإسلام!



الملايين لتعويضها .

الصهيونية

والدائرة الثانية من أعداء الحل الإسلامي هي الصهيونية، فقد كان الإسلام ولا يزال هو العقبة أمام أطماعها، فتآمرت عليه في نشأته، وسعت إلى تقويض الخلافة، وسخرت كثيراً من النصارى، فجندت المسيحيين المتدينين لتبني قضية «إسرائيل» الذين فعبروا عن تأييدها من خلال النبوءة التوراتية، وهي على الرغم مما حققته بمخططاتها وسيطرتها قلقاً من الصحة الإسلامية، تقول صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «إننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاماً، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة إلى الأبد».

وأما الدائرة الثالثة فهي الشيوعية التي تخص الإسلام بمزيد من العداوة لاختلاف فلسفتها مع عقيدته وشريعته، وقد برز هذا العداء بشكل سافر عند ما أصبح لها دول وحكومات قاومت المسلمين، وحاولت تصفيتهم عقدياً وحياتياً.

وأما علاقتها باليهودية فهي لا تكاد تخفى على أحد، بدءاً من المؤسسين إلى وكلائها في ديار العرب والمسلمين، ويأتي في **الدائرة الرابعة المناهقون والمرتدون من أصحاب**

وجه انتشار التصرائية».

ثم يأتي عامل الجهل بالإسلام ونبيه وكتابه وحضارته وأمته وتاريخه، وذلك من أثر الأفكار المشوهة التي روجها الدجالون، بدءاً من الحروب الصليبية ولم تنته بعد!

ثم الطمع في ثروات العالم الإسلامي وخيراته وبتروله، ولذلك فإن أية يقظة إسلامية تريد العودة بالمسلمين إلى دينهم يعدها المستعمرون خطراً على مطامعهم!

وخامس هذه العوامل، الكبر، فإن الأوروبيين يعدون أنفسهم سادة العالم وأرقى الأجناس، ويرون حضارتهم أرقى الحضارات، فعندما يأتي من يدعو إلى الإسلام عقيدة ونظاماً وحضارة يثير فيهم روح المقاومة لهذا الدين.

وقد تفنن هؤلاء في اختراع أساليب الكيد للإسلام، من تشكيك في عقيدته وشريعته وثقافته وحضارته، إلى تحويل مشاعر المسلمين عن الولاء للإسلام إلى ولاءات أخرى، إلى نشر الإنحلال والنظريات المادية، ونشر الانحلال الخلقي وإيجاد زعامات تشوه حقيقة الإسلام، وإثارة النعرات المختلفة وتشويه سمعة الدعاة، وتضييق الخناق على كل حركة إسلامية صحيحة الاتجاه وتسليط الطغاة عليها.

ومع كل هذه الاحتياطات والإجراءات فقد أفقدهم ظهور الصحة الإسلامية توازنهم ورصدوا

يحيى بشير حاج يحيى

فمن هم إذاً الذين يقفون في وجه هذا الحل، ويعترضون سبيله، فيتحدوا مشاعر الأمة، ويحرمونها من أعظم نعمة، وهي نعمة العيش في ظل عدالة الإسلام ورحمته؟

يجيبنا على هذا السؤال الكبير فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه الذي حمل عنوان «أعداء الحل الإسلامي»، فيعرض لهم واحداً واحداً بأسمائهم وصفاتهم ومخططاتهم!

أولها: الاستعمار الذي يدفعه الخوف من الإسلام إلى معاداته، فالإسلام ليس مجرد دين كالذي يعرفون، فهو عقيدة وأخوة وحضارة وشريعة، وقد عبّرت أدوات الاستعمار من منصرين ومستشرقين عن تخوفها من الإسلام.

يقول «لورنس براون»: «الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي».

وإلى جانب الخوف من الإسلام يأتي **الحقد عليه**، ومبعثه الهزائم الدينية والعسكرية التي مني بها هؤلاء أمام زحفه المنتصر، وقد عبّر المستشرق الألماني «بيكر» عن ذلك بقوله: «إن الإسلام حين انتشر في العصور الوسطى أقام سداً منيعاً في

مهرجان الربيع

شعر: محمد أبو دية

وبألوانه وعطر جنانه
وجمال الشباب في عنفوانه
يا عبير الزهور من بستانه

مرحباً بالربيع في مهرجانه
عنفوان الجمال عطر وسحر
يا نسيم الصبا نعمت صباحاً

يتغنى والشوق في ألحانه
فيرد المحزون عن أحزانه
أين قوس السحاب من ألوانه
ويرد الذئب عن قطعاناه
فينال الضيوف من إحسانه
ونجوم السماء في مهرجانه
وملأ الجرار من غدرانه
وتغار الحسان من غزلانه

وأتى الطير عبر كل سماء
«يتغنى وعمره بعض عام»
ألبس الغيث كل سفح رداء
وفريق الرعاة في كل واد
ونخيل الكرام يعلو ويحلو
يا نخيل العلاء أنت شريك
والصبايا الملاح عدن بماء
عدن بالماء والهدايا وورد

يصنع الشهد من شذى ريحانه
بورك الشهد في حمى أكنانه
وطعام الملوك فوق خوانه

يرشف النخل من ندى كل فرع
ثم يبني عروشه في جبال
يصنع النحل للعليل شفاء

في شفاف الفؤاد من أوزانه
فكان الخيول من جنانه
أين شيخ الجهاد في فرسانه
لن يحار اللبيب في تبياناه
واشتكى الحر من أذى سجاناه
وبكى مسجد بقيد هوانه

وصهيل الخيول لحن شجي
تركض الخيل في المروج وتلهو
يا خيول الكرام عندي سؤال
بكت الخيل والبكاء جواب
وبكت أمنا وأم اليتامى
وبكت كل حرة في بلادى

وغبار يثور من ميدانه
وفريق الشباب في ريعانه
عاد شيخ الشباب في فرسانه
من غبار يثور حول حصانه
قد رواها الشهيد من شريانه
عاد شيخ الرجال في أعوانه
لنذيق السفية كأس هوانه
«سنرد اللئيم عن عدوانه»

وأنا من البعيد نداء
وفريق يجتاح كل بلاء
كفكفي الدمع يا فتاة بلادى
وخذي الكحل يا عروس بلادى
وخذي العطر من ورود حسان
كفكفي الدمع أبشري بانتصار
ذي حماس الضء عادت وعدنا
أسرجوا الخيل واستعدوا وقولوا

القرار والنفوذ الذين يتحكمون إلى الطاغوت، ويصدون عن حكم الله ورسوله، ويقفون في وجه كل من يدعو إلى تحكيم شريعة الله، ويحافظون على ما ورثوا من الاستعمار من أوضاع شاذة، وينزلون بالدعاة إلى الإسلام العذاب والتنكيل، وقد حولوا الجمهوريات التي تسلطوا عليها إلى ملكيات ولكن بغير مزايا، كما مُسَخَّ تحت حكمهم الإنسان والقانون والفكر والمجتمع؟

وفي الدائرة الخامسة يقف عبيد الفكر الغربي «الفكر النظري لا العلمي»، وهم عبيد اليمين واليسار يزدرون فكر الإسلام ويعارضون عودته إلى قيادة المجتمع والسيادة على الحياة، وهؤلاء مبثوثون في كثير من الجامعات ووسائل الإعلام ودوائر السياسة، رباهم الاستعمار، وأوكل إليهم تنفيذ مخططاته بعد رحيله العسكري، وليسوا في الحقيقة سوى بيغوات تردد ما استهلك في الغرب والشرق.

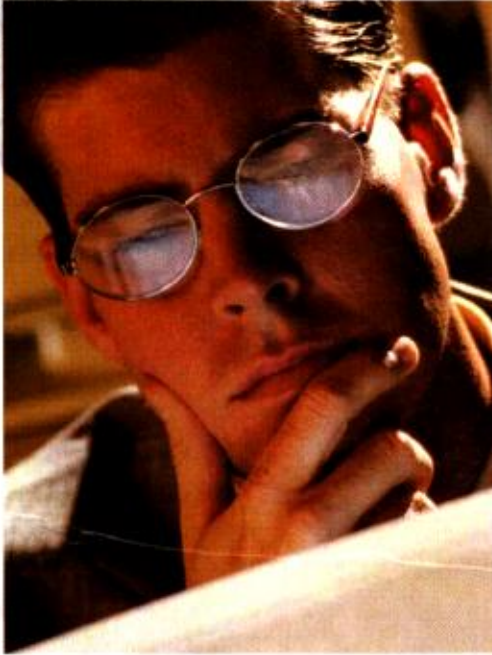
وأما المتربصون في الدائرة السادسة فهم المترفون والمتحللون وأصحاب الشهوات، يخشون من الإسلام لأنه سيحرمهم من المتع الحرام والفواحش، فهم عبيد شهواتهم يفلسفون هذه العبودية بقوالب أيديولوجية، فهم في زعمهم «علميون - واقعيون» يصدق فيهم قول الدكتور عبدالحليم محمود - يرحمه الله - «ليس في ديارنا إلحاد عقل وفكر ولكنه إلحاد بطن وفرج».

وهؤلاء يتوزعون بين أصحاب المال والسلطان وهم أهل احتكار واستغلال ورشوة يكرهون الحل الإسلامي كراهة للصوص للقانون العادل، يعللون عداوتهم للاتجاه الإسلامي بأن العصر عصر علم لا دين، وأن هناك أقليات غير مسلمة، إلى غير ذلك من الأباطيل، ولكن الحقيقة والواقع يشهدان أنهم غير صادقين! ■



المحادثة الأولى

قصة قصيرة

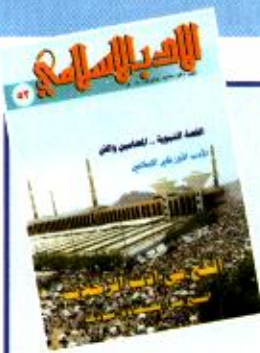


لم تجد عينها إلى النوم سبيلاً هذه الليلة، ربما أكثر من شرب القهوة عصر اليوم، غادرت على سريرها وجلست إلى جهاز الحاسوب، أجرت اتصالاً بالإنترنت وأخذت كماداتها تتصفح بعض الدوريات المحببة إليها، وأثناء ذلك تفقدت بريدها، فإذا مريع حوار يبرز فجأة أمامها، شخص ما، اسم لا تعرفه، يبلغها أنه أضافها إلى جهات اتصاله وينتظر إزنها. ترددت، من هذا الطارق بابها المخترق كل حجبها! هي لم تعتد على محادثة الغرباء.

منى العمدة

- ربما، وربما اخترعته أنا كما اخترعته أنت،
- سأناديك به على أي حال، وسوف أبدأ حديثي بتكرار تحيتي، مساء الخير.
- مساء أم صباح؟ تجاوزت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل!
- أحياناً يتساوى عندي المساء والصباح.
- أتشاور أم فلسفة؟
- ألا ترين أن النور والظلام.. كلاهما ينبعثان من نفس الإنسان،
وتتحكم بهما إرادة الإنسان؟
- خاطرة تستحق التفكير، لكن من لطف الله بنا أن جعل النور والظلام يتعاقبان علينا، وكما قيل «بأضدادها تعرف الأشياء».
- هذا يعني أنك ترين في الليل فرصة فقط لاستشعار نعمة النهار؟
- هذا قليل من كثير.
- هل تأذنين أن أتجول في فكرك فأسألك: ماذا يعني لك الليل والظلام؟
- أجد في الليل هروبا من ضجيج النهار، وفرصة التقي فيها مع نفسي وخواطري وأفكاري وحواراتي.
- هلا أقصحت؟
- كاد الليل أن ينقضي، وأود حقيقة أن أخلو بنفسني، قبل أن يتفلسف الصباح.
- إذا فقد أدرك شهرزاد الصباح.

ولكن شيئاً ما يدفعها، ربما كان الفضول، تنظر من جديد إلى الشاشة أمامها، ماذا لو...؟ تصورت أنه واقف هناك ينتظرها، وأخذت الأصوات تناديها من داخلها، فتقدم ثم تحجم، فهي (وقور وريمان الصبا يستقرها)، وجدت نفسها أخيراً تضغط (موافق). وما كادت تفعل حتى فاجأها المربع الصغير برسالة: مساء الخير سمر.
ترددت ثانية، وأخذت تتساءل: ترى من يكون؟ أو ربما من تكون؟ من يدري؟ ولكن من يعرف أنها تسمى نفسها سمر؟ أعاد التحية مرة أخرى: مساء الخير سمر، ردت: من المتحدث؟
- ألا تردين التحية؟ أنا ماجد.
- وكيف عرفت بريدي.. هل أنت تعرفني؟
- أخشى ألا تصدقيني إن أنا أخبرتك.
- جرب، ربما تقنعني.
- أنا لا أعرفك، هل تصديقين إن قلت لك إنني اخترعت بريدي وحاولت فتجحت؟
- غريب.
- أرايت؟ قلت لك بأنك لن تصدقي، هل أقسم لك؟
- تقسم أو لا تقسم، هذا لا يشكل فرقاً كبيراً.
- هل لي أن أسألك عن اسمك؟
- ألم تادني به منذ برهة؟
- أهو اسمك فعلاً؟



مجلة «الأدب الإسلامي»

صدر العدد ٥٣ من مجلة الأدب الإسلامي متضمناً عدداً من المقالات والدراسات الأدبية تصدرها كلمة رئيس التحرير بعنوان: أين أنتم يامعشر الأدباء؟

وقدم د. شلتاغ عبود مقالة متميزة عن القصة النبوية رسم من خلالها كيفية قراءة دلالات القصة النبوية وأبعادها الفنية الأسلوبية.

وكتب الأستاذ عبدالله الحقييل عن الحج في أدب الرحلات عند الشيخ علي الطنطاوي، كما عرض د. حسين علي محمد لموضوع الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق.

كان لقاء العدد مع الأديب المغربي د. اليحيائي مصطفى، واقتطعت ثمرات المطابع جزءاً من حوار مع الناقد د. شكري عياد. وفي الرسائل الجامعية قدم العدد عرضاً لرسالة بعنوان: شعر الغزل في ضوء منهج الأدب الإسلامي.

هذا إلى جانب أخبار الأدب الإسلامي، والتي تضمنت المؤتمر الأدبي الإقليمي الرابع في مصر، ومسابقة القدس الشعرية في الأردن، وفي الورقة الأخيرة تحدث د. عبدالباسط بدر عن العلاقة الحميمة بين التاريخ والأدب. ■

آفاق ثقافية

العرب في الإعلام الغربي

شهدت مؤسسة البابطين للابداع الشعري مساء الأحد ٢٠٠٧/٣/٤م فعاليات ندوة «العرب في الإعلام الغربي: تجارب وآفاق» التي تقيّمها المؤسسة في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت، ضمن الموسم الثقافي الثاني للمكتبة. ■

المناهج الكيفية للعلوم الاجتماعية

يصدر قريباً في دمشق كتاب بعنوان «المناهج الكيفية للعلوم الاجتماعية» للدكتور عبدالقادر عرابي. ومن الحقائق المعروفة أن الدراسات في المناهج الكيفية للعلوم الاجتماعية قليلة، وغياب هذه المناهج عن الدراسات الاجتماعية العربية هو أحد العوامل التي جعلها تتجمد وتتحول إلى كوابح فكرية وعلمية. ■

دارفور.. تمرد حفظة القرآن

عدد من الأطفال الصغار يفتشون الأرض ويرددون خلف معلمهم قصار السور، بينما يتعلمون الكتابة بالحفر على التراب بأصابعهم، فيما تشتعل حولهم نيران الصراع المسلح بين المتمردين في دارفور والحكومة السودانية. ■

- قد أوشك.

- هل من وعد بتكرار الحوار؟

- لا أعد بشيء.. قد لا أعود.

- وإن رجوتك أن تفعلني؟ أشعر أن بيننا توافقاً في الرؤى، عديني بمواصلة الحوار غداً.

- غداً؟ ترى ماذا يخفي غد؟ من يدري؟

تعبت أمها وهي تحاول إيقاظها ضحى ذلك اليوم، كانت مرهقة طوال النهار، ومحادثتها ليلة أمس تارة تشبع في نفسها البهجة، وأخرى تثير فيها التوجس والريبة، ترى من هذا الغريب الذي حاورها؟ وماذا وراه؟ ترى كيف هو شكله؟ ولكن ماذا لو كان شخصاً يعرفها، ربما كانت إحدى صديقاتها تمازحها، ربما.. كل شيء ممكن، كم من قصة سمعت!

مكثت أياماً كلما اقتربت من الجهاز ترددت وتراجعت، تفكر، لا بد أنه يحاول أن يجدها، بل لابد أنه كتب لها فيضاً من الرسائل، تصوره عواطفها يجلس أمام جهازه حزناً يفتقدها ويفتقد حديثها، تتخذ لنفسها أعذاراً شتى، وتقترب من الجهاز، ثم يصوره عقلها يهزأ بها ويتندر بحديثها، فترجع، إنها مغامرة غير محسوبة النتائج، وهي أعقل من أن تورط نفسها، وهكذا بقيت عدة أيام في تردد حتى كان يوم جاءتها فيه أمها والبشاشة مرتسمة على وجهها، تخبرها أن أحد أصدقاء والدها سيأتي مساء اليوم مع أسرته لطلب يدها لولده، تضاربت مشاعرها، هذا يوم حلمت به كثيراً، ولكن ماجد؟ ومن ماجد؟ وما أدراني إن كان ماجد شاباً أم شيخاً، بل ما أدراني إن كان رجلاً أو امرأة، ثم شغلها أمر الخاطب الجديد، فأراحها من التفكير بالحوار وصاحبه.

في غضون أيام قليلة تم عقد زواجها على أيمن. وكان أول عمل تقوم به بعد عقد زواجها هو التخلص من ذكرى محادثة تلك الليلة ومسحها من الجهاز لعل الأيام القادمة تسمح آثارها من فكرها وقلبها، مسحها دون تردد، تفقدت بريدتها، وتعجبت لم يرسل ماجد لها أية رسالة، قالت في نفسها: هذا أفضل، هي لم تكن لترد عليه بعد أن أصبحت زوجة لأيمن، لكنها مع ذلك لم يعجبها أنه لم يرسل لها شيئاً. لا بأس هذا سيساعدها على النسيان سريعاً، ومنعا لأية محاولة جديدة من قبل ماجد قامت بإلغاء بريدتها تماماً. تمت فعلاً لو أنها لم تدخل في حوار معه لكان ذلك أسلم لقلبها.

وسط مشاركة الأهل والأحبة زُفّت عليها إلى زوجها وكانت سعادتها عظيمة، فقد رأت فيه مثلاً للرجل العاقل الودود، ونما الحب بسرعة بين العروسين وظلل أسرتهما الصغيرة جو من الألفة والمودة.

ذات ليلة، دخلت عليها على زوجها في غرفة مكتبه وهو يجلس أمام جهاز الحاسوب، قالت مداعبة: ماذا يفعل زوجي الحبيب؟ تلثم قليلاً ثم قال: أفتح بريداً جديداً مشتركاً لنا فما رأيك؟ قالت وقد هربت خواطرها إلى تلك الليلة مجدداً: يريد مشترك؟ إنها فكرة رائعة، قال أيمن وهو يحاول إبعادها بلباقة: هل تتكرمين بإعداد القهوة لنا يا عزيزتي؟ قالت: حباً وكرامة.

أخذ أيمن يحمده الله تعالى كثيراً على أن عروسه لم تلثم الشاشنة أمامه، ماذا سيقول لها لو رأت الحوار على الشاشنة؟ هل كانت ستصدق أن سمر هي فتاة لا يعرف عنها شيئاً، وأنه حاورها مرة واحدة فقط في ليلة مسه فيها الأرق. وأن ذلك كان قبل عزم أهله على خطبتها له يوم واحد، وأنه ما فتح جهازه الليلة إلا ليمسح تلك المحادثة ويتخلص من

ذكرها؟ ■



فتاوى المجتمع



الإجابة للشيخ أحمد محمد كنعان من
موقع www.al-eman.com

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

والنهاية ١٠/١٧٨).

فواجبنا أن يتذكر كل منا كم في ديار المسلمين الفقيرة أمثال هذه البنت وأخيها، كم من أيتام المسلمين والأرامل والفقراء من حلت لهم الميثة، ثم انظر إلى رصيدك المتنامي في البنك، وتذكر رقابة الله عليك، فأد حق المال بالإنفاق لقتال الأجر على ما أنفقت، وينمو مالك بالبركة، ويجنب الله عنك المصائب.

فكونوا من المنفقين ليشمكم دعاء الملك بالخير، قال ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» ■

تعلم المرأة فن القتال

• ما حكم تدريب المرأة على القتال في نطاق الجيش والشرطة على يد نساء في مبنى منفصل عن الرجال، بغرض سد الثغرات في الحروب؟

يجوز تدريب المرأة للدفاع عن النفس وكذا الإسعافات الأولية، لا لتكون جندياً تختلط بالرجال، وتتلقى تدريباتهم القتالية والهجومية. كما يجوز أن تقوم في سلك الجيش والشرطة ووزارة الدفاع على الأعمال الإدارية، وخاصة ماله علاقة بالنساء، فإن لم يكن له علاقة بالنساء فينبغي ألا يترتب عليه اختلاط بالرجال. ■



واجبنا نحو الأيتام

• هناك أشخاص أنعم الله عليهم بالمال، وحين نطلب منهم مساعدات ليتامى فلسطين أو غيرها يبخلون، فهل من كلمة توجهها لهم؟

لقد حذر القرآن الكريم من الشح وحبس المال عن المستحقين بخلًا وضناً، فيقال عز من قائل: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَا لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران).

وقد ارتقى الإسلام بالإنفاق، وجعل له أولوية على كثير من الطاعات من صلاة أو صوم أو حج، فيقول النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر» (متفق عليه).

وانظر إلى فقه عبدالله بن المبارك رحمه الله حين قدم الإنفاق على حج التطوع في قصة إنسانية وقعت لأسرة مسلمة، فقد كان في طريقه للحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم، فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه، وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا بنت قد خرجت من دار قريبة منها فأخذت ذلك الطائر الميت، ثم لفته وأسرعته به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها، وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقي على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال فظلم وأخذ ماله وقتل، فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار، فقال: عد منها عشرين ديناراً تكفيها إلى (مرو) وأعطها الباقي، فهذا أفضل من حجبنا في هذا العام، ثم رجع. (البداية

استخدام اللولب

• سمعنا أن تركيب اللولب حرام لأن بعض الناس قالوا إنه يقتل السائل المنوي للرجل، وهذا يعتبر قتلاً للروح، وبعض الناس قالوا إنه يوسع عنق الرحم، وفيما بعد لا يستطيع الرحم أن يمسك الجنين فيسقط الحمل فما حكمه؟

تختلف طريقة عمل اللولب عن عمل الحبوب المانعة للحمل، فالحبوب المانعة للحمل تمنع الإباضة، أما اللولب فإن عمله ميكانيكي أي أنه يمنع تعشيش البويضة في جدار الرحم وقد تكون البويضة قد لقحت بالنطفة، لكن هذا لا يعني أن اللولب يؤدي إلى إجهاض الجنين؛ لأن اللولب كما قلنا يمنع تعشيش البويضة، ويؤدي إلى موتها وسقوطها خارج الرحم قبل أن تصبح جنيناً، ومن ثم فلا مانع شرعاً من استخدام اللولب في منع الحمل؛ لأن عمله لا يعد إجهاضاً. علماً بأن بعض الفقهاء أجازوا إجهاض الجنين قبل نفخ الروح فيه، على خلاف بينهم، فمنهم من حرم الإجهاض بعد الأربعين يوماً من بداية الحمل، وبعضهم حرمه بعد أربعة أشهر أو مائة وعشرين يوماً واللولب كما قلنا يؤدي إلى سقوط البويضة قبل ذلك بوقت طويل وقبل أن تصبح جنيناً، فهو جائز. ■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www.dedew.net



مجالسة أهل اللهو والغناء

• ما حكم الجلوس مع من يستمع إلى الغناء مع مزامير ومشاهدة المسلسلات وخاصة إذا كان من الوالدين؟

إن كل صاحب معصية إذا استطاع

الإنسان تغيير منكره فيجوز له الإقدام عليه ومجالسته ليغير منكره، وإذا كان لا يستطيع تغيير منكره فيلزمه هجرانه ما دام على معصيته، وقد سمع ابن عمر رضي الله عنهما صوت مزامير فأدخل إصبعيه في أذنيه واشتد في العدو، ومعه نافع وكان صغيراً، فكان ابن عمر يسأله: هل تسمع صوتاً؟ فلما أشار أنه انقطع عنه الصوت انتزع ابن عمر إصبعيه من أذنيه، فلذلك إذا كان الإنسان في أي مجلس من المجالس يستطيع تغيير المنكر فيلزمه أن

الصلاة في الطائرة

• ما حكم الصلاة في الطائرة؟

قد يجد المرء نفسه مضطراً إلى الصلاة على متن الطائرة حال طيرانها لدخول الوقت وتعلق التكليف بذمته، والمعتمد هو صحة الصلاة فيها؛ لأنه إذا انتفى الخل في أركان الصلاة وشرائطها، فإن بقاء الصلاة على الصحة هو الأصل، خاصة مع عدم وجود دليل على البطلان.

واستدل بعض العلماء أن الله تعالى إذا كان لا يمتن بمحرم، وقد امتن علينا في آية النحل بوجود هذه المراكب التي من جنسها الطائرات من حيث هي مركوب، فهذا يدل على جواز ركوبها، فقال سبحانه: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَكُونُنَّ أَزْوَاجًا لِّمَنْ يَرْكَبُهَا﴾ (النحل: ٨٠)، فإذا كان ركوبها جائزاً ودخل وقت الصلاة فيها، فالذي يدخل في وسع المصلي وطاقته ساعته أن يصلي على هذه الحال؛ لأنه لا تكليف إلا بالمستطاع؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا سَعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال تعالى أيضاً: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وقال رسول الله ﷺ: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»، والطائرة وإن كانت من المراكب المستحدثة، إلا أنها تشبه بعض الوسائل التي استخدمها الناس وحكم الفقهاء بجواز الصلاة فيها. ■

صحية على من يتعاطاها ستظهر فيما. ■

مجالات المسجد

• ما رأيكم في عمل مجالات أخبار بالمسجد وفيها بعض الصور؟

عمل مجلة حائط في المسجد فيها الكثير من الأحكام الفقهية والمعاني الشرعية التي يحتاج إليها المسلم أمر مطلوب ومرغوب فيه، ولا داعي لمسألة الصور للخروج من الخلاف والنزاع. ■

لا يجوز

• في بعض الأعمال الدعوية الفنية الهادفة كالمسرحيات يصعب الاستعانة بالعنصر النسائي، فهل يمكن للرجل لبس الباروكة وأداء دور المرأة خلال المشهد التمثيلي فقط؟

هذا العمل وهو لبس الباروكة، أو تمثيل المرأة دور الرجل أو الرجل دور المرأة عمل باطل لا يجوز، لأن الرسول ﷺ لعن من تشبه من الرجال بالنساء ومن تشبه من النساء بالرجال.

وللأخ السائل أقول: إن العمل يجب أن يكون نظيفاً وإن الوسائل التي تؤدي إليه يجب أن تكون نظيفة كذلك، ولا مبرر أبداً لهذا الخلط العجيب الممنوع شرعاً والمخالف لما أمر الله به، فاتقوا الله ولا تسبوا إلى الإسلام ما ليس منه وما لا يليق به من العيب. ■



التحدث عبر الشات

• ما حكم التحدث مع فتاة على الشات؛ مع العلم بأن ملتزم وهي أيضاً على قدر كبير من الالتزام والحياء؟

كفاكم استهتاراً.. وهل الأجنبية يمكن شرعاً معادتها على الشات أو غيره؟ كفى انحرافاً وكفى فوضى، ولا تقترب من هذه الأمور فتهلك وتضيع. ولعلك قرأت في الصحف قصة الشاب الذي حادث امرأة عن طريق الشات ثم تعرف عليها ثم زارها في البيت ثم قتلها.

عودوا إلى الله قبل أن تحل بكم نكمه، وكفى معاديات، وأقبلوا على صلاتكم وعلى ربكم واستغفروهم، واتركوا هذا الضياع وهذا الوباء الذي لا يقف عند حد. ■

حكم المنشطات الجنسية

• ما حكم المنشطات الجنسية قبل عملية الجماع؟

هذه الأشياء يقبل عليها البعض بلا حساب؛ ويجهلون أنها قد تؤدي إلى الإصابة بأضرار وأمراض خطيرة قد تؤدي بحياة من يتعلق بها، وقال بعض الأطباء إن لها أضراراً

في ساحة المسجد، فما يحيط بالمسجد من الأرض وهو راحة المسجد ليس لها احترام المسجد فلا تحيها، لو امتلأ المسجد وصلى الناس فيها فإنهم لا يحيونها ليس لها تحية كالمسجد المبنى، ويجوز أكل الثقليل فيها، ويجوز فيها ما لا يجوز في المسجد، فلذلك يجوز أن تجلس فيها الحائض والجنب، وقد كان النبي يأمر بإخراج الحيض والمواثيق وربات الخدور إلى صلاة العيد يشهدن الخير ويكثرن سواد المسلمين، وكان يأمر الحيض أن يعتزلن المسجد في ذلك الوقت والمسجد المقصود به المصلى الصحراوي. ■

الذكرى، فقيل: بعد نزول الآية وقيل: بعد تذكيرهم ودعوتهم، فإذا أتيتهم في المجلس فذكرتهم ودعوتهم إلى ترك المنكر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين، وقيل: المعنى بعد نزول هذه الآية فيقتضي النهي عن القعود مطلقاً. ■

حضور الحائض

دروس المسجد

• هل يمكن للمرأة الحائض حضور الدروس داخل المسجد؟

لا تدخل المسجد لكن تحضر الدروس

يحضر وأن يغير المنكر، وإذا كان لا يستطيع فالأصل ألا يحضر ذلك؛ لأن الله تعالى يقول:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام).

وقد اختلف أهل التفسير في قوله بعد



طريق الدعوة متابرة وإصرار (١ من ٢)



الإرادة.. من ملامح الشخصية المسلمة التي يسعى الداعية لإيجادها

«إن المسلم بقواه الكامنة، وملكاته المدفونة فيه، والفرص المحدودة المتاحة له، يستطيع أن يبني حياته من جديد..»
كلمات سطرت بأحرف من ذهب، صاغها الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - يبصر الدعاة بطريقهم، ويبث فيهم روح المثابرة والإرادة والعزيمة.

إسماعيل حامد (*)

ثم خاطب المسلم منا بقوله: «فلا تعلق ببناء حياتك على أمنية يلدها الغيب، فإن هذا الإرجاء لن يعود عليك بخير. إن الحاضر القريب المائل بين يديك، ونفسك هذه التي بين جنبيك، والظروف الباسمة أو الكالحة التي تلتف حواليك، هي وحدها الدعائم التي يتمخض عنها مستقبلك، فلا مكان لإبطاء أو انتظار».

ومن هنا يدرك الدعاة إلى الله أن أول عوامل النجاح، وتحقيق الأهداف الكبرى هو: التخلص من وهم (لا أستطيع - مستحيل)، وهو بعبارة أخرى: التخلص من العجز الذهني، وقصور العقل الباطن، ووهن القوى العقلية. وتلك هي روح المبادرة، فإن الأخذ بالأسباب الشرعية والمادية يجعل ما هو بعيد المنال حقيقة واقعة، وقديماً قيل: «نصف الحياة حلم ونصفها الآخر حقيقة».. وكثيراً ما تتحول الأحلام إلى حقيقة أو العكس، «فأحلام الأمس حقائق اليوم».

المثابرة إرادة

«لا يوجد صعب تحت الشمس» عبارة قالها الناس في كل زمان ومكان. فما دامت هناك إرادة وتصميم وعزم بلغ الإنسان

(*) باحث إسلامي

أعظم ما يتمنى. وصدق الإمام البنا حين قال: «إن الرجل الواحد في وسعه أن يبني أمة إن صحت رجولته».

فما الإرادة؟

الإرادة في اللغة: «أراد الشيء، بمعنى أحبه وعني به ورغب فيه» (١).
والإرادة هي القوة الخفية لدى الإنسان وهي تعني اشتياق النفس وميلها الشديد إلى فعل شيء ما، وتجد أنها رغبة فيه ومدفوعة إليه.. والإرادة قوة مركبة من: رغبة + حاجة + أمل.

ورحم الله الإمام البنا حينما أكد ضرورة توفر تلك الإرادة في العاملين للإسلام بقوله: «إن تكوين الأمم، وتربية الشعوب، وتحقيق الآمال، ومناصرة المبادئ تحتاج - من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه

الرجل الواحد في وسعه
أن يبني أمة إن صحت
رجولته.. وعلت همته

نجاح الدعوة مرتبط بتحقيق
الإرادة في نفوس أتباعها

على الأقل - إلى قوة نفسية تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه، والمساومة عليه والخديعة بغيره».

بل إن الإمام البنا لم يقف بالإرادة وتوافرها عند حدود دعاة الإصلاح فقط، بل جعلها من ملامح الشخصية المسلمة التي تسعى الدعوة لإيجادها في أرض الواقع فقال: «نحن نريد نفوساً حية قوية فتيّة، وقلوباً جديدة خفاقة، ومشاعر غيرة ملتهبة، وأرواحاً متطلعة متوثبة. إن الإسلام يريد في الفرد وجداناً شاعراً يتذوق الجمال والقبح، وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف أمام الحق، وجسماً سليماً يقوم بأعباء الواجبات الإسلامية حق القيام، ويصبح أداة صالحة لتطبيق الإرادة الصالحة وينصر الحق والخير».

فعلى قدر تحقق تلك الإرادة في نفوس أصحاب الدعوات وحملات الرسائل، وأتباعهم، يكون نجاح تلك الدعوات في الوصول لأهدافها.

روح المثابرة: أخي الحبيب.. قد يتوقف الإنسان في أحد منعطفات الحياة، ولكن من لديه غاية لا يتوقف أبداً، وهذا هو الذي دفع الصحابة للعمل من أجل الفردوس الأعلى.

ولنا في الحبيب ﷺ القدوة الحسنة في المثابرة وقوة الإرادة، ففي حالات السلم نجد يعلنها قوية: «والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، وفي حالات الجهاد نجد يعلنها أيضاً قوية: «والله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي».



ومن أثر تلك المثابرة والإرادة القوية، تربت أجيال الصحابة الكرام، فنجد كلمات أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقت الردة خير تعبير عن أثر تلك التربية النبوية «أينقص الدين وأنا حي! والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه»، وقوله: «ولو خالفتي يميني لجاهدتها بشمالي» (٢) وفي سيرة الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز يرحمه الله ما يوضح لنا قصة إنجاز ورواية مجد، فما هو يروي عن نفسه فيقول: «إن لي نفس تواقه كلما وصلت إلى شيء تأقت إلى ما هو أعلى منه، وقد وصلت إلى الخلافة، وقد تأقت نفسي إلى الجنة»، ويقول أيضاً عن نفسه في رواية أخرى: «إن لي نفساً تواقه، لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تأقت نفسي إلى العلم وإلى العربية والشعر، فأصبحت منه حاجتي وما كنت أريد، ثم تأقت نفسي - وأنا في السلطان - إلى اللبس والعيش والطيب، فما علمت أن أحد من أهل بيتي ولا غيرهم كان في مثل ما كنت فيه، ثم تأقت نفسي إلى الآخرة والعمل بالعدل، فأرجو ما تأقت نفسي إليه من أمر آخرتي».

المثابرة طريق لا نوم فيه

جاءنا عن الحبيب المصطفى قوله «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»، ولكن لا بد للسلعة الغالية من بذل ثمن مناسب يليق بها.. ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر...!! وسيدفع من أجل (عينها) كل ما يستطيع بطيب نفس، وسلعة الله غالية.. بل غالية جداً وعزيزة.. فمن رغب فيها بجهد، فليعزم على ألا ينام في عرض الطريق.

ولقد طلبت السيدة خديجة رضي الله عنها من حبيبها وقرّة عينها محمد ﷺ أن ينام.. فقال لها: «مضى عهد النوم يا خديجة!!» نعم.. مضى عهد النوم، ولا راحة في

لديهم من طاقات ولو كانت محدودة، فأثاروا العالم بنور العلم الذي يهداه تقدم الغرب، وصنعوا حضارتهم الحالية التي تنبهر من روعتها؛ رغم أنها وليدة حضارتنا الإسلامية والتي نهجل قوتها الكامنة.

صور رائعة

١ - تجربة الإمام الشافعي: فقد

ولد الإمام الشافعي سنة ١٥٠ هجرية، في العام نفسه الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة. وعندما شب محمد بن إدريس الشافعي دفعت به أمه إلى مكتب في مكة لحفظ القرآن، وكانت الأسرة فقيرة، فلم تجد أمه ما تدفعه للمعلم.. فكان المعلم مهماً في تحفيظه القرآن، ولكن الشافعي - هذا الفتى الصغير - كان يستمع إلى ما يحفظه المعلم لرفاقه فيحفظه، حتى إذا قام المعلم من مجلسه جلس الشافعي ليحفظ قراءه ما قرأه عليهم المعلم!

لاحظ هذا معلمه فقال: ما تبغي؟ فقال له الشافعي: أعلم قرآنك، على أن تعلمني أنت.. وأكفيك أمر الصبيان. وافق المعلم على هذا، وأعفاه من الأجرة، واستمر هذا الحال حتى حفظ الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين (٣).

٢- ابن الأثير: كان مقعداً، ومع ذلك ألف كتبه الرائعة «كجامع الأصول والنهاية في غريب الحديث... الخ».

٣- ابن القيم: أتدري كيف كتب كتابه القيم (زاد المعاد)؟ لقد كتبه وهو مسافر، متحدياً مصاعب السفر ومشاقه.

٤- شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، كتب غالب فتاواه الكبرى وهو في السجن، رغم مرارة الظروف وقلة المعين.

٥- توماس أديسون: إنه مخترع الكهرباء الذي قام بـ ١٨٠٠ محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازه الرائع، ولم ييأس بعد المحاولات الفاشلة التي كان يعتبرها دروساً تعلم من خلالها قواعد علمية وتعلم منها محاولات أدت به في النهاية إلى اختراع الكهرباء. ■

الهوامش:

- (١) المنجد في اللغة.
- (٢) تفسير القرطبي ٥/ ٣٩٢
- (٣) سلسلة أشيائنا العلماء.

الطريق حتى يضع الدعاة أقدامهم في الجنة. نطق بذلك الفاروق عمر «الراحة للرجال غفلة»، وأكد المعنى نفسه الإمام أحمد بقوله: «لا راحة للمؤمن إلا في الجنة». فلا تعرف عيون المشتاقين النوم أو الغفلة، ولا تعرف عيون الخائفين الراحة أو السكون، بل هو الجهد والعمل والاجتهاد والمثابرة الدائمة.

فحاول أخي الداعية، أن تكون يقظاً على الدوام.. يقظاً مع الله.. مشدوداً إليه.. واستمت في مواصلة الرحلة مهما حدث، وامض في إصرار وملء قلبك ثقة بربك الكبير المتعال.. فإذا أنت هناك!! في جنة الخلد مع الحبيب المصطفى.

الطموح كنز لا يفنى

لا يسعى للنجاح من لا يملك طموحاً، ولذلك كان الطموح هو الكنز الذي لا يفنى، فكن طموحاً وانظر إلى المعالي، فإن الرجل الواحد بوسعه أن يبنى أمة إن صحت رجولته.

وهذا ما يفسر لنا سر تحول العرب بعد دخولهم الإسلام، فبعد أن كانوا أناساً خاملي الذكر، أصبحوا بالإسلام قوة جبارة تحكم العالم بالعدل والسلام، وخرج منهم علماء في شتى مجالات الحياة، رغم ما بهم من عجز، إلا أنهم كانوا قادرين على تعجير ما

تحول العرب بعد الإسلام
من أناس خاملي الذكر إلى
قوة جبارة تحكم العالم

من لديه غاية لا يتوقف أبداً
في أحد منعطفات الحياة



الأعداد والعمليات الحسابية في القرآن



الثانية من سورة التوبة: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ والرقم ٥ ورد في الآية ٢٢ من سورة الكهف: ﴿ويقولون خمسة سادسهم كلهم﴾، والرقم ٦ ورد في الآية ٤ من سورة الحديد: ﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾، والرقم ٧ تكرر في الآية ٤٦ من سورة يوسف: ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابس﴾.

أما الرقم ٨ فقد ورد في الآية ٧ من سورة الحاقة: ﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما﴾. أما الرقم ٩ فقد ورد في الآية ١٠١ من سورة الإسراء: ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾.

المتسلسل العددي

ومن الآيات القرآنية التي ذكرت المتسلسل العددي قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾ (المجادلة: ٧).

وهناك آيات كريمات عديدة احتوت على أرقام متفرقة، فالرقم ٥٠٠٠٠ ورد في سورة المعارج: ﴿تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ (٤).

وكذلك الرقم مائة ألف، فقد ورد في الآية ١٤٧ من سورة الصافات: ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ (١٤٧).

وإن دل ذلك فإنما يدل على عظمة كتاب الله تعالى، وشموله وعمومه نفعه.

إن إنتاج علماء المسلمين الرائع في علم الحساب والرياضيات، نابغ عن إيمان وعقيدة ارتبطت بالقرآن العظيم وآياته البينات التي تحدثت عن الحساب، والأرقام، والكسور، والجمع، والطرح، والضرب، والقسمة، وغيرها من العمليات الحسابية.

محمد مصطفى ناصيف

وفي إشارة للعدد والإحصاء قال تعالى: ﴿وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ (٢٨) (الجن)، وجاء في سورة مريم قوله تعالى: ﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا﴾ (٢٢) لقد أحصاهم وعدهم عدداً (٤٤) (مريم).

كما ذكر العمليات الأربع في آيات عديدة من الكتاب العظيم، ففي عملية الجمع ورد قوله تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ (١) الذي جمع مالا وعدده (٢) (الهمزة).

وورد عن عملية الطرح قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ (١٤) (العنكبوت).

أما عملية الضرب فقد تحدث عنها القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية ٦٥: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ (٦٥).

أما بالنسبة للقسمة فورد ذكرها في الآية ٢٨ من سورة القمر: ﴿ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر﴾ (٢٨).

ومن العمليات الحسابية التي اشتملت على الكسور، ما ورد في قوله سبحانه في الآية ١١ من سورة النساء: ﴿فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن

كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس﴾.

الأرقام

كما وردت جميع الأرقام من ١ إلى ٩، واشتملت بعض الآيات القرآنية على أرقام، واحتوت آيات أخرى تسلسلاً



رقمياً متتابعاً. فمن الآيات التي ارتبطت بالرقم. الآية ٢٣ من سورة ص: ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة﴾، والعدد ٢ ارتبط بالآية ٣ من سورة البعد: ﴿ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين﴾، وكذلك الآية ١٩٦ من سورة البقرة اشتملت على ذكر العدد ٣: ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾، والرقم ٤ جاء في الآية



«وكان الإنسان
أكثر شيء جدلاً»

رضى الناس غاية لا تدرك

قال تعالى: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤)» (الكهف)..

«بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»

وقال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم تلا: «بل هم قوم خصمون (٥٨)» (الزخرف) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

محمد السيد (*)

وقال الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه «الصحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفريق المذموم» في (ص ٢٤٠) تعليقاً على حديث رسول الله ﷺ الأنف الذكر: «وهذا أمر ملاحظ: إن القوم إذا حرموا التوفيق، تركوا العمل، وغرقوا في الجدل، خصوصاً أن هذا الخلق الذميمة موافق لطبيعة الإنسان التي لم يهذبها الإيمان». وأقول: لقد وصل بنا الأمر إلى إدخال آفة الجدل والمراء إلى بدهيات الأمور، وقطعيات الشريعة، والمعلوم منها بالضرورة.. هذا الذي إذا دخل عليه المراء بالإنكار أو الاستهزاء أو الرفض أدخلنا في متاهة الضياع وحبوط العمل والعياذ بالله. وهو ما أدى بالضرورة إلى دخول الناس في السباب والشتم والتخوين في أمور حاملة أوجه وقابلة للجدل والاجتهاد، والآراء فيها بين راجح ومرجوح.

ولم يتوقف أمر الجدل هذا عند حد تسفيه صاحب الرأي الآخر، بل دخل على خطوط المراء من لا تأمنه لا في دينه ولا في خلقه، ولا تثق برأيه الاجتهادي ولا السياسي، بل دخل في الأمر من أهل الأديان الأخرى أو من الملاحدة، يريدون النيل من رأي الإسلاميين الذين يجتهدون داخل نصوص دينهم في الأمور الفرعية القابلة للرأي والاجتهاد. فهل وصل بنا الأمر إلى

(*) كاتب سوري

هذا الحد؟ لقد وضعت بعض الفصائل الإسلامية في مأزق محير، إذا أخذوا فيه بالحزم والنص الحازم وُصفوا بالأصوليين المتشددين المتزمتين، وإذا أخذوا في القضية نفسها بالأرق من الرأي الذي لا يخرج عن شرع ربهم، قيل: لقد اخترق هؤلاء الثوابت في سبيل الاصطفاف مع الأعداء.

إذا اشتغلنا بالسياسة وقدمنا مقتضياتها دون تجاوز لمبادئنا، قالوا أين المبادئ والثوابت؟ وإذا ابتعدنا عن المرونة والرفق والتعامل مع واقع الحال، قالوا أهملوا الوطنية وحياة الناس، هذا مع أن قواعد ديننا وشرعنا تقول: ليس لأحد أن يفرض على أحد رأيه في الأمور الاجتهادية، وقد قال عمر بن عبدالعزيز رحمته الله: «ما يسرنى أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا لأنهم إذا اجتمعوا على قول فخالفهم رجل كان ضالاً، وإذا اختلفوا فآخذ رجل بقول هذا ورجل بقول هذا كان في الأمر سعة». وقد رد مالك من قبل دعوة الخليفة العباسي الرشيد له ليحمل الناس على موطنه في المسائل الاجتهادية. وقد قرر العلماء المسلمون: «إنه لا يجوز الإنكار على صاحب رأي مجتهد فيه». فلا مجال لإنكار مجتهد على مجتهد، ولا مقلد على مقلد مثله، فكيف إذا جاء الإنكار على مجتهد من رجل ليس من المسلمين، أو رجل غير مجتهد على مجتهد؟ وقد أوصى الإمام يحيى بن معاذ إخوانه فقال لهم: «ليكن حظ أخيك منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تقرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه». إن أصحاب الشعارات، وأهل التنظير، تسمع الكثير من القول منهم، ولكك لا ترى من الفعل والتطبيق في الأخوة إلا القليل النادر. ولا

يفوتنا في هذا المجال قول الشافعي: «يا ربيع اكس ألفاظك»، أي أنك إذا تكلمت مع إخوانك أو عنهم أو مع غيرهم فلا تجعل كلامك ييساً بل اكسه بشيء من الرفق الذي يحببه إلى قلوبهم، ويقربك من عقولهم، ويفرش له القبول في أفئدتهم، و «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه» رواه مسلم، وقد قال ربنا وهو خير القائلين: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَبْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ» (آل عمران: ١٥٩).

بعد كل هذا الذي أوردناه في معالجة أمر الخلاف في فروع الدين، أو في أمر الدنيا والسياسة المستجدة، نخلص إلى أن هذه الأمور، لا يكون فيها رأي جازم واحد، بل هي موضع الاجتهاد والآراء، تختلف وتقترب من الصواب أو تبعد حسب فقه الإنسان المجتهد ومدى علمه بها.

ومن هنا فإن التعامل بمثل هذه الشؤون، لا بد أن يكون بالإعذار لتلمسه لأصحاب الاجتهاد الذي يخالفنا، فلا نقيم عليهم النكير، ولا نلتمس لهم النعوت غير المناسبة، فقد يكون رأينا أيضاً عندهم مثل رأيهم عندنا، كما أوضح الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - الذي قال في رسالة دعوتنا: «يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحياتيات، فهم لهذا أوسع الناس صدوراً مع مخالفيتهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرون الحق ويأخذون به، ويحاولون في هواده ورفق إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين نسال الله لنا ولهم الهداية» أي لا نقول عنهم قولاً يخرجهم من وطنيتهم هكذا بلا كسوة للألفاظ ولا اعتبار للأخوة. ■

هل هناك بدائل إسلامية؟!



رئيس قسم الطفولة بجامعة الأزهر:

نحتاج لأفكار ومشروعات ابتكارية
في لعبة الطفل تناسب أبناءنا

اللعبة ركيزة أساسية في حياة الطفل، ومكون رئيس في بناء شخصيته، وصارت وسائل اللعب والتسلية بدأت تستقطب الكثير من شركات الإنتاج الدولية، التي باتت تبحث عن الربح المادي بأي صورة، الأمر الذي انعكس سلباً على أخلاقيات الأطفال، لما تبثه من عنف وإباحية خلال بعض الألعاب.

وقد حذرت «المجتمع» على صفحاتها في أعداد سابقة من «ألعاب البلي استيشن»، وبيّنت أخطارها على أطفالنا من مختلف الجوانب.

وأوضحت د. سامية الجندي أننا لا بد أن نعترف أن ألعاب «البلي استيشن» ليست كلها شراً، وإنما يوجد منها ألعاب تنمي الذكاء لدى الأطفال. والمرفوض فيها هو جانب العنف والحروب والانتقام والكراهية للآخر والأنانية، والتفني في

د. محمد عثمان:

حتى الآن لا توجد بدائل عربية
واسلامية للألعاب المستوردة..



القاهرة: محمود عشب

وفي إطار حرص «المجتمع» على توفير البديل الصالح لألعاب أطفالنا - بما يتفق مع عقائدنا وعاداتنا وتقاليدينا العربية والإسلامية - التقت بعدد من خبراء التربية والاختصاصيين النفسيين..

في البداية أكدت د. سامية الجندي عميدة كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر فرع البنات بالقاهرة سابقاً، ورئيس قسم الطفولة حالياً أننا للأسف في عالمنا العربي والإسلامي مازلنا نلث وراء الغرب، خاصة في العادات والأفكار والطبائع التي تخالف عاداتنا وأفكارنا وطبائعنا العربية والإسلامية: على اعتبار أنها جديدة. وهذا ما يوقننا جميعاً في الخطأ لأن ما يصلح لأبناء الغرب لا يصلح لأبنائنا، والألعاب التي تصلح لأطفال الغرب لا تصلح لأطفالنا، خاصة تلك التي تنمي فيهم العنف وحب الانتقام من الغير.. وغير ذلك من الأخلاق التي ترفضها شريعتنا الإسلامية.

مطلوب برامج للأطفال

أما الدكتورة سهير عبد العزيز، عميدة كلية الدراسة الإنسانية - جامعة الأزهر بالقاهرة - فرع البنات سابقاً وأستاذة علم الاجتماع فأكدت أهمية دور الأسرة والمدرسة في توجيه الأطفال إلى رفض ألعاب العنف التي أدمنها بعض أطفالنا وخلقت لديهم الانتقام من الغير وحب النفس والغرور والأنانية، إلى غير ذلك من السلوكيات والصفات التي لا

الذكاء العاطفي في الحياة الزوجية

حسن الإنصات وعدم المبالغة في النقاط الخلافية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

لقد تبين أن الزوجات التي دامت طويلاً، تحرص على إعطاء كل طرف الفرصة للطرف الآخر لعرض وجهة نظره والإنصات إليه تماماً. وما دام كل طرف استمع إلى خلجات الطرف الآخر، فغالباً ما يشعر المتظلم عاطفياً بأن هناك من التعاطف ما يقلل حدة التوتر.

يقول دانييل جولمان في كتابه: «الذكاء العاطفي»: إن الأمر الذي يلاحظ أنه مفقود في معظم الحالات التي تنتهي آخر الأمر بالطلاق، هو أن أياً من الطرفين المختلفين لا يحاول أن يخفف حدة التوتر. ذلك أن الاختلاف.. الفاصل الذي يفرق بين معارك الأزواج الذين تنتهي حياتهم الزوجية بالطلاق عن غيرهم من الأزواج الذين تستمر حياتهم الزوجية، هو وجود أساليب التعامل التي تضيق هوة الشقة بين الزوجين أو غياب هذه الأساليب.

إن عدم التركيز على المسائل التي تثير العراك بين الزوجين مثل: تربية الأطفال، والجنس، والأعمال المنزلية، هو الاستراتيجية العامة التي تجعل الزواج بإذن الله ناجحاً.

بل هو الذكاء العاطفي الذي يشترك في رعايته كل من الزوجين، وبالتالي تتحسن فرص نجاح العلاقة بينهما.

ومن بين المهارات العاطفية المهمة في هذا الشأن، القدرة على تهدئة النفس وتهدئة الطرف الآخر بالتعاطف والإنصات الجيد، الأمر الذي يرجع حل الخلافات الزوجية والعائلية بصفة عامة، بفاعلية.

وهذا ما يجعل من الخلافات الصحية بين الزوجين معارك حسنة تسمح بازدهار العلاقة الزوجية وتتغلب على سلبيات الزواج التي إن تركها الطرفان نمت وهدمت الزواج تماماً. ■

(*) كاتب سعودي. جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية

التي تتطلب الشجاعة والعزة والإقدام.

مشروع عربي قومي

ومن جانبه أوضح الدكتور نبيل السمالوطي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر أننا بحاجة إلى مشروع عربي قومي لألعاب الطفل، تدعمه كافة الجهات المعنية بالطفولة في العالم العربي والإسلامي، مع تشجيع ودعم المشاريع الفكرية التي تؤهل الطفل العربي المسلم إلى أفضل مستوياته الإبداعية والثقافية والابتكارية، خاصة أن معظم الأطفال المسلمين والعرب فقراء لا يستطيعون شراء ألعاب ذكاء أو غيرها؛ لارتفاع أسعارها وتكلفتها، ومن ثم فهم محرومون من الألعاب التي تنمي لديهم القدرات الذهنية والفكرية والإبداعية أو تنمي شخصيتهم وتفكيرهم نحو التفكير السليم.

القراءة

وتؤكد الدكتورة فاتن حلمي علي - أستاذة علم النفس بجامعة الأزهر أن اللعبة بالنسبة للطفل مهمة جداً فيمكن تشجيع القراءة

للأطفال عن طريق اللعبة، ويمكن - عن طريق اللعبة - غرس كل القيم النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تجعل من الطفل إنساناً صالحاً؛ حيث تؤكد دراسات الطفولة الحديثة أن الأطفال الذين توافرت لهم الإمكانات وسمحت لهم الفرصة بأن يكون لديهم ألعاب متعددة، وخاصة الألعاب التي تنمي الذكاء مثل المكعبات وملء الفراغات والشطرنج وغير ذلك من الألعاب يكونوا أكثر ذكاء وأصحاء من الناحية النفسية والاجتماعية عن غيرهم من الأطفال المحرومين من هذه الألعاب. ■

نرضى لأطفالنا المسلمين والعرب أن يكونوا عليها.

لذلك يجب على الوالدين والمدرسة وكافة الوسائل والمؤسسات المعنية بالطفل في الوطن العربي والإعلام المسموع والمرئي والمكتوب، توسيع مساحة الاهتمام بالأطفال وإيجاد ألعاب تسلية تعتمد على الذكاء أو إنشاء برامج عربية إسلامية تناسب الأطفال مثل الكرتون والقصص الإسلامية وغزوات الرسول ﷺ بحيث تعرض بشكل شيق وهادف وتنمي في الطفل حب الفداء والشجاعة والبر بالآخرين..

ودعت د. سهير عبد العزيز، شركات الإنتاج في العالم العربي والإسلامي إلى إعداد برامج وألعاب عربية للأطفال تناسب القيم والأخلاق والسلوكيات الإسلامية ولا تحاكي ألعاب العنف والجريمة والجنس والانحلالية الواردة إلينا من الغرب.

مطلوب مبتكرين

وأشار الدكتور محمد عبد السميع عثمان عميد

كلية التربية جامعة الأزهر سابقاً، وأستاذ علم الاجتماع إلى أنه للأسف لا يوجد حتى الآن بدائل عربية وإسلامية لألعاب الأطفال على المستوى التقني والإثارة كما هي ألعاب «البلاي استيشن»، لذلك فنحن نطالب بوجود مبتكرين عرب ومسلمين في مجال ألعاب الأطفال؛ ليبتكروا لنا ألعاباً تتفق مع طبيعة الطفل العربي المسلم وتراعي خصوصياته العربية والإسلامية، وتنمي لديه كافة القيم الإيجابية الدافعة إلى العمل والإنتاج والابتكار وحسن التصرف ورفض الخنوع والاستسلام والسلبية في مواجهة المواقف

د. سهير عبد العزيز:

القراءة والرياضة وألعاب الكرتون المفيدة.. بعض البدائل

د. السمالوطي:

مطلوب مشروع عربي قومي للعبة الطفل تدعمه كل الهيئات والوزارات المعنية بالطفل في العالم العربي والإسلامي

تكنولوجيا المعلومات

مرحباً بك.. أنت الآن في عالم جوجل

استكمالاً للمقال السابق حول (جوجل) محرك البحث الشهير على الإنترنت - والموقع الذي أصبح ثورة تقنية غيرت كثيراً من المفاهيم في طريقة استخدام التقنية وطريقة الحصول على المعلومات في هذا البحر الكبير والهائج من المعلومات الذي يزيد يوماً بعد يوم - سوف نستعرض بشكل سريع أهم الخدمات التي يقدمها (جوجل)، ولن نستطيع استعراض الجميع؛ لأن المقال لا يكفي وأيضاً هناك خدمات تخص المتخصصين فقط فلا داعي لاستعراضها، نستعرض فقط الخدمات المهمة التي لها تأثير وفائدة في التعامل اليومي.

الإنترنت مباشرة بدون تحميل هذه البرامج على جهازك، وفي أي وقت ومن أي مكان تستطيع العمل عليها.

ثامناً، خدمة Earth وهي إمكانية التجول على الكرة الأرضية من خلال الصور التي يقدمها جوجل من خلال أقماره الصناعية، وتستطيع الوصول إلى أي مكان في الكرة الأرضية.

تاسعاً، خدمة الخرائط Maps وهي استعراض خرائط المدن والأماكن في أمريكا فقط، مع إمكانية رؤية تفاصيل الخرائط والأماكن والشوارع والمراكز المهمة.

عاشرًا، خدمة مجموعات النقاش Groups وهي خدمة توفر إمكانية تأسيس مجموعة نقاش حول موضوع معين ويشترك بها الأعضاء من أجل تبادل الأخبار والمعلومات.

حادي عشر، خدمة ألبومات الصور Picasa وهي خدمة توفر إمكانية تحميل برنامج ألبوم للصور على جهازك الخاص وتحريرها وتعديلها وتنسيقها ضمن مجلدات وفهرسة مرتبة.

ثاني عشر، خدمة المسنجر Talk وهو مسنجر محادثة مشابه لبرامج المحادثة التي تقدمها مايكروسوفت في الهوتميل أو خدمة مسنجرياهو، لكنه مخصص لعناوين البريد الإلكتروني التابعة لجوجل فقط.

ثالث عشر، خدمة الترجمة Translate وهي خدمة رائعة جداً من جوجل، حيث تمكننا من الترجمة إلى جميع اللغات العالمية تقريباً. والعربية لها مكان مهم في هذه الخدمة، مع أن نسخة الترجمة العربية مازالت نسخة تجريبية. مع إمكانية الترجمة لنصوص فقط أو صفحات كاملة في الإنترنت. وإمكانية الترجمة العكسية أي من الإنجليزية إلى العربية.

ومضة لتصحيح المسار:

من رسالة دكتوراه.. أصبحت (جوجل) ثورة في كل بيت.. لا يمكن الاستغناء عنها..

فمتى تتحول رسائل الدكتوراه لدينا إلى ثورات نستغني بها عن الثورات المستوردة!!

إنها الإرادة أولاً وأخيراً!!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

أولاً، خدمة البريد الإلكتروني Gmail وقد أصبح هذا البريد من أفضل وأقوى خدمات البريد المجانية من حيث سعة التخزين التي تتجاوز ٢ GB أيضاً سهولة الاستخدام وعدم وجود رسائل دعائية مزعجة كما هي في الهوتميل أوياهو. ثانياً، خدمة المدونات Blogger، وهي إمكانية إنشاء مدونة بكل سهولة ويسر مع تعدد الخيارات والأشكال والتصاميم.

ثالثاً، خدمة البحث Search وهي الخدمة الأكثر شهرة في (جوجل)، وهي متعددة الجوانب، فهناك البحث في مواقع الإنترنت، وهناك البحث في المدونات والبحث في الكتب، والبحث في الفيديو والصور والأخبار والبحث في براءات الاختراع في أمريكا فقط، والبحث في الأوراق والدراسات الأكاديمية.

رابعاً، خدمة أخبار جوجل Google News وهي خدمة إخبارية، حيث يقوم جوجل بتجميع الأخبار من مواقع متنوعة حسب نوعية الأخبار، تجميعاً تلقائياً بدون تدخل بشري.

خامساً، خدمة التنبيه على البريد لموضوع معين Google Alerts بحيث يتم إرسال بريد إلكتروني لك بجديد الموضوع الذي تريده سواء نتائج بحث أو أخبار أو موضوع آخر.

سادساً، خدمة التقويم Calendar والتي من خلالها تستطيع أن ترقب جدول مواعيدك وجميع الأمور الخاصة بك من اجتماعات ومهام وغيرها.

سابعاً، خدمة تحرير النصوص والجداول الرياضية Docs و Spreadsheets وهي خدمة منافسة لبرامج الوورد والإكسل التي تقدمها مايكروسوفت في حزمة الأوفيس (البرامج المكتبية المشهورة) وميزة خدمة جوجل أنك تستطيع العمل على

الوسائل العلاجية للملل في الحياة الزوجية

أعددت لك اليوم طعاماً تحبه... فيسألها، ماهو؟ فتجيبه ستعرف عندما تعود.

كما أنها تستطيع أن تشوق الزوج أيضاً إلى العودة عندما تحقق نجاحاً هي أو أحد الأولاد فتخبره هاتفياً، عندي لك خبر سيسرك كثيراً... فيسألها، ماهو؟ فتجيب: سأخبرك به عند عودتك بإذن الله تعالى.

خامساً، الهدية: فللهدية تأثيرها الفعال؛ لذا فمن هدي النبي ﷺ قوله، «تهادوا تحابوا»، والهدية لا يشترط أن تكون غالية، صحيح أن النساء شغوفات بالحلي والجواهر، ولكن الهدية - أياً كانت - تشعرهن باهتمام أزواجهن وحبهم لهن، والهدية - بلا شك - تدخل السعادة والسرور على قلب الزوجة.

والهدية ليست من الزوج للزوجة فحسب، لكنها أوجب على الزوج لأنه القادر على الكسب غالباً، وعليه تقع تبعات الإنفاق، بيد أنه من المستحسن أن تقدم الزوجة - متى استطاعت - هدية لزوجها، وخاصة إذا كانت من ذوات الدخل أو الكسب المالي، فمن شأن ذلك أن يجدد العلاقة الزوجية، ويقضي على الملل.

فيذا لم يقدر الزوج والزوجة على تقديم الهدية، فحسبهما أن يحافظ كل منهما على شعور الآخر، وحفظ القلبين من التناثر والأذى. ولله در الشاعر القائل،

وأحرص على حفظ القلب من الأذى
فرجوعها بعد التناثر يصعب
إن القلب إذا تنافس ردها

مثل الزجاج كسرها لا يشعب
سادساً، الواقعية والرضا: فقد يرسم أحد الزوجين للأخر صورة مثالية خيالية وهمية لا توجد في الواقع، وعندما يواجه الواقع يصدم.. فلقد حكى لي أحد أساتذتي أن شاباً أتاه يوماً ليأخذ له عروس، قال الأستاذ للشاب، ما الموصفات التي تطلبها في شريكة العمر؟ فأخذ الشاب يذكر صفات مثالية صعبة الوجود؛ فقال له الشيخ، إنك رجل طيب، أنا لو وجدت هذه العروس لتزوجتها أنا، وقال أستاذ آخر لشاب كهذا الشاب، إن العروس التي تطلب موجودة، ولكن عليك أن تنتظر إلى أن تموت أنت ثم تبعث، لأن هذه العروس لا وجود لها إلا في الجنة!! وقد بحث أحدهم حيناً من الدهر عن الزوجة المثالية، فلما وجدها وتقدم لخطبتها رفضته، فعاد بالخيبة والإحباط.

سابعاً، تفاضي كلا الزوجين عن هفوات الآخر: فكثير من الأزواج يحرص على أن يحصل على حقوقه دون أن يقوم بواجباته، فيطلب من زوجته أن تتزين ولا يلتزم بشيء من ذلك، ويطلب منها المثاليات ولا يقدم لها شيئاً، ويقصر في حقها؛ فأرضاً عليها أن تتسامح، في حين أنه يحاسبها على مثاقيل الخردل. وما أحوج هؤلاء الأزواج إلى سماع أبيات شعر في ضرورة تسامح الأخ مع أخيه، ومن ثم تسامح الزوج مع زوجته أو تسامحها معه، فيقول شاعرنا،

سامح أخاك إذا خلط
وتجاف عن تعنيفه
واحفظ صنيعك عنده
وأطعمه إن عاص وهن
وأعلم بأنك إن طلبت
من ذا الذي ما ساء قط
منه الإصاابة بالغلط
إن زاغ يوماً أو سقط
شكر الصنيعة أو غمط
إن عزر واد إذا شحط
مهذباً رمت الشطط
ومن له الحسنى فقط!

تناولنا في المقال السابق مشكلة الملل بين الزوجين، وانتهى الحديث بنا إلى ضرورة وضع تصور علاجي لهذه المشكلة، وعرضت لأولى وسائل هذا العلاج، وهي نظركل من الزوج والزوجة للحياة الزوجية على أنها تجارة راقية رابحة في الدنيا والآخرة. واليوم نحن على موعد لاستكمال وسائل العلاج،

ثانياً، تجنب النمطية.. والحرص على التغيير: فإيقاع الحياة الروتيني يجلب الملل والفتور، ومن ثم فمن المفيد أن يحرص الزوجان دائماً على تغيير إيقاع الحياة الزوجية، فبين الحين والآخر يكسران هذا الروتين؛ فيخرج الزوج بزوجه إلى نزهة، وخاصة إذا كانت في مكان يحمل ذكريات بينهما، فيجددان معاً الحب والعواطف، ويتذكran معاً اللحظات الجميلة التي توجع المشاعر، وتشعل العواطف، وإذا كانا قد تعودا تناول الطعام في البيت، فمن المفيد الخروج لتناول العشاء في مطعم راق هادئ، وإذا كانا قد تعودا أن يخرجوا مع الأولاد والأقارب، فليحرصا على الخروج بين الحين والآخر معاً؛ دون الأولاد والأقارب، ويمكن ترك الأولاد مع الأجداد أو في مكان مأمون يحبه الأولاد؛ في صحبة طيبة مع الأرقاب أو الأصدقاء.

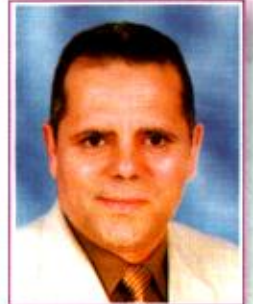
ومن التغيير المفيد هنا أن يغير الزوج من هيبته وملابسه وزينته، وأن يغير الزوجة كذلك وتحرص على زينتها، وتغيير أماكن أثاث المنزل وأغراضه، وخاصة أماكن مكث الزوجين، كغرفة النوم، وغرفة المعيشة والاستقبال..

ثالثاً، ممارسة لعبة الحب: للحب لغات كثيرة، يمارسها الحبيب مع حبيبته، ومن أبلغ لغات الحب؛ الورود وخاصة الوردة الحمراء، فالذين مارسوا لغة الورود يدركون أن لكل لون من الورود رسالة، فالوردة الحمراء تعبر عن الحب المتوهج، والوردة البمبي تعبر عن الحب الهادئ والرومانسية الجميلة، والوردة البيضاء تعبر عن الصفاء وهي مفيدة وخاصة بعد سحابة عابرة من الاختلاف، مما لا تخلو منه الحياة الزوجية، والوردة الصفراء تعبر عن الغيرة.. وهكذا. وإذا تعذر تقديم الوردة - كان يكون الزوج مسافراً مثلاً - فثمة بدائل أخرى، كأن يرسل لزوجته باقة من الورود على بريدها الإلكتروني أو من خلال الهاتف النقال.

ومن اللغات المعبرة عن الحب.. المعالجة للملل الزوجي.. لغة العيون، فللنظرة الحانية تعبير عن الحب والحنان والمشاعر الدافئة، ومن لغة الحب أيضاً اللمسة والهمسة، والكلمة الرقيقة، وكلمات الإعجاب والثناء الطبيعي الصادق.. وغير ذلك كثير.

رابعاً، استخدام المشوقات: فبالنسبة للزوج هناك فرص طبيعية ثمينة يستطيع من خلالها تشويق زوجته للاقائه، كرسائل الحب عبر الهاتف النقال وخاصة في مناسبات النجاح، كما يستطيع الزوج - عندما يحصل على ترقية - أن يرسل إليها رسالة يقول فيها، «عندي لك خبر سار، فتسأله الزوجة، وما هو؟ فيقول، «سأجعله مفاجأة لك وأخبرك به حين عودتي إلى البيت»، فتتظنر بلهفة وشوق.

أما الزوجة فتستطيع أن تشوق زوجها إلى لقاها والعودة إلى البيت بوسائل كثيرة أيضاً، منها مثلاً، لقد



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

حاول أن تنسى

مذسبة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

إن مصائب الدنيا كثيرة وهمومها عديدة، ولا يكاد الإنسان يصحو من هم أو ينجو من مصيبة حتى يبتلى بأخرى، وفي ذلك يقول المتنبي:

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال
رماني الدهر بالأرزاء حتى
هوادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابني سهام
تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا
لأنني ما انتفعت بأن أبالي
يدفن بعضنا بعضاً وتمشي
أواخـرنا على هام الأوالي
والمصائب أنواع والوان، فقد يبتلى الإنسان بفقد صاحب، أو مرض صديق، أو إساءة قريب، أو نكران جميل، أو غيرها.

ولو بقيت هذه الرزايا والآلام في قلوب الناس وذاكرتهم لكان ذلك بلاءً عظيماً، إذ يجتمع هم على هم، وتتراكم مصيبة على مصيبة، فتعظم البلوى، وتشتد الأزمة، وتسوء العاقبة، ولا يسلم منها إلا من يسلمه الله تعالى.

لذا، من فضل الله على عباده أن رزقهم نعمة النسيان، فينسى الإنسان إساءة المسيئين، وجفوة الجافين، بل ويجمل الخلق عند بعضهم ويسمو ليصل إلى أمر أعظم من النسيان وهو الصفح والغفران.

إن نعمة النسيان نعمة عظيمة، فمن أراد راحة البال وحسن العاقبة والمآل فليحاول أن ينسى ما يلقاه من الآخرين، أو ما يبتلى به من مصائب الدنيا، وليبدأ صفحة جديدة مع من قصر في حقه، فإن ذلك من علو النفس وسمو الهمة.

إنك إن فعلت ذلك فسترى كيف يلتفت الناس حولك لأنهم يعلمون أن هذه هي أخلاق القادة العظماء والعلماء العاملين والدعاة الصالحين.

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

ولكن ينبغي الإشارة إلى أن محاولة نسيان الماضي وعدم تذكر المآسي لا تعني بأي حال من الأحوال ألا يتعظ الإنسان من الحوادث ولا يستفيد من التجارب، فلا يجوز أن يكون اتعاظ الإنسان لحظياً مؤقتاً، كما قال جرير:

تروعننا الجنائز مقبلات
ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمت لمغار ذنب

فلما غاب عادت راتعات
نحن لا ندعو إلى الغفلة، ولا نريد أن يحق علينا قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يُسْمِعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)﴾ (ال).

إن الذي ندعو إليه هو ألا تبقى الذكريات السود المظلمة عالقة في الذهن تفسد على الإنسان حياته وعلاقته مع الآخرين.

إن الذي ندعو إليه.. أن ترتفع عن كل الأحقاد والأضغان، وأن تصفو وتسمو النفوس بين المسلمين عامة وبين الدعاة والصالحين خاصة، وأن يستشعر كل مسلم أن عدوه اللدود ليس أخاه المسلم، مهما حدث بينه وبين إخوته من ظلم وعداوة (لا نرضاها ولا نقبلها)، وأن يكون قدوته في ذلك يوسف عليه السلام حينما نسب ما حدث بينه وبين إخوته إلى الشيطان فقال: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (يوسف: ١٠٠).

إن المسلمين عامة والدعاة خاصة بحاجة أن يوجهوا جهودهم وتفكيرهم وقلوبهم لمواجهة الذين يتفنون في تدويرهم كالعصاةينة اليهود، والاحتاليين المتأمرين، وغيرهم ممن لا ينظرون إلى أمتنا إلا من علو، ولا يتعاملون معها إلا باستخفاف، ولا يعتبرونها سوى سلعة رخيصة مستباحة لا كرامة لها ولا رأي لديها.. هذا هو التحدي الحقيقي.

أقول من التعتب، ليت شعري
أأيضا أمية أم نيام
فإن كانوا لحينهم نياماً
فقل قوموا فقد حان القيام



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

الحديث

ويختص بما من جهة الله والملا الأعلى، ويقال: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر، يخص به الله من يشاء من عباده. وفي لسان العرب: الإلهام أن يلقي الله في النفس أمراً يعينها على الفعل أو الترك. وهو نوع من الوحي، يخص الله به من يشاء من عباده.

أدلة إمكانية الإلهام والكشف

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» (العنكبوت).
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (الأنفال).
«أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ» (الزمر).

أثر العلاقة الربانية على الحديث

يقول الشيخ القرضاوي في كتابه «موقف الإسلام من الإلهام والكشف والروى»، ص ٢٩: «لا نزاع في أن الإيمان والعبادة والتقوى، ومجاهدة النفس، لها أثرها في تنوير العقل، وهداية القلب، والتوفيق إلى إصابة الحق في الأقوال والسادات في الأعمال.. ويتحدث ابن القيم - رحمه الله - عن الإلهام فيقول: «وهي موهبة فطرية لدى بعض الناس تقويها الرياضة والمجاهدة، وتنميها تقوى الله تعالى، ويصقلها الإيمان واليقين بالله تعالى وبالأدوار الآخرة، حتى إن المؤمن لتصدق هراسته، كأنما ينظر بنور الله، وينطق بلسانه ويبصر الغيب من وراء ستر رقيق» (١).

الهامش

(١) ابن القيم، مدارج السالكين ١٢٩/١ - ١٣١

التي ذكرها فانك تؤكد على معنى واحد، وهو أن الحديث ليس من ضمن علميات الإدراك، لذلك فمن الصعب إثباته علمياً.

خلاصة التعريف

ونخلص من ذلك إلى أن الحديث هو القدرة على المشاهدة من بعيد، أو هو الخيال فيما هو ليس أمامنا الآن في الفراغ أو الوقت. والحديث هو الحاسة السادسة التي يجب أن نهتم بها كثيراً، لأنها تساعدنا كثيراً على الابتكار.

وهناك معاهد في الولايات المتحدة ودول أخرى تدرب الكثير من العسكريين على المشاهدة من بعيد، بما يزيد على الثلاثين عاماً، لأعانتهم في حلبات السياسة، ومن أقدم هذه المعاهد معهد ستانفورد.

علاقته بالإلهام

وإذا كان حديث J.L.Read وفانك وواجبنالز عن الحديث يدور حول الرؤية المستقبلية، وتوقع حدوث الأشياء، أو رؤية المشاهد من بعيد، والإحساس بوقوع الشيء قبل وقوعه، وعلاقة كل ذلك بالصلة الروحية، فإن أكثر الناس امتلاكاً لهذه الصفة هم من يملكون قدراً كبيراً من علاقاتهم مع الله تعالى، حيث تصفو الروح ليكشف الله لها ما لا يكشفه لغيرها فتري أموراً وتحس بأمور، وتتوقع حدوث أمور لا يراها الآخرون. وقد تحدث علماءنا في الصدر الأول من الإسلام عن هذه القضايا في كتب الرقائق والعقيدة، في مجال الفراسة والكرامات والروى، والكشف، والفتوحات الربانية.

ما هو الإلهام؟

وقبل استعراض أدلة إمكانية الإلهام فلا بد من تعريف الإلهام وهو: يقول شارح (تاج العروس) الزبيدي: الإلهام: ما يلقي في الروح بطريق الضيغ،

تحدثنا في الحلقات السابقة عن صفات المبتكرين، وتركز في هذه الحلقة على آخر هذه الصفات، وأكثرها تأثيراً في ولادة الأفكار الجديدة، وهي صفة (الحديث)..

دراسات

يقول (J.L.Read) في موقعه على الإنترنت (enchantment.com/html) عن الحديث كصفة رئيسة للمبتكر، «هو أقوى جزء فعال في غالب حياة الإنسان، فنحن كبشر أكثر اعتماداً على الومضات الصغيرة التي تظهر في داخلنا، وتقودنا إلى اتجاهات جديدة في حياتنا. بعد عدة دراسات أجراها روبرت ستيرنبرج عام ١٩٨٨م، واستبان أن وزعها على العشرات، تبين له أن هناك مصطلحين لهما علاقة كبيرة مع الابتكار. ألا وهما،

- نفاذ البصيرة Insight

- والحديث Intuition

وكلاهما من الصعب إثباته علمياً تحت أدلة ملموسة على أنه موجود، إلا أننا نشعر بأثره.

تعريفات

قدم «فانك»، و«واجبنالز»، ثلاثة تعريفات للحديث وهي:
١- معرفة مباشرة أو الوعي بشيء، دون انتباه أو برهان أو استنتاج من مقدمات أو إدراك عقلي.
٢- أي شيء يدرك أو يتعلم من غير انتباه أو استنتاج أو تركيز إلى آخره.
٣- القدرة على الإدراك من غير استنتاجات مسبقة أو انتباه.
ومن الملاحظ أن جميع هذه التعريفات



حيوان «النوت» يمنح الأمل لمرضى القلب



قدمت دراسة أجراها باحثون من ألمانيا أملاً جديداً لمرضى القلب، بعد أن كشفت عن قدرة نوع من «النوت»، وهو من عائلة السلما ندرينات، على تجديد قلبه عند تعرض خلاياه للتلف، حيث قد يسهم ذلك في تطوير علاجات تساعد على استبدال الخلايا التالفة بأخرى سليمة عند هؤلاء المرضى.

ويعتبر حيوان النوت ذو النقط الحمراء *Notophthalmus viridescens*، البرمائيات التي تستوطن أمريكا الشمالية، وهو يفضل العيش في البيئة الرطبة حيث يتكاثر في البرك والمياه الراكدة، وقد يبلغ أقصى طول له ١٣ سم. ومن المعروف عن هذا الحيوان، بحسب ما أشارت بحوث سابقة، قدرته على تجديد

تعرض الطفل للتوتر يضر أجزاء من دماغه



أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن تعرض الطفل للتوتر، قد يؤدي إلى تضرر بعض أجزاء الدماغ لديه. وكانت دراسات سابقة كشفت عن وجود علاقة بين التعرض للتوتر عند البالغين وحدوث تغيرات في الدماغ لديهم تتمثل في تراجع حجم منطقة «قرن آمون» الواقعة أسفل الصدغ الأمامي، والتي تلعب دوراً في معالجة المعلومات الخاصة بالتذكر والذاكرة طويلة الأمد.

وأجرى الفريق الذي ضم باحثين من جامعة ستانفورد الأمريكية، يعاونهم خبراء من جامعة «نيو أورلينز»، دراسة بهدف رصد تأثير تعرض الطفل للتوتر على المناطق الدماغية لديه، وذلك بعد أن أظهرت بحوث أجريت على الحيوانات أن الهرمونات الستيرويدية مثل هرمون «الكورتيزول» الذي يفرز في حالات التوتر، قد يكون لها تأثير سيئ على النسيج العصبي عند الفرد.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» في عددها الصادر لشهر مارس ٢٠٠٧ م إلى أن تعرض الطفل للتوتر أو الصدمة، ارتبط بحدوث تراجع في حجم «قرن آمون» أو ما يعرف باسم «hippocampus» في الدماغ، ما يشير إلى أن التوتر قد يحدث ضرراً في بعض الأجزاء من الدماغ. ■

الجزر يقي من الأمراض السرطانية



الضروري للنظر، كما يفيد في إعادة بناء البروتوبلازما في الجسم، ويتحول الكاروتين بواسطة الكبد إلى فيتامين (أ) حيث يخزن هناك. ويحتوي الجزر

على كميات كبيرة من الكالسيوم سهل الهضم، والفيتامين (I)، والفيتامين (C) والفيتامين «دي». وحين يؤكل الجزر ويمضغ فإنه ينظف ويقوي الأسنان. وقطع الجزر مع قليل من الملح لها تأثير نافع على مرض الأكزيما. ويحتوي الجزر على هرمون نافع جداً في علاج أعراض السكري.

ولقد جرت اختبارات كثيرة لتحديد فوائد الجزر، وقد دلت النتائج أن الجزر له خواص المضادات الحيوية، فهو يدمر البكتيريا التي توجد في الأمعاء، كما يساعد عصير الجزر في التخلص من الالتهابات المعوية. ■

كشفت دراسة حديثة أن الجزر يساعد على منع الأمعاء من امتصاص الدهون والتخلص من الكوليسترول، وعدم ترسيبه إلى الشرايين.

إضافة إلى أن هذه الألياف تخفف الأحماض الصفراوية في الأمعاء، الأمر الذي يمنعها من التسبب في السرطان. ويعد الجزر من أغنى المصادر الطبيعية الواقية من السرطان والسكتات الدماغية، وذلك لاحتوائه على «الفولات» والألياف و«أحماض الراتنج الفينولي»، التي تقي من السرطان، والتي تقلل معدلات نسبة الحمض الأميني المعروف باسم «هموسيستين» في الدم التي قد تسد الشرايين وتمنع تدفق الدم، وفقاً لما ورد بموقع «باب الأخبار» الإلكتروني. ويشكل الجزر مصدراً غنياً للكاروتين



اكتشافات طبية مضيئة

د. ياسر جمال:

اكتشاف علاج لسرطان الرئة

المرحلة الثالثة والأخيرة والمتمثلة في التجربة على الإنسان، الأمر الذي سيستغرق من سنة إلى سنتين لإعلان الدواء رسمياً، وقد تم تجهيز المواد الأولية عن طريق كبسولات وشراب.

وتم التوصل إلى أن أبوال الإبل تحتوي على تركيز عال من البيوتاسيوم والبولينا والبروتينات الزلالية، والأزمولاري، وكميات قليلة من حامض اليوريك والصوديوم والكرياتين، إلى جانب الملوحة العالية، وطبيعة النباتات الطبيعية التي يتغذى عليها الجمل.

ومن المعلوم أن هناك من يستعمل أبوال النوق خاصة في البداية لعلاج بعض الأمراض، والعملية ناجحة ١٠٠٪. هناك بعض العوامل المساعدة لهذا البحث تتمثل في: التخصصات الطبية للفريق كانت العامل الأول في نجاح العمل إلى الآن، إلى جانب الدعم المادي غير المحدود من مركز البحوث.

إن هذا البحث يؤكد قول الله تعالى:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ

كَيْفَ خَلَقَتْ

(الغاشية: ١٧). وقول

الرسول ﷺ: «إن في

أبوال الإبل وألبانها

شفاء للذرية بطونهم».

ويمكن القول بأن

أسس تكوين مخترع أو

مكتشف عربي مسلم

تتضح جلياً في العمل

الجاد والبحث العلمي

المنهجي والصدق

والإخلاص؛ لأن ذلك

أساس نجاح المكتشف أو

المخترع ■

اكتشاف طبي فريد من نوعه تم التوصل إليه لعلاج أحد أبرز الأمراض المستعصية في هذا العصر «سرطان الرئة». هذا الاكتشاف يعد أحد أدواء الطب النبوي لعلاج هذا المرض الخبيث، ولا يزال البحث متواصلاً للتأكد من فاعلية هذا الدواء.

الخلايا الأخرى دون الإضرار بالخلايا الطبيعية.

وقد انتقلنا بعد ذلك إلى المستوى الثاني وهو التجربة على الخلايا السرطانية الموجودة في الحيوانات، حيث تم التأكد من إصابة هذه الحيوانات بسرطان الرئة والدم.

بعد ذلك قسمنا الدواء على الحيوانات المسرطنة، فوجدنا أن الحيوانات التي لم تأخذ العلاج ماتت من فورها، أما الحيوانات التي تعالج فظهرت عليها علامات الشفاء.. فانخفضت الخلايا السرطانية في الدم بعد ثلاثة أشهر.. واختفت نهائياً بعد خمسة أشهر وهذا دليل على نجاح العلاج. والفريق حالياً يصعد العمل في

عبادة نوح

صاحب هذا الاكتشاف هو فريق طبي سعودي، مكون من د. صباح مشرف، ود. ياسر جمال، ود. فائق خورشيد، وجميعهم متخصصون في الجوانب الطبية وينسبون لمراكز طبية ذات مستوى عال.

ماذا يقول د. ياسر حول هذا الاكتشاف؟

إن البحث عبارة عن دراسة تأثير أبوال النوق على الخلايا السرطانية في الأطباق المخبرية والحيوانات، وهذا البحث الذي أجري في مركز الملك فهد للبحوث بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة مر

بعدة مراحل:

الأولى تخص

التجربة على

الخلايا،

السرطانية في

المزارع الطبية،

حيث اتضح

تعرض الخلايا

السرطانية

مباشرة للمادة

التي ساهمت

في موت مبرمج

لهذه الخلايا

بحيث تموت

الخلية وتاكلها



**أبوال النوق
تقتل
الخلايا
السرطانية
في المزارع
الطبية**

استراحة للمجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

وصف البحر

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه أن صف لي البحر وراكبه، فكتب إليه عمرو بن العاص: إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير، ليس فيه إلا السماء والماء، إن ركذ فرُق القلوب، وإن تحرك أراع العقول، يزيد فيه اليقين قلة، والشك كثرة، هم فيه دود على عود، إن مال غرق، وإن نجا هرق.

فقال عمر: والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً ■

«غرائب التاريخ وعجائبه»
لأحمد ياسين الخياري، ص ٢٥

الحشرات المضيئة

يصدر عن جميع الكائنات الحية ضوء إلا أننا لا نراه؛ لأنه أشعة تحت حمراء إلا أن بعض الكائنات تصدر ضوءاً

يمكننا رؤيته. ويعرف هذا النوع من المخلوقات بالأحياء المضيئة المتألقة، إلا أن المخلوقات لا تستخدم الكهرباء لإصدار الضوء، بل تستخدم المواد الكيماوية الموجودة داخل خلايا أجسامها، وينتج منها الضوء عندما تحدث تغيرات في تلك المواد الكيماوية.

معظم المخلوقات التي تصدر ضوءاً من الحشرات التي تطير ليلاً، حيث تستخدم الضوء للاتصال ببعضها. وبإمكان الديدان المتوهجة واليراعات إنتاج مواد كيماوية تسمى لوسفرين، وتضيء هذه المادة الكيماوية عندما تخلط بالأكسجين الذي تدخله في جسمها من الهواء الخارجي. وأكثر الأضواء إثارة تلك التي تصدرها اليراعات الماليزية.

ونذكر اليراعات فقط هي التي يمكنها أن تصدر الضوء دون الإنانث، حيث يقف الإنانث منها على شجرة واحدة بين المستنقعات، ويقوم الجميع بإصدار الضوء في وقت واحد، حينئذ تضاء تلك الشجرة بالكامل مدة ثانية في شكل وميض يمكن رؤيته على بعد مئات الأمتار، ويسهل ذلك لإنانثها إيجاد أماكن الذكور. ■

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- ثورات العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً، ولو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لاتخلعت مفاصلها إليه ولهاً عليه، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، فسيحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء، وألهامهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء.

- أعظم المصيبة على الحكيم في اليوم أن يمضي عنه لا يأتيه فيه هدية من ربه - يعني حكمه جديدة..

- الدنيا أمير من طلبها، وخادم من تركها، الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلبها رفضته، ومن رفضها طلبته. الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها، ليس من العقل بنیان القصور على الجسور، الدنيا عروس، وطالبها ماشطتها، وبالزهد يُنتف شعرها، ويُسود وجهها، وتُمرق ثيابها. ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته، فالدنيا مطلقة الأكياس لا تنقضي عدتها أبداً، فخل الدنيا ولا تذكرها، واذكر الآخرة ولا تنسها. ■

مجدي محمود عمرو

أقوال نيرة

- الزم الأدب وفارق الهوى والغضب، واعمل في أسباب التيقظ واتخذ الرفق حزباً، والتأني صاحباً، والسلامة كهفاً، والفراغ غنيمة، والدنيا مطية، والآخرة منزلاً.

- واعلم أن من نصحك فقد أحبك، ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك. ■

سمكة تعود من الشلاجة

إلى البحر!



كان أحد الإيرانيين يحتفظ بسمكة في الشلاجة لمدة أربعة أيام ولكن قبل أن يتمكن من تذوقها، تبين أنها لا تزال على قيد الحياة! وطبقاً لما أعلنه التلفزيون الإيراني، فإن هاوي أطباق السمك كان يستعد لطهي السمكة، وحين استعد لشقها فوجئ بأنها لا تزال حية، وعرض التلفزيون صورة للسمكة حين تم وضعها في الماء داخل إناء واسع.. وصرح الإيراني صاحب السمكة أنه ينوي إطلاقها في البحر مرة أخرى. ■

الإمام النووي

هو صاحب أشهر ثلاثة كتب يكاد لا يخلو منها بيت مسلم وهي «الأربعون النووية»، و«الأذكار»، و«رياض الصالحين»، وبالرغم من قلة صفحات هذه الكتب وقلة ما بذل فيها من جهد في الجمع والتأليف إلا أنها لاقت هذا الانتشار والقبول الكبيرين بين الناس، وقد عزا كثير من العلماء ذلك إلى إخلاص النووي رحمه الله، فرب عمل صغير تعظمه النية.

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِرَّام، النووي نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حوران في سورية، ثم الدمشقي الشافعي، شيخ المذاهب وكبير الفقهاء في زمانه.

أجمع أصحاب كتب التراجم على أن النووي كان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لقد توافرت في النووي صفات العالم الناصح الذي يُجاهد في سبيل الله بلسانه، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مخلص في مناصحته وليس له أي غرض خاص أو مصلحة شخصية، وشجاع لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يملك البيان والحجة لتأييد دعواه. ■

المعاصي العابرة والمهلكة

المعصية العابرة لا تدمر المستقبل، إنها تولد لتموت، وقد يلحقها من الندم ما يمحو كل ذكرى لها، بل ربما كانت لقاحاً يحصن من الوقوع في مثيلاتها، فنفتحت من حيث أضرت.. إن المعاصي التي تهلك الأمم هي التي تستقر في النفس ولا تعبرها، تستقر فيها لتكون جزءاً منها، ولتكون بعدئذ جزءاً من المجتمع الكبير، لعلها تتحول إلى تقليد متبع أو تشريع قائم، فيكون البعد عنها مستغرباً، والنهي عنها جريمة.. وتدير كلام قوم لوط له: «وما كان جواب قومه إلا أن قالوا: أخرجه من قريتك إنهم أناس يتطهرون» (١٢٧) (الأعراف). لقد أمسى التطهر منكراً والتدنس مألوفاً! ■

هل تعلم أن...؟



- القمر

الذي نعرفه هو الوحيد الذي يتبع الأرض، ويدور معها حول الشمس.

ولا يطلق أي ضوء أو حرارة، بل هو يعكس ضوء الشمس، وهذا ما يفسر ظهوره بأشكال مختلفة من الهلال إلى البدر.

- **النيزك** جسم صغير صلب يدخل جو الكوكب من الفضاء الخارجي، ويصل إلى حالة من التوهج بفعل الاحتكاك الناتج من حركته السريعة ويتألف عموماً من رأس مضيء يليه ذيل عن الضوء شبيه بالمدّنب يمكن أن يدوم دقائق معدودة.

- **الأرض** هي أحد كواكب النظام الشمسي، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المسافة التي تفصلها عن الشمس، ولها خامس أكبر قطر بين الكواكب. والأرض هي الكوكب الوحيد المعروف الذي يحمل حياة، والأرض ليست كروية بالتمام بل إن لها شكلاً بيضاوياً بعض الشيء. ■

العملات النقدية لبعض الدول العربية		
الدولة	العملة	
دولة الكويت	دينار = ١٠٠٠ فلس	
جمهورية السودان	جنيه = ١٠٠ قرش = ١٠٠٠ مليم	
الجمهورية العربية السورية	ليرة = ١٠٠ فلس	
المملكة العربية السعودية	ريال = ١٠٠ هلة	
الجمهورية العراقية	دينار = ١٠٠٠ فلس	
الجمهورية اللبنانية	ليرة = ١٠٠ قرش	
الجمهورية الليبية	دينار = ١٠٠ قرش	
المملكة المغربية	درهم = ١٠٠ سنتيم	
جمهورية مصر العربية	جنيه = ١٠٠ قرش	
الجمهورية التونسية	دينار = ١٠٠٠ مليم	
الجمهورية الجزائرية	دينار = ١٠٠ سنتيم	
الجمهورية العربية اليمنية	ريال = ٤٠ بقشة	



د. عبدالرحمن علي الحججي (*)

المظلومون في تاريخنا (٦)

ابن النفيس.. مؤلفاته (٣ من ٣)

ابن النفيس بنحو ثلاثة قرون، رغم أنه لم يكن كشفاً حقيقياً من قبلهم، بل اعتماداً كلياً على ما ترجم لهم من العربية إلى اللاتينية مما كتبه ابن النفيس وغيره ابتداءً، ممن سبقه أو لحقه.

لقد تناول ابن النفيس الحديث عن الدورة الرئوية في أكثر من مكان في مؤلفاته، لا سيما في شرحه لقانون ابن سينا، شرح تشريح القانون، وهذا قد يشير إلى أن ابن النفيس كتب عن ذلك في بواكير سني نضوجه في العلوم الطبية، وظهر تقدمه فيه، مع أن أولئك الأوروبيين لم يسيروا إلى ذلك أو يعترفوا به!! وإنما نسبوه لأنفسهم.

أليس بذلك يصح قول من قال: إن الحضارة الإسلامية سابقة للحضارة الأوروبية بخمسة قرون أو تزيد بمقدار كبير، باعتراف بعض أهلها (حضارة العرب، ٥٦٨ - حضارة الإسلام ٥٢٥)؟

وفارق آخر هو: أن الحضارة الإسلامية قدمت ما قدمته ابتداءً، ومن ركاز دراسات سابقة في هذا الأمر، لا تسمن ولا تغني من جوع، كانت في ادعاء مكان الإمامة التي لا تخالف. ولقد اعتمدت الحضارة الأوروبية كل الاعتماد على ما ترجم إليها من الحضارة الإسلامية، ولو أخذتها كلها بمبناها ومعناها وفحواها، لا اكتملت أركانها وقيمها وإنسانيتها، وما أخذته مما عداها، خربت به بنيانها الإنساني وذهبت بها الرياح يمنة ويسرة. وللعلم فإن كلمة أو مصطلح التكنولوجيا، هو من الكلمة العربية؛ التقنية أو التقنية (Technology).

إن العديد من الكتب العلمية التي نقلت إلى الغرب - لا سيما الطبية - بقيت هي نفسها تدرّسها الجامعات الأوروبية لنحو ستة قرون، لا سيما جامعة مونبلييه الفرنسية، التي كانت معقلاً لتدريس كتب الطب الإسلامية والأندلسية (Montpellier) وحتى عهد قريب، إلى حد أن بعض أساتذتها كان من الأندلسيين؛ علماً أن المسلمين لم يحتاجوا إلى نصف هذه المدة ليبدعوها ابتداءً.

حديث ابن النفيس المتكرر - لمرات عدة - عن الدورة الرئوية (الدورة الدموية الصغرى)، يدل على فهمه لها ووثوقه من اكتشافه العلمي الرائد هذا، ومعرفته الواضحة لوظيفتها وطريقة عملها، ناقداً ومفنداً ومعارضاً، حتى أراء ابن سينا - الذي تابع جالينوس واعتمد عليه - رغم أن ابن النفيس هو الذي شرح العديد من كتبه. فعمل ذلك مبيناً، أن أطباء «اليونان لم يفهموا وظائف الرئتين والأوعية التي بين القلب والرئتين، وأنه فهم وظيفتها وأوعيتها وتركيب الرئة والأوعية الشعرية، التي بين الشرايين والأوردة الرئوية. وشرح الفرج الرئوية شرحاً واضحاً، كما فهم أيضاً وظائف الأوعية الإكليلية (التاجية)، وأنها تنقل الدم ليتغذى القلب به، ونفى التعميم القائل: إن القلب يتغذى من الدم الموجود في البطنين الأيمن،»

شرح ابن النفيس عدة كتب طبية لن سبقه مثل: كتاب «القانون» لابن سينا (٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م) في عشرين جزءاً، وموجز القانون (اختصر به قانون ابن سينا)، وهو كتاب كبير في الطب.

كما كتب ابن النفيس في الفلسفة والمنطق، فله كتاب فاضل بن ناطق، بمنحى متميز، معارضاً أو على نسق كتاب ابن طفيل الأندلسي، أبو بكر محمد بن عبد الملك (٥٨١ هـ = ١١٨٥ م) في كتابه حي بن يقظان، أو لابن سينا بالعنوان نفسه، كذلك نجده صنف في أصول الفقه والفقه والحديث والعربية والتاريخ، وله كتاب: المختصر في علم الحديث، والرسالة الكاملة في السيرة النبوية. ولذلك أفرد له السبكي ترجمة في طبقاته الشافعية الكبرى، باعتباره أحد فقهاءهم (١٢٩/٥). انظر كذلك: شذرات الذهب، ٤٠١/٥، دول الإسلام للذهبي ١٤٣/٢، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، ٤١٤ وما بعدها. مقدمة محقق كتاب الشامل، الدكتور يوسف زيدان، ٤٥٣/١، والدكتور يوسف مهتم بابن النفيس، فله كتاب عنه: علاء الدين (ابن النفيس) القرشي إعادة اكتشاف الأعلام، الزركلي، ٢٧٠-٢٧١، تلخيص مجمع الآداب، ابن الضوئي، ١١٧/٢، النجوم الزاهرة، ابن تفردي بردي ٣٧٣، مسالك الأبيصار، ابن فضل الله العمري ٦١٥/٩-٦٢٠، تحقيق بسام محمد بارود، حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي، جلال مظهر ٣٦٤-٣٤٩).

كان ابن النفيس إماماً متقدماً في علم الطب راسخاً فيه، فاق به كثيراً غيره، ولعله يعتبر أول أو أكبر من درس وعرف علم وظائف الأعضاء (Physiology).

وكان من عادته أنه، لا يصف دواءً ما أمكنه أن يصف غذاءً، ولا مركباً ما أمكنه الاستغناء بمفرد، وهذا دليل على فهمه وإدراكه الجيد وبراعته في العلاج.

كما يعتبر بحق أول من عرف ووصف الدورة الدموية الصغرى (الدورة الرئوية)، وأول من أشار إلى الحويصلات الرئوية والشرايين التاجية، وربما كذلك يعتبر مكتشف الدورة الدموية الكبرى!! حيث لا يجوز توقيف جهوده عند هذه الحدود - رغم ريادتها - بل إن هذا كله بعض مساهماته، في ميدان مهنته، التي اغناها بالمبتدعات المتنوعة.

ثم تأكيده على الجدية في العمق وتبني المنهجية الأمينة الرصينة وقواعد العلم المتينة، والمنهج العلمي التجريبي الجاد المتجدد، وعلى قواعد البحث العلمي المتفرقة، إلى اعتماده التجريبية (الدورية).

إن أبكر من كتب عن الدورة الرئوية من الأطباء الأوروبيين، كان بعد